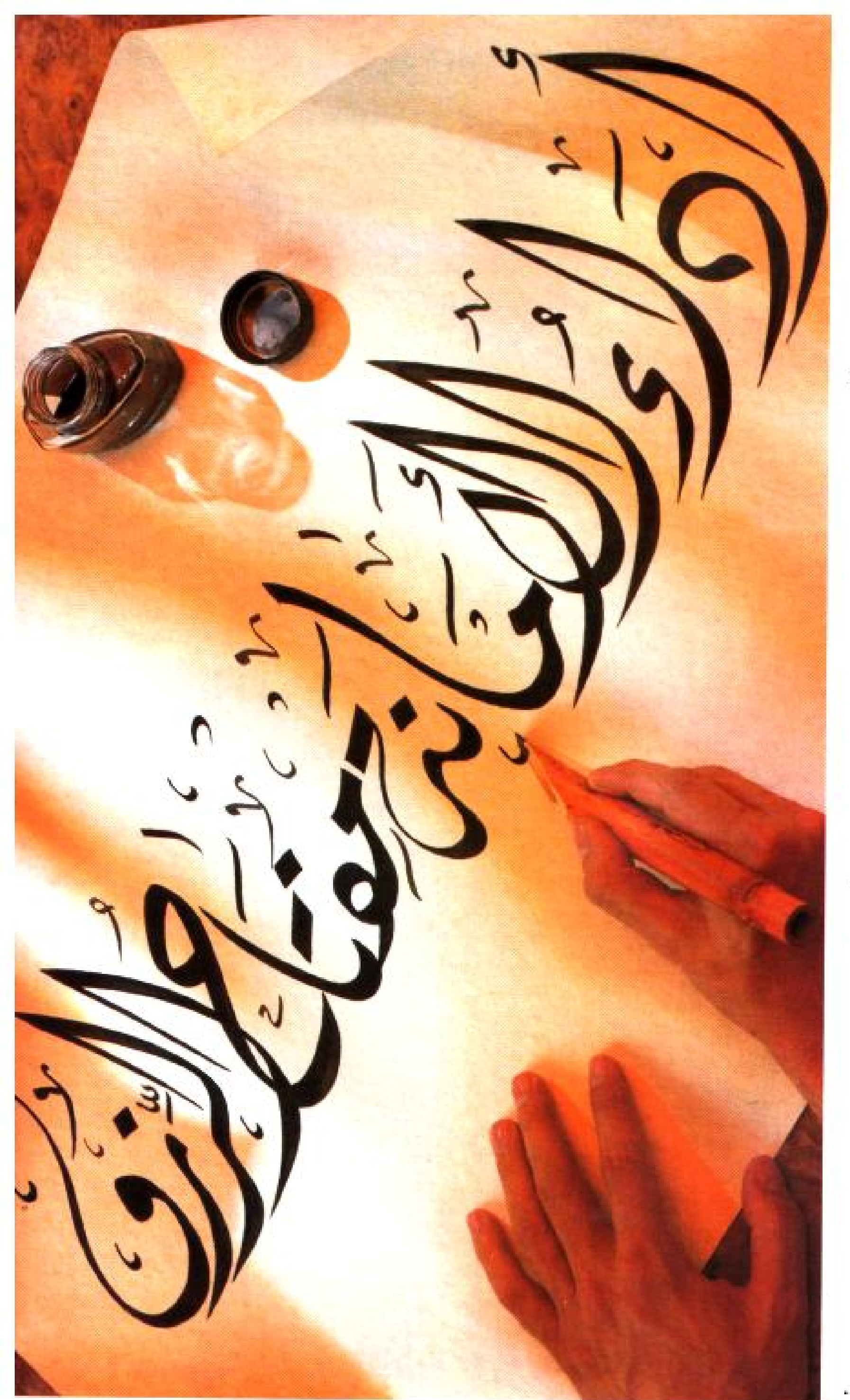

(١٤٢٣) ٢٦ رجب - ٣ شعبان ١٤٢١ هـ / ٢٤ - ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٠ م (السنة ٣١)
(ISSUE No. 1423) 24 -30/ 10 / 2000 (Year 31)
عدد خاص
AL-MUJT
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
KD 0.500
مع العدد هدية:
دليل المسجد الأقصى
دماء الشهداء..
أغلى من أي
اتفاق مهين
من شرم الشيخ.. إلى القمة العربية
الشعوب لا ترضى
بالشجب
والاستنكار
تفجير كول.. أسهل الطرق
لاصطياد سمكة القرش
انتخابات مصر: رغم الحملة الضارية..
نجاح كبير للإخوان في الجولة الأولى
الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US



قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتزّ بقيمنا

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.

رأي القارئ

كم أحبك يا كويت

في فناء جامعة أم القرى بمكة المكرمة، قابلت أحد الأفارقة، الذين يدرسون في هذه الجامعة، في معهد اللغة العربية المخصص لغير الناطقين بها، فأحببت أن أتعرف إليه، وهو لا يجيد اللغة العربية بإتقان تام بطبيعة الحال، تجاذبنا أطراف الحديث، إلى أن وصلنا إلى البلاد التي يعرفها من البلاد العربية، فقال: لكي نعرف بلداً يجب أن نعرف سكانه وأهله.

ولكنني أحب الكويت، وإن لم أرها، فقلت له وأنا كذلك، ولكن لماذا الكويت تحديداً؟

فقال: لأن الكويت وأهلها أسخياء، علينا وعلى غيرنا من البلاد، فقلت: جميل، ولكن لماذا تقول هذا الكلام يا صديقي، فقال: أنا من إفريقيا المشهورة جداً بالأمراض التي تهدم البدن، والصحة، والفقر المدقع، قلت له ليس كل إفريقيا بطبيعة الحال، وذكرت له بعض الأمثلة من الدول الإفريقية.

فقال: أنا من بلد... بنت فيها الكويت المساجد والمستشفيات من غير طلب من حكومتنا، فلذلك أحبها، وكم حزنت عندما غزاها العراق، وكنت أعرف أن نظامها لن يعطينا كما كانت تعطينا الكويت حتى تحررت هذه البلاد، فقلت له تستحق والله الكويت حبك وحبي.■

عبدالله الغامدي

رابغ - السعودية

لا للهزيمة النفسية

بالأمس القريب كانت وسائل الإعلام العربي، تصف إسرائيل بالعدو، أو العدو الصهيوني، فكانت تقول في تقاريرها: طائرات العدو، جنود العدو، رئيس وزراء العدو، وهكذا كانت صفة العدو، لا تفارق إسرائيل في كل تقرير، أو تعليق، ثم دخل اليأس في قلوب المنهزمين، ولينوا الخطاب شيئاً فشيئاً، فقالوا: قوات الاحتلال الإسرائيلي، إشارة ضمنية إلى الاعتراف بإسرائيل، ثم بدأت عملية التطبيع، فهرولت شرذمة من المنهزمين إلى التطبيع مع العدو، واستبقوا في ذلك كما يستبق المؤمنون الخيرات، فلم تعد هناك حاجة إلى التلميح والتحفظ، فقالوا: إن إسرائيل أصبحت دولة



مستقلة، معترف بها رسمياً ودولياً، فلماذا لا نعترف بها نحن، حتى لا نتخلف عن الركب؟ فقاموا بعملية التطبيع سراً أو جهراً!، مستندين إلى الأمر الواقع، فحولوا الخطاب الإعلامي مرة أخرى إلى دولة إسرائيل، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، فاعترفوا بها كما اعترفت بها الدول المعادية ولا أظن الأمر يقف عند هذا الحد لدى هؤلاء المنهزمين، فلا تستغرب أيها القارئ الكريم أن تسمع في يوم ما، على لسان هؤلاء أن يقولوا: «إسرائيل الشقيقة» أو الدولة العبرية الشقيقة.■

سيد أحمد هاشمي الخوري - الخرطوم - السودان

الأرض مقابل السلام.. ولكن القدس لمن؟

من الذي أعطى رئيس البرلمان الفلسطيني الحق أن يصرح بقوله: إننا الآن نفاوض على القدس الشرقية، لأن تكون عاصمة للدولة الفلسطينية، وإلا فنحن نرضى بأن تكون القدس مدينة دولية تحت سيادة الأمم المتحدة، أو تحت إشراف الدول الخمس الدائمة العضوية، أليس غريباً هذا التصريح من رجل مسلم يعلم حقاً أن القدس عربية مسلمة؟ أم أنه نسي هذا الواقع بعد أن شحن بالأفكار والمذاهب الصهيونية بعد أن كان الحجر الأساسي في اتفاق أوسلو المشؤوم الذي ضيع الحقوق العربية، إن شعار الأرض مقابل السلام شعار رفعه أعداء الإسلام من أجل إعطاء شرعية دولية لليهود في فلسطين، بهذا الشعار اعترف بشرعية الاغتصاب وبفكرة التخلي عن خمسة أسداس فلسطين ونسيان المآسي الإنسانية التي ألحقها اليهود من تدمير وتشريد وقتل لأهالي فلسطين، ومع هذا تدافع العرب للموافقة عليه وبدأت التنازلات الواحدة بعد الأخرى، لكسب رضا القيادة الأمريكية.

إن التاريخ علمنا أن فلسطين والقدس إسلامية عربية، فلقد كان دخول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى القدس بداية عصر جديد، تم تأصيله بالعهدة العمرية التي أمنهم فيها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم...! ألا يقرأ هؤلاء التاريخ من جميع جوانبه. إذا كانت هكذا القدس منذ آلاف السنين، فكيف يحق لشخص أو لفئة! أن تتحكم وتتخذ قراراً بشرعية اليهود في القدس، إن القدس هي من حق المسلمين عامة، والعرب خاصة، والحديث عن التنازلات الجارية في الآونة الأخيرة يمس تاريخنا وقيمنا، والأهم من ذلك يمس مستقبلنا، والسيادة المشتركة، في شعار زائف لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس.

تذكروا أيها العرب أن الصراع العربي الصهيوني لن ينتهي بالتنازل عن أجزاء من القدس ولا بالسيادة المشتركة، والدولة الفلسطينية ستفقد روحها إن هي تنازلت عن القدس كما تنازلت عن باقي الأراضي الفلسطينية.■

محمد إبراهيم

اعرف عدوك

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: (ما كنت أعرف شيئاً عن وصية «لويس التاسع» حتى بلغت الأربعين من عمري، ومن أين أعرف ودراستنا عن التاريخ رديئة كل الرداءة) تذكرت تلك المقولة بينما كنت أتابع أخبار ما يدور بالأقصى الشريف وعندما شاهدت المتشددين الصهاينة بضفائرهم الطويلة مع صغارهم يترنحون يميناً وشمالاً وهم يرتلون كتابهم بجانب ما يسمونه بحائط المبكى فقمت إلى مكتبتي لأمسح الغبار عن كتاب يتكلم عن تاريخ اليهود وحقيقتهم. أصبت بالدهشة من تلك المعلومات التي نجهلها.

فكم من مسلم عربي لايعرف شيئاً عما يسمى بـ(بروتوكولات حكماء صهيون).. أخطر ما اكتشف حتى الآن من وثائق سرية ذات بنود تحمل كل معاني الدمار والفساد والرذيلة والانحلال للعالم بأسره بكل أجناسه وأديانه لبناء مملكة الصهاينة يقول الكتاب: إن ثلاثمائة صهيوني يمثلون خمسين جمعية يهودية بزعامة شيطانهم الأكبر (هرتزل) قرروا وضع خطة سرية لاستعباد العالم وتمزيقه بأبشع وأفظع ماعرفت البشرية وبأي وسيلة لقيام الدولة اليهودية وبسرية تامة إلا أن سيدة فرنسية كانت معشوقة لحاخامهم في أحد الأوكار الماسونية سربت تلك الوثائق لأشخاص تدارسوها ولما أدركوا ما فيها من خطورة تهدد البشرية وقارنوها بأحداث مدمرة حدثت قبل سنوات قاموا بنسخها وتداولها مما أثار ذعر الصهاينة لفضيحتهم وجن جنونهم لما رأوا أن العالم قد تنبه لنياتهم الشيطانية فبدأوا يشترونها من الأسواق ويدعون أنها ليست من عملهم.. هذه بعض الحقيقة عن اليهود ولكننا نجهل الكثير، ألم يأن الأوان لنثقف أنفسنا وندرس أولادنا لنعرف عدونا ونحاربه بالعلم والسلاح؟ أليس ما قاله الشيخ (الغزالي) صحيحاً وأضيف على ذلك أن البعض قد عاش ومات دون أن يعلم الحقيقة والبعض الآخر يعلم الحقيقة ويخفيها وأولئك هم شرار الأمة.■

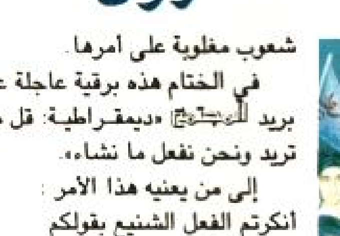
أماني أحمد الشهابي - الكويت

هم آسفون.. ونحن مستنكرون

قامت إحدى القنوات الفضائية العربية باستضافة شيمون شتريت (نائب رئيس بلدية القدس) ووجهت إليه انتقاداً لوحشية الجيش الصهيوني مع الأطفال الفلسطينيين، خاصة ما قام به قناصو جيش الاحتلال تجاه الطفل محمد جمال الدرة عندما صوبوا بنادقهم نحوه وقتلوه وهو بين احضان والده، على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي، أتدرون ماذا كانت الإجابة؟ إنهم آسفون.



تحية إلى الشعوب العربية التي خرجت في تظاهرات حاشدة ترفع شعارات « فلتسقط إسرائيل وأمريكا»، ولاتملك هذه الشعوب إلا الشعارات فهي شعوب مغلوبة على أمرها.



في الختام هذه برقية عاجلة عبر بريد المجتمع «ديمقراطية: قل ما تريد ونحن نفعل ما نشاء».

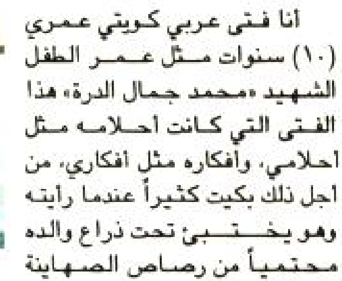
إلى من يعنيه هذا الأمر :

أنكرتم الفعل الشنيع بقولكم
شكراً لكم لن ينفع الإنكار
شكراً على تنظيم مؤتمراتكم
وعلى القرار يصاغ منه قرار
ماجرأ الأوغاد إلا صمتكم
ولكم يذل بصمته المغوار
خابت سياسة أمة غاياتها
تحقيق ما يرضى به الكفار ■

أبو عماد

أجاهد لأثأر لأخي محمد

أنا فتى عربي كويتي عمري (١٠) سنوات مثل عمر الطفل الشهيد «محمد جمال الدرة» هذا الفتى التي كانت أحلامه مثل احلامي، وأفكاره مثل افكاري، من اجل ذلك بكيت كثيراً عندما رأيته وهو يختبئ تحت ذراع والده محتمياً من رصاص الصهاينة الكفار المجرمين، وشعرت بحزن شديد وأنا افكر بما كان يشعر بلحظاته الأخيرة، من أجل ذلك فكرت بشيء أرد به كرامتي وأنتقم به لقريني الذي قتله السفاحون، سألت أمي لماذا يفعلون بنا ذلك؟ وما الحل؟ أجابتني بكلمة واحدة هي «الجهاد»، ولا شيء سوى الجهاد، ولهذا اكتب هذه الكلمات وأوجهها كرسالة لكل العالم وكل الرؤساء أن يسهلوا لنا طريقاً للجهاد من أجل أن نذهب جميعاً لنقتل الصهاينة المغتصبين وأنتقم لأخي «محمد الدرة»، وليعلم العالم كله أننا جند الله في الأرض، وأسود رسوله محمد ﷺ ، ونضحي بأرواحنا ودمائنا، ولا نخاف في ذلك لومة لائم.■





ابنكم: عبدالله معاذ عبدالواحد أمان
الكويت

الحصن الأخير

استمتعت بقراءة المجتمع الغراء.. ووجدت فيها بفضل الله مايجب على كل مسلم أن يطلع عليه ليعلم ما يدور في عالمنا الإسلامي وما يدار حولنا من خطط ومؤامرات.

وقد يقال إن العالم الإسلامي يعيش على نظرية المؤامرة، وكدت فعلاً أصدق هذا إلا أنني تذكرت قول الله عز وجل: ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ (البقرة: ١٢٠)، فأيقنت أن كراهيتهم وحقدهم على الإسلام قائمان إلى يوم القيامة.. وما دامت الكراهية والحقد فسوف تدوم الخطط والمؤامرات لانتزاع القرآن من قلوب المسلمين، لأنه الحصن الأخير بعدما هدمت الحصون وفتحت الأبواب لذلك علينا ملازمته، والعيش في ظلاله وتدبر آياته وأن نسعى إلى معرفة الله حتى إذا حانت زيارة القبور وترك الدنيا بمتاعها ولهوها كان عذرنا أننا سعينا إلى معرفة الله وجعلنا الرسول ﷺ قدوتنا ولذنا بحصننا الأخير (قرآننا الكريم).■

محمد عادل

﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا (٧٣) ﴾ (مريم).

إنا أنزلناه قرآناً عربياً

لايخفى عليكم أهمية العناية باللغة العربية، والعمل على النهوض بها، والحفاظ عليها وصيانتها من مزاحمة اللغات الأجنبية، وكذلك إبراز خصائصها، وترسيخها في نفوس الأجيال العربية والمسلمة. كما لايخفى عليكم كيد الأعداء لهذه اللغة المباركة لما علموا من أهميتها ودورها في نشر الإسلام وفهم القرآن الكريم والسنة المطهرة، وكذلك التحديات التي تواجهها اللغة العربية في هذا العصر «عصر العولمة، و«القرية الكونية»، و«الإنترنت».. هذه رسالة مسلم غيور على لغة دينه يناشدكم فيها أن تفردوا لقضايا اللغة العربية جزءاً ثابتاً في مجلتكم الغراء - العزيزة على أنفسنا - تناقشون فيه هموم هذه اللغة الشريفة وقضاياها وتحدياتها وسبل النهوض بها والدفاع عنها وكشف الشبهات التي ينثرها أعداء الدين حولها ■

فيصل بن حسين الحلواني - السعودية

خبر وتعليق

تعليقاً على ما نشر في العدد ١٤١٨ من المجتمع بعنوان: ساعة بيولوجية لخصوبة الرجال صفحة ٦١.

التعليق: أقول للباحثين في هذا الموضوع، ماذا ترون فيمن يعارض الزواج المبكر؟؟ وماذا تقولون فيمن رفعوا سن زواج المرأة إلى سن ١٨ سنة، وكذلك يمنعون الطالبات المتزوجات من استمرار دراستهن في المدارس الإعدادية والثانوية في بعض البلدان العربية والإسلامية؟ ■

ياسر جبر. بليشه. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: سعيد حمد علي - الدوحة - قطر:** فكرة الرسالة رائعة في بيان الفرق بين العلمانية الغربية والعلمانية العربية، بقي أن توضح في رسالة قادمة أكثر تركيزاً واختصاراً كيف أن العلمانية الغربية لو طبقت في بلادنا لنال معظم الناس حقوقهم، بينما العلمانية العربية نظام فئوي لا يخدم إلا مصالح الحزب أو الطبقة أو حتى الزعيم المستبد الذي يستأثر بكل شيء من دون الناس.

● **الأخ: عبدالرزاق عثمان**
ABDUL RAZAK OSMAN
P.O. BOX SE. 1293. SUAME KUMASI - GHANA
يبدو أنك ترغب من هواة المراسلة أن يكتبوا إليك باللغة الإنجليزية لأن رسالتك وصلتنا بهذه اللغة، وكنا نود لو أنك تعلمت اللغة العربية لتتضاعف أعداد الرسائل التي ستصلك على عنوانك المدون أعلاه.

● **الأخ: محمود عثمان، الرياض - السعودية:** نشكر لك اهتمامك وغيرتك على المسجد الأقصى وفلسطين، لكننا نعتذر عن عدم نشر الرسالة لأنها جاءت في وقت غير مناسب مع اقتناعنا بكل ما جاء فيها.

● **الأخ: محمد موسى النوافعة - الأردن:** شكر الله لك حبك وتقديرك لمجلتك المجتمع وندعو الله أن نكون دائماً عند حسن ظن قرائنا الكرام.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٢٣ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد - الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠. السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت:
http://www.saudidistribution.com.sa

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الجيوش العربية .. لماذا ؟

منذ عهد الانقلابات العسكرية في المنطقة العربية قبل نصف قرن أعلنت الأنظمة الانقلابية الوليدة أن أحد أهدافها الرئيسة بناء جيش وطني قوي والدفاع عن كل شبر من ثرى الأرض العربية.. وبدأت تلك الأنظمة في استنزاف أموال الشعوب لشراء السلاح وتكديسه، واعتباره أحد مظاهر التقدم والتحديث على الرغم من كونه مستورداً من الخارج.. وقد تحملت الشعوب فاتورة شراء السلاح على أمل أن يُستخدم يوماً ضد أعداء الأمة، فماذا كانت النتيجة؟ وفيم استخدم السلاح؟

من استقراء الماضي نجد أن معظم السلاح العربي، إما أنه تُرك على الأرض حتى دمره اليهود أو استولوا عليه كما حدث في عامي ١٩٥٦م و١٩٦٧م، أو استُخدم لضرب دول عربية أخرى وقتل المسلمين فيها كما حدث في اليمن، أو من جانب العراق ضد الكويت، أو بين المغرب والجزائر، أو مصر وليبيا، أو غيرها، أو استخدم لقمع الشعوب، ودك المدن على أهلها، وقتل عشرات الآلاف منهم في بضعة أيام كما حدث في حماة، والآن يصول العدو الصهيوني ويجول ويعربد في المنطقة ويهدد بلدانها، ويستضعف الشعب الفلسطيني ويسومه العذاب، بل ويحتل أجزاء من لبنان ويتهددها ليل نهار فيما الجيوش العربية تقف مكتوفة الأيدي.

إن الإمكانات البشرية والعسكرية للصهاينة تظل محدودة إذا ما قورنت بالإمكانات العربية مجتمعة.. فلم هذا الصمت؟ وحتى متى؟ سؤال تسأله الشعوب لمعظم الحكومات العربية لاسيما الثورية منها، وتأمل أن ترى يوماً الجواب.. فعلاً على أرض الواقع يحرر فلسطين من الغاصبين، وهذا ما سيتم إن شاء الله بعد تغيير بعض الزعامات المتعاونة مع اليهود. ■

في هذا العدد



أجواء محمومة ضد الإخوان المسلمين مع بدء الجولة الأولى من الانتخابات المصرية ص (٤٤)



تفجير المدمرة الأمريكية يثير التساؤلات حول الوجود الأمريكي باليمن ص (٤٦)

القضية الفلسطينية.. قضية أجيال

فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون

كانت القضية الفلسطينية منذ نشأتها من تآمر الغريب، وظلم القريب، فقد تآمر الغرب منذ بداية القضية ممثلاً في بريطانيا على سلخ فلسطين من أهلها، وتسليمها للصهاينة المحتلين، ثم أكمل الغرب ـ وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة ـ المهمة حيث تولوا تزويد الكيان الصهيوني بكل مقومات وجوده الدخيل ليبقى شوكة في خاصرة العالم الإسلامي، وعلى المستوى الإسلامي.

بذلت محاولات محمومة لعزل القضية عن محيطها العربي والإسلامي، حيث حصرت على المستوى الرسمي على الفلسطينيين، ثم على منظمة التحرير الفلسطينية، وحصرت داخل المنظمة في تنظيم فتح، وأخيراً اختزلت القضية في رئيس السلطة الفلسطينية وجماعة من أزلامه ممن ارتضوا السير في طريق الخيانة والتنازلات.

أما على المستوى الشعبي، فقد بقيت الشعوب العربية والإسلامية، على عهدها مدركة أن قضية فلسطين هي قضية المسلمين الأولى، وأن أرضها حق لهم جميعاً، ولا يحق لأي مسؤول كان أن يفرط في ذرة من ترابها.. وقد جاءت انتفاضة الأقصى المباركة الأخيرة لتؤكد هذا المعنى بكل جلاء، فقد ثارت الشعوب الإسلامية من أقصى الأرض إلى أقصاها، وأثبتت أن المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، ورأينا أطفالاً صغاراً ممن حاولوا أن يزرعوا فيهم عبر أساليب التعليم ووسائل الإعلام الرضا بالاغتصاب الصهيوني لفلسطين، رأينا هؤلاء يخرجون ـ كما حدث في مصر والأردن ـ ميممين شطر فلسطين، طامحين أن ينالوا شرف الشهادة على أرضها المباركة، وتفاعلت الشعوب العربية والإسلامية مع انتفاضة الشعب الفلسطيني بشكل غير مسبوق، ورأينا تأثير وسائل الإعلام الحديثة كالمحطات الفضائية وشبكة الإنترنت الدولية في تأجيج مشاعر المسلمين خاصة يوم الخميس الحزين الذي قصفت فيه طائرات العدو وبوارجه ودباباته المدن الفلسطينية دون أن يملك الشعب الفلسطيني ولا سلطته الهزيلة أي وسيلة للرد.

وبعد أن رأى الغرب والصهاينة وبعض من يعملون معهم في المنطقة حالة الغليان التي انتابت الشعوب العربية والإسلامية وخشوا على مصالح الغرب ومصالحهم الشخصية من أن تتأثر بما يحدث، لجأوا كالمعتاد إلى أساليب ظنوا أنها يمكن أن تخدع الشعوب أو توهمهم بأن مأساة الشعب الفلسطيني ستجد طريقها للحل، فكان أن تمت الدعوة إلى عقد قمة عربية طارئة، هذه الدعوة جاءت حسبما ذكرت صحيفة الحياة اللندنية، ولم تنفها أي جهة ـ بناء على طلب من الرئيس الأمريكي حليف الكيان الصهيوني للرئيس المصري، كما تمت الدعوة على عجل لعقد قمة في شرم الشيخ في مصر وذلك بهدف القضاء على جذوة الانتفاضة المشتعلة.

وقد أدرك الجميع بعد انفضاض تلك القمة الأخيرة أنها لم تسفر عن أي نتائج إيجابية لصالح الفلسطينيين ولم تقدر أن تعيد الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل انطلاق الانتفاضة، وكأن دماء الشهداء وجراحات الآلاف لا تساوي شيئاً عند الرئيس الأمريكي والمؤتمرين معه.

أما القمة العربية ـ التي لم تكن قد انعقدت حتى كتابة هذه السطور، فحسبما قال مسؤول عربي ـ رفض المشاركة فيها ـ إن بيانها الختامي معدٌ من قبل أن تنعقد ولا يعدو الشجب والاستنكار.

وإزاء حالتي التآمر والتخاذل التي تواجهها القضية الفلسطينية، فمن المهم التأكيد على بعض الثوابت الخاصة بها ومن ذلك:

١ ـ أثبتت الانتفاضة أن الشعب الفلسطيني لا يزال مستعداً لتقديم الفداء والتضحيات، وأن أجياله لم تتلوث بالمؤامرات والدسائس التي اخترعها البعض، وأي محاولة لتفريغ الانتفاضة أو وأدها سيكون لها ضررها الكبير على الشعب الفلسطيني وقضيته.

٢ ـ أن انتفاضة الشعب الفلسطيني تمثل أحد مظاهر الصحوة الإسلامية التي عمّت مختلف أرجاء الأرض، ومن المهم الحفاظ عليها وتوجيهها لتحقيق أهدافها.

٣ ـ أن الشعوب العربية والإسلامية تقف من وراء الشعب الفلسطيني تؤازره بكل ما تملك من طاقات وتتمنى أن تُتاح لها فرصة ومشاركته جهاده ضد المحتلين بالرغم من القيود والحوائل التي يضعها بعض الحكومات.

٤ ـ أن الشعوب العربية والإسلامية تدرك كل يوم أكثر وأكثر حقيقة التآمر والتواطؤ الغربي ضد القضية الفلسطينية وهي اليوم مستعدة أكثر من أي وقت مضى لاتخاذ خطوات ملموسة ضد المتآمرين، ومن ذلك الدعوات الجادة والمتكررة للمقاطعة الاقتصادية للولايات المتحدة وغيرها.

٥ ـ تتمنى الشعوب العربية والإسلامية أن تجد من الأنظمة العربية والإسلامية موقفاً حازماً تجاه دعم القضية ورفض الضغوط الأمريكية والغربية والالتقاء مع الشعوب على أرضية مشتركة، وأن يكف بعض الأنظمة المتواطئة عن الاسترزاق الرخيص من وراء مأساة الشعب الفلسطيني لتعزيز وضعيته المنهارة.

٦ ـ أن بعض أصحاب الأيديولوجيات التي بادت واندثرت بعد أن أورثت الشعوب ذل الهزيمة تحاول تكريس هذا الوضع الرديء وإثارة النعرات القومية وادعاء العقلانية.. ونتيجة ذلك أنهم يريدون أن يتركوا الشعب الفلسطيني وحيداً في الساحة ـ بعد أن ساهموا في وضع مأساته وأولئك يشكلون طابوراً خامساً في كيان الأمة ينبغي الأخذ على أيديهم.

٧ ـ أن صراعنا مع اليهود صراع وجود وهو صراع ممتد منذ قرون، وإن برز بشكل كبير خلال نصف القرن الأخير، ومن ثمّ فإن استراتيجيات المواجهة لا بد أن تكون طويلة المدى، وإذا كان البعض قد تقاعس أو تهاون أو بعدت به الشقة، فإن عليه أن يترك الساحة للمخلصين وللأجيال الصاعدة، ولتجميد الوضع في فلسطين المحتلة على ما هو عليه موقتاً مع الاستعداد للمواجهة خيرٌ من التورط في تسويات مجحفة تضيع حقوق الفلسطينيين الحالية والمستقبلية.

إن هذا الصراع التاريخي لن ينتهي قبل أن يتحقق وعد المصطفى ﷺ، حين يلتقي المسلمون واليهود وينطق الحجر والشجر ويقول: يا مسلم يا عبدالله، هذا يهودي ورائي تعال فاقتله. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، بل وترتاح البشرية جمعاء من جرائم تلك الشرذمة الخبيثة من قتلة الأنبياء.■

ملوحاً باستجواب سعود الناصر:

الصانع: القطاع النفطي يُدار وفق سياسات المحسوبية والتصنيف السياسي

لوّح عضو مجلس الأمة النائب د.ناصر الصانع، بإمكان مساءلة وزير النفط الشيخ سعود ناصر الصباح، مؤكداً أن القطاع النفطي يُدار وفق سياسات المحسوبية والتنفيع، والتصنيف السياسي، وهيمنة ومركزية القرار على خلاف ما تُدار به المؤسسات النفطية الناجحة خارج الكويت من سياسات الاستقلال، والكفاءة، والعدالة.

وقال الصانع - في بيان أصدره -: إن سياسات الوزير أدت إلى تأخير تنفيذ الخطط الموضوعة للإنتاج، إذ كان من المفترض أن تصل قدرة الإنتاج إلى ما يزيد على مليونين ونصف المليون برميل يومياً بحلول عام ٢٠٠٠م، إلا أن سياسات الوزير حالت دون تحقيق ذلك، إذ لا تستطيع الكويت اليوم إنتاج أكثر من مليونين و٢٠٠ ألف برميل فقط، مما يحرم الكويت من فرصة إنتاج تزيد على ثلاثمائة ألف برميل يومياً.

وأضاف الصانع أن الوزير عطّل مشاريع حقول شمال الكويت، ومن بينها مشاريع الحفر، تمهيداً لقدوم الشركات النفطية الأجنبية حتى تُتاح لنا فرصة زيادة وجني الأرباح الطائلة، كما تقاعس عن إنجاز مشاريع التوسعة في حقول غرب الكويت التي من شأنها إمداد الكويت بقدرة إنتاجية إضافية.



د. ناصر الصانع — الشيخ سعود الناصر

واستطرد د.الصانع قائلاً: إن تأخير مشروع الاستعانة بالشركات النفطية الأجنبية سببه الوزير وحده، إذ إن نواب مجلس الأمة قد طالبوا - قبل عامين ونصف العام - بتقديم مشروع قانون بهذا الشأن لإتاحة الفرصة لنواب الشعب لمناقشة هذا المشروع، والاتفاق عليه، إلا أن الوزير أصرّ على عدم الحاجة لمثل هذا القانون، واستمر على موقفه لمدة عامين كاملين، إلى أن تراجع وقدّم قانوناً معاقاً قبل نهاية دور الانعقاد الماضي.

وزاد أن وزير النفط كان ومازال يخفي المعلومات الخاصة بما يجري من مفاوضات مع الشركات النفطية العالمية بما يثير هالة من الشك والريبة حول ما يصدر من قرارات، وما يُتخذ من إجراءات تنفيذية في هذا المشروع.

وأكد الصانع أنه من مؤيدي فكرة المشروع من حيث المبدأ، ومن المقتنعين بحاجة الكويت إليه، إلا أنه طالب بضرورة ألا تمس الاستعانة بهذه الشركات سيادة دولة الكويت، وهيمنتها على قراراتها الاستراتيجية ■

بن طفلة يقدم استقالته من الإعلام

قدّم وزير الإعلام د.سعد بن طفلة العجمي استقالته من الوزارة بعد لقاء جمعه مع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، نهاية الأسبوع الماضي، ولم تتضح بعد أسباب الاستقالة.

ولم تفصح أوساط مقربة من د.سعد بن طفلة العجمي، عن أسباب الاستقالة، لكنها ألمحت إلى أنها جاءت مفاجئة وغير متوقعة، في إشارة إلى أنها جاءت بعد اجتماع د.سعد بن طفلة مع رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ■

الطبطبائي: نريد وزيراً موضع قوة لا قلق

علق النائب د.وليد الطبطبائي على استقالة د.بن طفلة قائلاً: «لقد كانت الاستقالة متوقعة تماماً لأن الوزير بن طفلة يدرك تماماً أنه لن يستمر بالوزارة في أي مناسبة قادمة سواء في التشكيل الجديد المتوقع أو ابتعاد الحكومة عن حمايته في أي استجواب قادم».

وأضاف أنه يتمنى على سمو ولي العهد ومعالي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء أن يعملا على ترشيح واختيار وزير جديد للإعلام يتمتع بالكفاءة والأمانة واحترام دين وقيم المجتمع، وأن يكون غير منتم حزبياً وغير منحاز لتيار فكري أو سياسي ما.

وقال: «كنت قد طالبت لدى بدء مشاورات تشكيل الحكومة الحالية في يوليو ١٩٩٩م بإبعاد المنتمين حزبياً وسياسياً عن وزارات التوجيه، ولما لم يتم الأخذ بهذا، كانت النتيجة ما حدث من استقالة لوزير الإعلام بعد خمسة عشر شهراً من الأداء المتواضع».

وتابع قائلاً: «من الضروري أن تكون وزارة الإعلام موضع قوة وإسناد للحكومة وللدولة والمجتمع، لا أن تكون موضع قلق واحتكاك مع السلطة التشريعية أو محل انتقاد المواطن، وعدم رضاه».

وأشار الطبطبائي إلى أن الوزير المستقيل كان قد أجرى تغييرات كبيرة ومبالغ فيها في المناصب القيادية في الوزارة، وجلب كثيراً من المشكوك في كفاءتهم والتزامهم بثوابت وقيم المجتمع الكويتي إلى مواقع المسؤولية مما يستلزم من الوزير الجديد أن يقوم بإصلاحات وظيفية وإدارية كثيرة تسبق انتشال الوزارة من أوضاعها الحالية ■

الحكومة تطلب مهلة جديدة لتطبيق قانون منع الاختلاط

اجتمع رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بعدد من نواب مجلس الأمة في قصر البدع يوم الثلاثاء الماضي، حيث نوقشت بعض المواضيع التي من شأنها تحقيق التقارب في وجهات النظر بين الحكومة والبرلمان.

وأكد الشيخ صباح - في لقائه بعد طلب النواب معرفة مصير قانون منع الاختلاط - أن القانون سيطبق، وهذا ما أعرفه من الوزير، ونحتاج القليل من الوقت، طالباً «إعطاء فرصة جديدة لوزير التربية الدكتور يوسف الإبراهيم لتطبيق القانون».

وألح النواب الحاضرون في الاجتماع لمعرفة آلية تطبيق هذا القانون الذي يفترض أن يطبق في أكتوبر الجاري، نظراً لانتهاء مدة الإعداد لذلك، كما نص القانون بخمس سنوات.

ومن جهته، أكد الوزير أن كلية للبنات ستُقام خلال هذه السنة، وأن الحفاظ على الزي المحتشم هو في يد عمداء الكليات.



واتفق الحضور على أن يعطى د.يوسف الإبراهيم مهلة إلى نوفمبر ٢٠٠١م لتطبيق القانون، وأن يكون هذا الموعد نهائياً على أن يقدم الوزير تقريراً للمجلس بهذا الشأن بين فترة وأخرى عن عملية تطبيق القانون.

حضر اللقاء بالإضافة إلى وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار، النواب: مبارك الدويلة، ود.محمد العصيمي، ود.ناصر الصانع، ومبارك العجمي، وخالد العدوة، وأحمد باقر، وأحمد الدعيج، وراشد الحجيلان، واتسم اللقاء بالهدوء والطرح المباشر والجدية في التعامل وفي طرح القضايا ■

العزة لمن ؟



موضوع متكامل

فضلاً اقلب الصفحه

بيان القوى السياسية الكويتية يطالب بدعم الانتفاضة

أصدرت القوى السياسية الكويتية (الحركة السلفية، التجمع الإسلامي السلفي، التحالف الوطني الإسلامي، الحركة الدستورية الإسلامية) بياناً، قبيل انعقاد القمة العربية في القاهرة، طالبت فيه المؤتمرين بإقرار إرادة الشعوب العربية والإسلامية في دعم الانتفاضة في أرض فلسطين المحتلة، ورفض قرارات مؤتمر قمة شرم الشيخ، وأكدت القوى السياسية على حماية الشعب الفلسطيني من آلة الحرب الصهيوني، مع دعم الانتفاضة، معنوياً ومادياً، ووضع إجراءات رادعة وحازمة وعادلة تجاه الإجرام الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني.

وطالب البيان بإطلاق سراح المجاهدين الفلسطينيين في سجون الاحتلال والسلطة، ودعا الدول العربية لإلغاء المعاهدات المذلة مع الكيان الصهيوني، ووقف عملية التطبيع، ومقاطعة الكيان الصهيوني.■

الإصلاح تنفي مداهمة الأمن الروسي لمكاتبها وبيوت موظفيها


عبد اللطيف الهاجري



نفى عبداللطيف الهاجري رئيس لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ما تناقلته وسائل الإعلام مؤخراً بشأن مداهمة الأمن الروسي لمكاتب الجمعية وبيوت موظفيها بموسكو، مؤكداً أن هذه الأخبار عارية تماماً من الصحة وخالية من أي معلومات حقيقية حيث لم تقم أي من الأجهزة الأمنية في روسيا الاتحادية أو الدول المستقلة بمداهمة أو تفتيش مكاتب الجمعية أو أي من بيوت العاملين معها كما ورد في الخبر. بالإضافة إلى عدم صحة المعلومات الواردة بالتصريح جملة وتفصيلاً.

وأكد الهاجري أن لجان متعددة الاختصاصات من الجهات الأمنية، ووزارة العدل، والضرائب ووزارة التعليم العالي تقوم بزيارات دورية للاطلاع على الأعمال والمشاريع التي تديرها أفرع الجمعية في المنطقة، بالإضافة إلى مراقبة مصادر التمويل التي ترسل من الجمعية في الكويت وكيفية صرفها. وهناك تعاون وثيق بين اللجان المختلفة وبين إدارة المكاتب الفرعية من أجل تسهيل الزيارات والتعاون لتحقيق أفضل السبل لاستمرار العمل الخيري، وتبين من خلال الزيارات الدولية لهذه اللجان على مدار عامين أنه لا توجد أي مخالفات.■

مجلس مصغر متخصص اقتصادياً بدلاً من المجلس الأعلى للتخطيط

كتب: منيف حجي العنزي: علمت المجتمع من مصادر مقربة من مجلس الوزراء أن النيّة لدى الحكومة تتجه نحو تخفيض عدد أعضاء المجلس الأعلى للتخطيط فيكونون - بدلاً من ٣٩ عضواً - ٢٦ عضواً فقط، وذلك خلال الشهر المقبل، بحيث يتم تعيين الأعضاء بناء على حسابات مختلفة تماماً عن الاختيارات السابقة.

وتراعي هذه الحسابات - في اختيار أعضاء المجلس المصغر الجديد - التخصص الاقتصادي، والتوجه التنموي للعضو بما يخدم المرحلة التي تمر بها الكويت حالياً من إصلاحات اقتصادية ترفع من شأن الناتج القومي.

كما سيطول التغيير أيضاً القيادات الحالية للمجلس الأعلى للتخطيط بحيث يترأسها مجموعة من القياديين المؤهلين - أكاديمياً ومهنياً - من الناحية الاقتصادية، الأمر الذي سيصبغ على المجلس الجديد الصبغة الاقتصادية المطلوبة لدراسة ووضع الحلول المناسبة لأولويات الحكومة الاقتصادية، ومنها الخصخصة، وقانون الملكية الفردية، واتفاقية الجات، وغيرها من القضايا المهمة.■

التعديلات المرتقبة في هيئة الاستثمار تمس كفاءات وطنية

باتت الأوضاع الإدارية والوظيفية في الهيئة العامة للاستثمار تثير قلق السياسيين والاقتصاديين في الكويت، بسبب انعكاساتها على أداء الهيئة التي تهيمن على أكثر من ٨٠ بليون دولار من أموال الشعب الكويتي، والمعلومات الخارجة من الهيئة، تشير إلى تهافت على المناصب القيادية، وميل من بيدهم القرار إلى تنفيع بعض الأقرباء والمعارف، على غير أسس الكفاءة والخبرة والنزاهة.

وبدأ الجدل في الهيئة حول هذه القضية قبل بضعة شهور، عندما اتخذ العضو المنتدب السيد صالح الفلاح قراراً يشمل تغيير مدير عام العمليات السيد بدر السبيعي من منصبه، حيث يُشار إلى السبيعي في الهيئة على أنه من الكفاءات، ويحمل خبرة سنوات طويلة بأداء جيد، كذلك فإنه كان مؤتمناً على جزء مهم من عمل الهيئة يتصل بالتدفقات النقدية الداخلة والخارجة.

وقيل للسبيعي إن قرار الفصل جاء لأنه «غير متجانس» مع مدراء آخرين في الهيئة، وهو أساس غير موضوعي للتغيير، وقد عرضت على السبيعي بعد ذلك رئاسة الشركة الكويتية للاستثمار، وقد اعتذر عن قبول ذلك، لأن هذه الشركة آيلة للتخصيص خلال شهور، مما يعني أنه سيخرج معها من الهيئة.

وسرت الشائعات بأن إبعاد السبيعي له علاقة بمساعي وزير المالية الشيخ أحمد العبدالله الصباح، وهو رئيس مجلس إدارة الهيئة، لترقية أشخاص إلى مناصب أعلى، ومصادر داخل الهيئة، تشير إلى أن اجتماع الهيئة في يوم الأربعاء الماضي (١٨ أكتوبر ٢٠٠٠م)، كان مخططاً له أن يشهد ترقية وتعيين ٣ أشخاص.

هؤلاء هم: الشيخ سالم عبدالله الصباح ليكون مديراً عاماً لشؤون احتياطي الأجيال القادمة، فهد الإبراهيم ليكون مديراً عاماً للاستثمار، وعدنان سلطان ليكون مديراً للاستثمار المباشر، لكن إثارة بعض الصحف تساؤلات حول الموضوع، وخصوصاً تصريح النائب الدكتور وليد الطبطبائي الذي حذّر من إدخال عناصر سيئة إلى مواقع القرار العليا في الهيئة، دفع مجلس إدارة الهيئة لإرجاء النظر في هذه التعيينات.

وقيل أيضاً إن معلومات سُرِّبت حول التجديد لبعض أعضاء مجلس الإدارة من أجل الضغط عليهم من أجل الموافقة على التعيينات التي يطمح إليها الوزير.

هذه الشبهات المثارة على ما يحدث في الهيئة، تستوجب من المسؤولين في الدولة وفي مجلس الأمة التدخل وعدم ترك الأمور على الغارب، فالهيئة ليست شيئاً هامشياً في مرافقنا الاقتصادية، وهي تدير الاحتياطي الاستراتيجي للدولة، والذي من دونه لا يمكن تخطيط الميزانيات، وبنود الإنفاق، خصوصاً مع التذبذب وعدم الاستقرار العام لأوضاع السوق النفطية وموارد الكويت من مبيعات النفط.

والتجارب المريرة التي خاضتها الهيئة مثل ما حدث في إسبانيا، يجب أن تكون دروساً في وضع اشتراطات قاسية في من يتم ترشيحهم لمواقع القرار الاستثماري، فمن الممكن أن تجتهد الدولة في جمع رسوم وضرائب على بعض خدماتها من عشرات الآلاف من المواطنين لتحقيق دخل من بضعة ملايين دولار، ثم تضييع مئات الملايين لسبب قرار يتخذه مسؤول واحد في الهيئة بسبب ضعف كفاءته أو قلة أمانته.

والحكومة مدعوة لأن تضع الهيئة تحت المراقبة الدقيقة خصوصاً أن كفاءات كثيرة بدأت تتسرب من إدارات الهيئة، وأن مظالم وقعت بحق عدد من الشباب الكويتي.■



إصدار





تشكيك في الثوابت، شعور بالدونية، مركب نقص، هزيمه نفسيه، الإنبهار بالغرب وتقليده، تدسس بالإسلام و الخجل من الإنتماء إليه،تكالب الأعداء، يأس و فقد الثقة بالنفس، تنازلات و تراجع تحت ضغط الواقع، توكيد الذات السلبي، ضعف الإعتزاز بالإسلام، التذلل للمسؤول، إنسلاخ من الهوية، القبول بالذلة و الإذلال، الخنوع و الخضوع، التبعية الفكرية و الثقافية، السير خلف كل ناعق، الببغاويه، تضخيم الذات و الكبر و احتقار الآخرين، كيل الثناء و المديح، تبرير الأخطاء و الإصرار عليها، رفض المخالف، الإستحياء من إظهار شعائر و مظاهر الإسلام.

تلك بعض مظاهر و علامات إذا ما وجدت في فرد أو أمة فإنهم بحاجة إلى:

العزة

أي الإعتزاز بالنفس و بما يحملون من مبادىء و قيم، و أهم ما يحمله المسلمون هو هذا الدين،وحمله و التمسك به لا يكفيان إذا لم يصاحب ذلك إعتزاز به .. فإذا تحقق الإعتزاز تحققت العزة و بالتالي رفعت الذلة..وتحققت الأهداف و المبادئ التي يدعوا إليها.

إنطلاقاً من ذلك يجئ هذا الإصدار الخاص (إصدار العزة) ليلقي الضوء على موضوع العزة كمشروع برنامج متكامل.

بدأت فكرة المشروع بمحاضرة خصنا بها الدكتور/طارق السويدان انطلق فيها من رؤية عميقة لأهمية العزة و حاجة أمتنا إليها..فكان-بحق-موفقاً في تسليط الضوء على هذا الموضوع حيث استعرض-بشكل مختصر-كيف تحققت لأمتنا العزة في سابق عهدها مدللاً على ذلك ببعض المواقف و الصور التي عكست إعتزاز الأفراد بما يحملون...ثم عرّج إلى حال الأمة و ما وصلت إليه من وهن و ذلة تجلت في مظاهر لا ينكرها إلا مكابر وشرح أسباب ذلك و انتهى أن لا مناص للخروج من هذه الحاله -حالة الذلة-إلا بسلوك الطريق الذي سلكه المعتزون السابقون.وكعادة الدكتور/طارق كان أسلوبه في الطرح أخّاذاً ومقنعاً فشخّص الداء و وصف الدواء فجزاه الله خيرا.

و لأن موضوع العزة كبير و عظيم و جدير بالإهتمام رأينا أن نوسع دائرة بحثه ونفصّل ما أجمله الدكتور/طارق ليحقق الأهداف المرجوه منه و التي تتركز في إبراز أهمية العزة و كيف تتحقق وكشف خطر الذلة و كيف ترفع مع التركيز على إيقاظ أو زرع العزة لدى الفرد في جميع مراحله العمرية لما لعزته و ذلته من أثر على عزة الأمة و ذلتها .

وضعت خطة الموضوع-المشروع-وبدأ التنفيذ .وسيطرح بإذن الله في عدة أشرطة على النحو التالي:

١ -العزة ..لمن ؟..كمدخل للموضوع د/طارق السويدان

٢ -العزة..وكيف تتحقق ؟

مفهومها، أنواعها، مصادرها، أهميتها، مكوناتها، مظاهرها صفات المعتزين، وسائل إكتسابها، نماذج من تحققها معوقات في طريقها، آثارها.

٣ -الذلة..وكيف ترفع؟

مفهومها، أنواعها، خطرها على الفرد و المجتمع، مستوياتها أسبابها، وسائل الأعداء في الإذلال، وسائل رفعها، آثارها.

٤ -البرنامج العملي للعزة. (لأحد علماء النفس)

كيف ترفع من عزتك؟-كيف تنبذ الذلة؟

٥ -أطفال أعزاء لا أذلاء.

أهمية العزة للطفل وخطر الذلة عليه، علامات الطفل العزيز و الذليل، وسائل تربوية في زرع العزة و نبذ الذلة، دور الأسرة و دوائر التوجيه، الآثار المترتبة.

٦ -العزة و الذلة في ظلال القرآن. (د/صلاح الخالدي)

٧ -مواقف الأعزاء و قصص الأذلاء. (منوع)

٨ -نصوص نثرية و شعرية في العزة. (منوع)

٩ -معتز. (إصدار للأطفال)

١٠ -العزة. (أناشيد لأبي عبدالملك)

تلك هي محاور الموضوع و أهم عناصره و يتوقع أن يحتويها ألبوم ذو ١٠-١٢شريطا وسيبدأ الطرح أولاً بشريط الدكتور/طارق السويدان إن شاء الله وذلك تمهيداً للمجموعة ولصلاحيته **للتوزيع الخيري** ثم يعقبه-بفترة-الألبوم الكامل للموضوع و نأمل أن تخرج جميعها في موعدها .

وحرصاً على إثراء الموضوع وتغطية جميع محاوره فقد شارك فيه نخبة من المشايخ و الدعاة و المفكرين و الأدباء و علماء النفس و المربين و الأطباء النفسيين و الأعلاميين و الصحفيين من داخل المملكة و خارجها سائلين الله أن ينفع به...



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مسلمو غينيا يطالبون بسحب مسلسل يسيء للسيدة مريم

استنكر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غينيا المسلسل الدرامي الذي يُعرض حالياً في التلفاز الرسمي للبلاد بعنوان «مريم من الملائكة»، ومزاعمه بأن السيدة «مريم» - رضي الله تعالى عنها - من الملائكة، وأنها استطاعت أن تحظى بمكانة مقدسة لتكون أم الإله الابن كما يزعمون تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وقال بيان أصدره المجلس إن خطورة هذا المسلسل تكمن في تأثيره على أطفال المسلمين والناشئين الصغار.

وأمهل المجلس السلطات الغينية أسبوعاً لسحب المسلسل وتقديم اعتذار رسمي للمسلمين حياله، وإلا سيقوم بمظاهرات احتجاجية في كل مدن غينيا للتعبير عن شجبه واستنكاره.■

حرب إلكترونية صهيونية ضد المواقع الإسلامية

أكدت مصادر مسؤولة في المركز الفلسطيني للإعلام أن موقع المركز على شبكة «إنترنت»: www.palestine-info.net قد تعرض لحملات مكثفة تستهدف تعطيله، بعد أن أنشأ ملفاً خاصاً بانتفاضة الأقصى، يقدم أخباراً من داخل فلسطين المحتلة على مدار الساعة، بالإضافة إلى تقارير متنوعة، وصور المواجهات الدائرة بين جنود الاحتلال والفلسطينيين العزل.

كما أكد مقربون من «حزب الله» أن مواقع الحزب على الإنترنت www.hazbollah.org أيضاً سبق أن تعرضت مرات عدة لمحاولات تخريب، خصوصاً بعد العمليات الكبيرة للحزب ضد القوات الصهيونية في صورة إرسال فيروس إليها أو ملايين البُرد الإلكترونية.

وقالت مصادر تقنية إن مواقع تابعة للحكومة الصهيونية هي المسؤولة عن هذه الهجمات؛ وأنها أرسلت من قبل كماً هائلاً من الرسائل الإلكترونية إلى عدد من المواقع الإعلامية الإسلامية، خصوصاً موقعي المركز الفلسطيني للإعلام «حماس» و«حزب الله» على الإنترنت؛ بهدف تعطيلهما.■

الصهاينة يعززون الإجراءات الأمنية

اتخذ الكيان الصهيوني تعزيزات أمنية خاصة حول ممثلياته الدبلوماسية في الخارج، وشدد الحراسة على كبار الشخصيات الصهيونية خوفاً من وقوع حوادث اختطاف فيه وفي بعض دول العالم.

وعلى هذا الصعيد ذكرت صحيفة معاريف الصهيونية أن أجهزة الأمن الصهيونية عززت الحراسة حول المؤسسات والممثليات الدبلوماسية الصهيونية في الخارج خوفاً من تعرضها لهجمات تفجيرية ومحاولات اختطاف، وكذلك شددت الحراسة حول كبار قادة الجيش والأجهزة الأمنية.

وأشارت الصحيفة إلى أن رئيس أركان الجيش الصهيوني الجنرال شاؤول موفاز قام بجولة في المناطق المحتلة برفقة حارس خاص وأن حراسة خاصة وضعت حوله حتى خلال تنقله.

وكشفت «معاريف» النقاب عن أنه طلب من بعض الدول تعزيز الحراسة الظاهرة والمخفية حول المؤسسات الصهيونية واليهودية!

وفي مقابل ذلك أصدر جهاز الأمن العام «شين بيت» تعليمات إلى ضباط الأمن لتشديد الحراسة حول السفارات والممثليات الدبلوماسية الصهيونية في الخارج. وكذلك تشديد الحراسة حول البعثات الدبلوماسية التي تغادر الكيان الصهيوني متوجهة إلى شتى أنحاء العالم.

ومن ناحية أخرى، طلبت وزارة الخارجية الصهيونية من مواطنيها اتخاذ أسباب الحيطة والحذر أثناء سفرهم إلى الخارج وأن يتجنبوا إبراز المستندات والوثائق والشارات التي تدل على جنسيتهم الإسرائيلية، وأوصتهم بعدم تعليق أو لبس المجوهرات التي تحمل شارة نجمة داود، وبعدم التحدث باللغة العبرية بصوت مرتفع أو حمل جوازات السفر والاحتفاظ بصور من الجوازات في أمتعتهم الخاصة.

ومن أهم التعليمات التي زود بها الصهاينة في الخارج عدم تسلم أي مظروف أو طرد أو متاع، وعدم ترك أمتعتهم الشخصية دون مراقبة. وكذلك صدرت توجيهات مشددة إلى السائحين الصهاينة بفحص الحافلات التي تقلهم وأن يبلغوا عن أي متاع متروك وأن يمتنعوا عن تسريب معلومات حول خطوط رحلاتهم، وأن يتجنبوا الدخول في مجادلات سياسية.■

في استطلاع أجراه موقع إسلام أون لاين: الشارع العربي يطالب بحرب الصهاينة

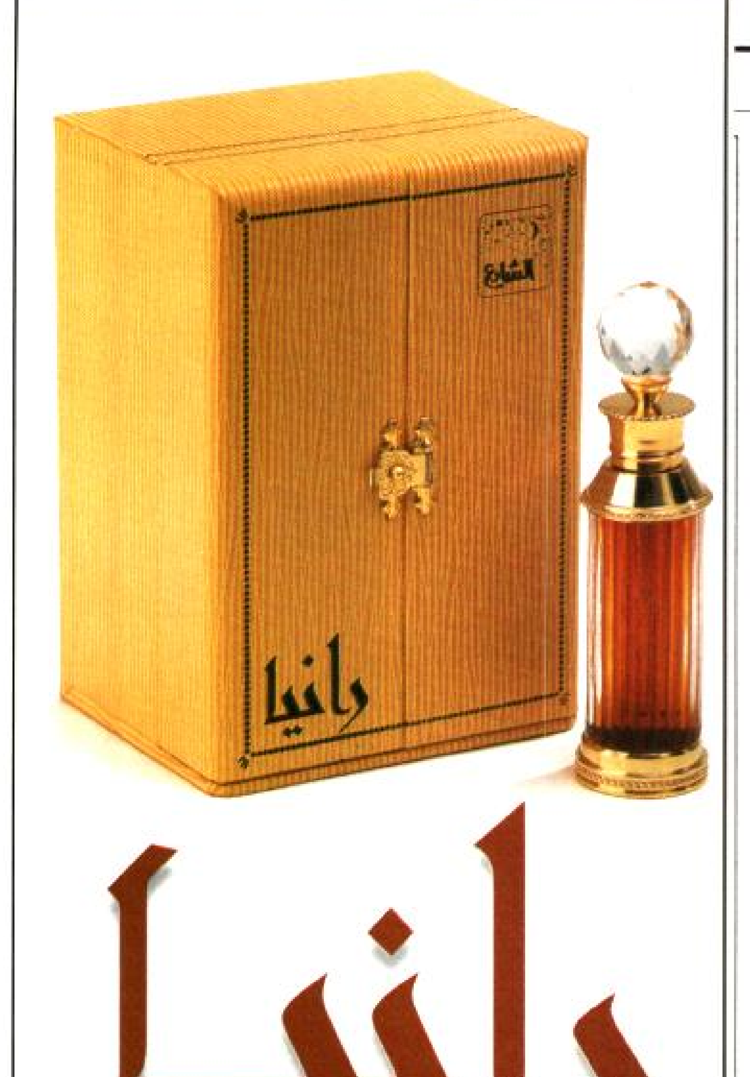
طالب ٦٦,٤٪ من عينة للرأي العام العربي والإسلامي شاركت في استطلاع أجراه موقع إسلام أون لاين حول مطالب الجماهير العربية من القمة العربية قبل عقدها بأيام - القادة العرب بإعلان الحرب على الكيان الصهيوني بينما دعا ٢٩٪ من العينة نفسها الدول التي تقيم علاقات معه إلى قطعها، وأعرب ٤,٦٪ فقط عن رغبتهم في استمرار مفاوضات التسوية.

وحول توقعات المشاركين في الاستطلاع لما سوف تسفر عنه القمة بالفعل، توقع ٨٤,٦٪ ممن شاركوا في الاستطلاع ألا تسفر القمة إلا عن بيانات شجب وإدانة بينما رأى ١٠,٤٪ أنها ستسفر عن قطع العلاقات والمفاوضات، بينما لم يتوقع إعلان الحرب إلا ٥٪.

وتكشف النتائج وجود فجوة لدى الرأي العام العربي بين توقعاته لقرارات القمة العربية ومطالبه منها، فبينما حظي مطلب إعلان الحرب بـ ٦٦,٤٪ من الأصوات لم يتوقع تنفيذه سوى ٥٪، كما كان للموقف العربي الرسمي تجاه مجازر الأقصى أثره الكبير في توقع أن تخرج هذه القمة بالشجب والإدانة فقط بنسبة ٨٤,٦٪.

ويعتقد أن إقبال الرأي العام على مطلب الحرب يرجع إلى شكوكه في أن تسفر المفاوضات عن استرجاع الحقوق العربية، وهو الأمر الذي جعل مطلب الاستمرار في المفاوضات لا يحظى إلا بـ٤,٦٪ من أصوات المشاركين في الاستطلاع.

ويعتقد أن طلب إعلان الحرب لدى المستطلعين يستند إلى الخبرة العربية في التعامل مع العدو، إذ إن مصر حررت أرضها بمحاربة الصهاينة على عكس ما يشاع الآن من أنها حررتها بالمفاوضات، والجنوب اللبناني لم يتحرر إلا بالمقاومة المسلحة.■





الرابطة تدعو عرفات لسرعة إعلان الدولة

دعا الدكتور عبدالله بن صالح العبيد ـ الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة ـ السلطة الفلسطينية إلى المسارعة في إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، مطالباً المجتمع الدولي بالاعتراف بها والتعامل معها، إحقاقاً للشعب الفلسطيني المضطهد.

جاء ذلك في نداء وجّهه أمين عام الرابطة إلى عرفات، سجّل فيه تضامن الشعوب والأقليات والمنظمات الإسلامية المتمثلة في رابطة العالم الإسلامي مع شعب فلسطين المجاهد الصابر.■

تفاقم التمييز العنصري ضد عرب فرنسا

كشفت دراسة ميدانية النقاب عن تفاقم التمييز العنصري ضد الشبان الفرنسيين المنحدرين من أصول عربية.

وتوصل الباحث سعيد بوعمامة ـ الذي يعمل في معهد «إيثار» في مدينة ليل الفرنسية ـ إلى أنّ الشبان من أصول عربية يعانون من الإجحاف وغياب تكافؤ الفرص في المدارس والجامعات ومؤسسات التدريب.

ورصدت الدراسة ما يواجهه أبناء الجاليات العربية من أخطار العزلة والتفرقة منذ الصفوف الثانوية، خاصة عندما لا يحصلون على النتائج المقبولة في الامتحانات، إذ يجري إرشاد الطلبة العرب إلى خوض الدراسات المهنية، بينما يُنصح الطلبة الفرنسيون بإعادة العام الدراسي لتجاوز حالة الفشل الدراسي، على أمل تمكنهم من الالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا بعد ذلك.

ولاحظ بوعمامة ـ من خلال دراسته الميدانية التي أجراها في مدينة روبيه الفرنسية ـ أنّ الشعور بالعزلة والتهميش يجتاح الطلبة العرب بالمقارنة مع زملائهم على مقاعد الدراسة، وذلك من جراء عدم معاملتهم على قدم المساواة.

ويورد الباحث ـ في دراسة نشرت مجلة «رجال وهجرات» الفرنسية أجزاء منها ـ العديد من الشواهد الميدانية التي تعكس خطورة الواقع الذي يجبر شريحة من الشبان العرب الفرنسيين على طمس أصولهم، لا سيما إذا كانوا قادمين من المدن والضواحي التي تعاني من مشكلات اجتماعية حادة.■

طالبان تتهم أمريكا بالإعداد لضرب أفغانستان

أكدت حركة طالبان أن لديها معلومات عن نية أمريكية لضرب افغانستان.

وجاء في بيان أصدره المكتب الإعلامي للحركة، إنه على الرغم من أن تحقيقات الولايات المتحدة لم تكتمل في حادث البارجة كول في ميناء عدن، إلا أن العالم كله سمع أن الولايات ستلاحق من تظن أنه مسؤول عن هذا العمل.

وأضاف البيان أن الولايات المتحدة ـ عبر عملائها ـ تنشر أخباراً مضللة عن وجود صلة بين حكومة طالبان أو من يعيش في «كنفها» بما حدث في اليمن، بغية تمهيد الأرضية وإيجاد مبررات لعدوان أمريكي جديد ومحاولة لفت الأنظار عما يجري في فلسطين، ودعت طالبان الشعوب الإسلامية إلى التنبه للمخططات الأمريكية.

ووفقاً لمعلومات متداولة في العاصمة الباكستانية إسلام آباد، شرعت الولايات المتحدة في ترحيل عدد من العائلات الأمريكية من باكستان بصورة سرية بعد إغلاق السفارة والقنصليتين التابعتين لها في بيشاور وكراتشي.

وأشارت هذه المصادر إلى تحركات لمقاتلات أمريكية في طاجيكستان وأوزبكستان وتحليق بعض طائرات التجسس الأمريكية فوق قندهار، إضافة إلى تحركات مكثفة للبحرية الأمريكية في بحر العرب.■

تفاهم أمني بين تركيا وإيران

وقعت تركيا وإيران على وثيقة للتفاهم الأمني بين البلدين خلال الأسبوع الماضي.

جاء ذلك خلال لقاء وكيل وزارة الداخلية التركية صائم جوتور بوزير الداخلية الإيراني عبدالواحد موسوي لاري في العاصمة طهران التي كان وصلها على رأس وفد أمني تركي.

عقب اللقاء أكد جوتور أن العلاقات التركية - الإسرائيلية ليست موجهة إلى أي بلد آخر، وأن تركيا لايمكن أن تسمح لأي دولة بإفساد علاقاتها مع ايران.

أما الوزير الإيراني موسوي لاري فوصف إسرائيل بأنها رمز لإرهاب الدولة وأنه من غير الممكن إقامة دولة تأسست على الإرهاب علاقات مع دول مستقلة.

وقال: «من المؤكد أن كل دولة تملك حق إقامة علاقات مع من تشاء من الدول، إلا أن طبيعة الدولة الإسرائيلية ووجود خبراء إسرائيليين في تركيا يثير قلقاً من حق إيران أن تعلنه بصراحة. ونحن نعلن أيضاً إيماننا بضرورة تطوير العلاقات مع تركيا، مؤكدين وقوفنا ضد أشكال الإرهاب كافة باعتباره تدخلاً في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وننتظر موقفاً مماثلاً من جاراتنا».■

بدء نظر قضية جولن أمام القضاء التركي

بدأت محكمة أمن الدولة رقم٢ لأنقرة النظر في القضية المرفوعة من قبل المدعي العام نوح متة بوكسل بحق الشيخ فتح الله جولن زعيم جماعة النور الإسلامية في تركيا.

ورفضت هيئة المحكمة طلب المدعي العام إصدار قرار بالاعتقال الغيابي بحق جولن الموجود في الولايات المتحدة لغرض المعالجة. كما رفضت طلباً تقدمت به منظمة يسارية علمانية لقبولها طرفاً في القضية بدعوى أن حركة النور تستهدف النظام الذي تدافع عنه!، وأجلت الجلسة إلى موعد آخر.



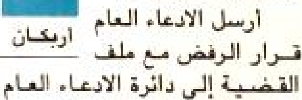
فتح الله جولن

وتتضمن مذكرة المدعي العام اتهامات مختلفة للشيخ فتح الله جولن، منها إعداد جيل من الشباب في المدارس التابعة للجماعة للتغلغل بواسطتهم إلى مؤسسات الدولة المختلفة وخاصة وزارة التربية والتعليم وأجهزة الأمن والقوات المسلحة في خطوة تستهدف قلب النظام السياسي المستند إلى مبدأ العلمانية، وفرض نظام يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية!■

رفض طلب أربكان بتعديل قرار سجنه!

رفض الادعاء العام لمحكمة أمن الدولة في ديار بكر الطلب الذي تقدم به زعيم حزب الرفاه المحظور نجم الدين أربكان لتصحيح قرار السجن الصادر بحقه.

أرسل الادعاء العام قرار الرفض مع ملف القضية إلى دائرة الادعاء العام لمحاكم التمييز العليا لتبيان وجهة نظرها وقرارها بشأن طلب تصحيح قرار سجن أربكان لمدة عام واحد والمصادق عليه من قبل محكمة التمييز بتاريخ ٥ يونيو الماضي.



أربكان

وتتفق الأوساط كافة على أن الادعاء العام لمحاكم التمييز سيرفض بدوره طلب تصحيح القرار الصادر بحق أربكان.■

الفضيلة يطالب بإلغاء ١٧ قراراً حكومياً

أقام حزب الفضيلة دعوى لدى المحكمة الدستورية لإلغاء، ووقف العمل بـ ١٧ قراراً حكومياً بقوة القانون صدرت استناداً إلى قانون التخويل رقم ٤٥٨٨ الصادر من مجلس الأمة «البرلمان» التركي.

سلم ياسين خطيب أوغلو نائب حزب الفضيلة طلب إلغاء القرارات الحكومية إلى أمانة المحكمة الدستورية معيداً إلى الأذهان تخويل الحكومة حق إصدار قرارات بقوة القانون رقم ٤٥٨٨ الذي كان يشكل القاعدة القانونية للقرارات المذكورة.■

وزير الإعلام استبقه بالاستقالة

تعديل وزاري مرتقب في باكستان

قدم وزير الإعلام الباكستاني جاويد جبار استقالته. وقالت مصادر صحفية إن الوزير من الذين كان سيشملهم التغيير الوزاري المتوقع في الشهر المقبل.

وفي الوقت ذاته يتوقع أن يقدم وزير المالية شوكت عزيز أيضاً استقالته في الأيام المقبلة احتجاجاً على تدخلات مدير المصرف المركزي في سياساته المالية والنقدية بصورة مستمرة، مما صعب أداء مهامه، كما نقل بعض الأوساط.

وكان الوزيران الباكستانيان قد واجها موجة انتقادات واسعة من الأحزاب السياسية لاسيما في الأشهر الثلاثة الماضية، إذ اتهم وزير المالية بأنه يعمل لصالح المؤسسات النقدية الدولية، إذ مازال يعمل نائباً لمدير «سيتي بانك» في نيويورك، وهو في إجازة من عمله هذا منذ أن استدعاه الجنرال برويز مشرف لتسلم وزارة المالية، أما جاويد جبار فيدير مؤسسات غير حكومية عدة ويرأسها، واتهم بأنه يسهل أعمال هذه المنظمات التي تشكك الكثير من القوى السياسية لاسيما الدينية منها في طبيعتها.

ويتوقع أن يجري مشرف تعديلاً وزارياً الشهر المقبل، قد يطول أيضاً وزير الخارجية عبدالستار عزيز.■

الجامعة الإسلامية بمهاراشترا الهندية تواصل مشروعاتها العلمية والخدمية

تقوم الجامعة الإسلامية «إشاعة العلوم» في ولاية مهاراشترا بالهند بدور كبير في تبليغ رسالة الإسلام داخل الهند، ونشر العلوم الإسلامية، وبث عقيدة التوحيد.

ويبلغ عدد طلاب الجامعة ٤ آلاف طالب، وأساتذتها ٢٠٧ مدرسين، فيما يبلغ عدد الخريجين في قسم تحفيظ القرآن ١٠٩٥ حافظاً، وفي قسم الفضيلة ٣٧٥ خريجاً، وفي كلية الطب ١٥٠ طالباً، كما يبلغ عدد خريجي المركز المهني ٢٥٥ طالباً بالجامعة، أما عدد المساجد بمساعدتها فيبلغ ألفي مسجد، وعدد الآبار ألف بئر، أما عدد مبانيها فهو ٢٢ مبنى.

ويقول غلام محمد وستانوي - رئيس الجامعة - لـ المجتمع: إنه ما كان لهذه الأنشطة والمشاريع أن تتم إلا بفضل الله ثم تبرعات المحسنين، والمساعدة المالية من أهل الخير، مشيراً إلى أن الجامعة لاتزال في حاجة إلى هذه التبرعات والمساعدات من أجل مواصلة دورها في خدمة الإسلام والمسلمين بالهند.■



في مجرى الأحداث — شعبان عبد الرحمن

عزيزتي.. شرم الشيخ

أنت قطعة مني لأنك تربة من وطني.. والوطن يسكن دائماً في كيان أبنائه المحبين وإن لم يسكنوا فيه.. ويزداد حنينهم إليه كلما ابتعدوا عنه..

أعلم أنك درة غالية تتلألأ على شاطئ البحر الأحمر بنسماتها الرقيقة ومناظرها البديعة التي حباك الله إياها..

لكن ياعزيزتي.. صرت أشعر بغصة مؤلمة نحوك، تعتمل دوماً في حلقي كلما شاهدتك على خريطة الأخبار.. وتزداد الغصة ألماً ومرارة عندما يلمع اسمك وهاجاً بين المدن الجريحة.. الذبيحة والحزينة في أرض الإسراء.. أشعر ساعتها بخصام حاد بينك وبين القدس وفلسطين.

أشعر بدوي صاخب يملأ أذني كلما سمعت اسمك يتردد في الأخبار.. فوراء ذلك إما كارثة أو طبخة مسمومة يجري الإعداد لها أو تم الانتهاء منها..

لقد سلخوك.. وغيروا جلدك.. وحفروا لك - رغماً عنك - تابوتاً في سجل التاريخ لتكوني إلى جوار المنتجعات الكبرى.. كامب ديفيد.. مدريد.. أوسلو.. سواء بسواء.

فإذا حضرت أجيالنا المقبلة لتفتح الصفحات.. تقرأ في الصفحة الأولى، أن «الكامب» كانت أول بذرة للاستسلام.. وهناك في مدريد برزت أول نبتة للبذرة.. وفي أوسلو كان النماء.. وفيك أنت ياشرم الشيخ أقاموا غرفة عمليات دائمة لحراسة المسيرة من «الانحراف» نحو الحق والعدل وتحرير فلسطين تحت راية الجهاد.

أول مرة لمع اسمك في الأخبار كان عام ١٩٩٦م بعد عمليتين استشهاديتين لمجاهدي حماس ضد عبدة العجل.. يومها ناءت أرضك بمعظم زعماء الأرض.. وانقلبت الموازين والمعاني.. أصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً.. أصبح الجهاد لتحرير الوطن السليب إرهاباً.. والاستشهاد انتحاراً.. وأصبح القاتل المحتل ضحية والمقتول مجرماً!.

ومن يومها ياعزيزتي وحظك العاثر يسوقك إلى مواقف صعبة أمام أبناء أمتك..

أصبحت منتجعاً لغسيل الإجرام الصهيوني.. يهنأ فيه المجرم والإجرام.. ويلجأ إليه القاتل والسجان.. وفيك.. وتحت سمائك وعلى شواطئك يغتسل المجرم من إجرامه ويبرأ القاتل من قتلاه ويخرج للدنيا مخرجاً «لسانه» لكل المحترقين ظلماً ونكداً وغماً.. وهو يلوح بشهادة دولية.. تشهد له بأنه «ضحية»!

أعرف أن سماءك تقطر حزناً.. وأن أديمك يتشقق خزياً.. وأن صفحة مائك الزرقاء قد اسود وجهها غضباً ونكداً..

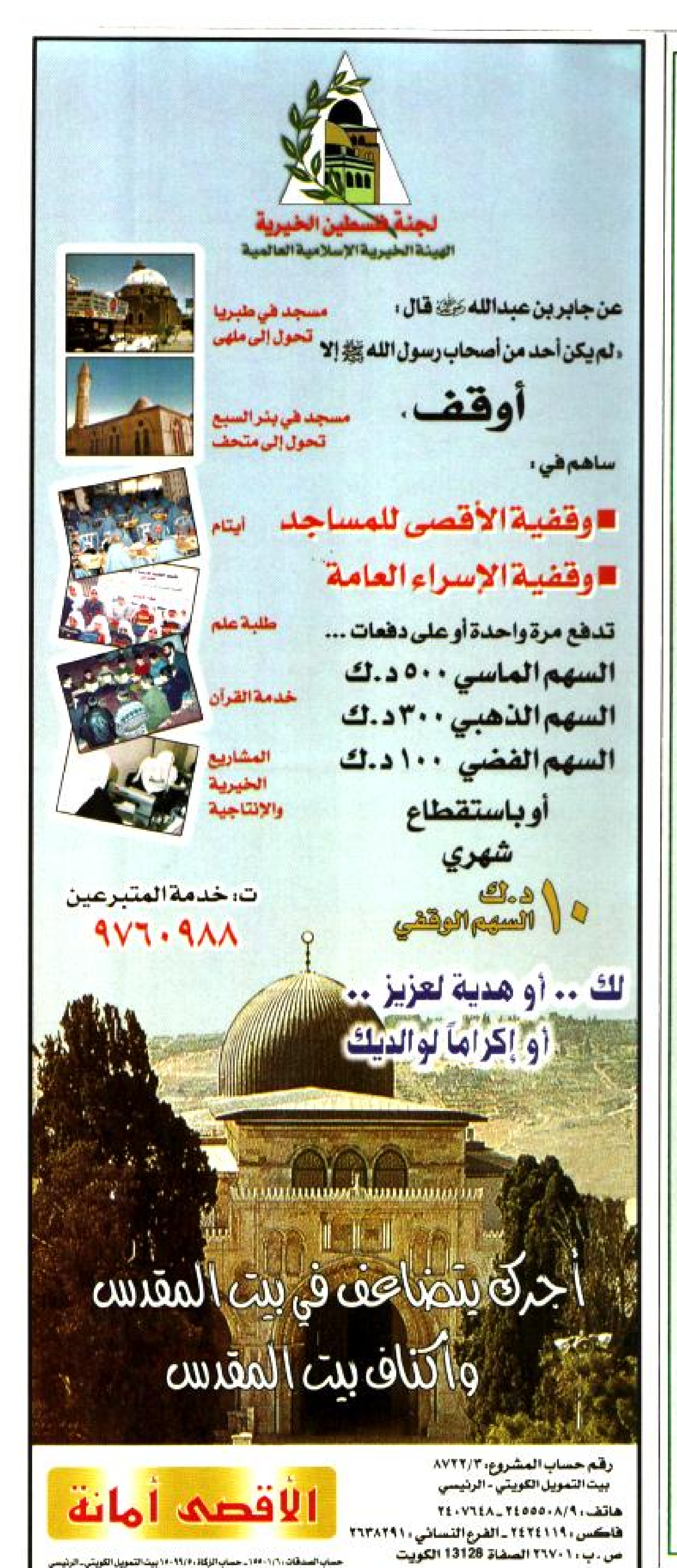
أشعر أنك تحاولين الفرار من نفسك لتتواري عن نفسك.. أسمع صوت صراخك الرافض.. لكنهم كتموه بكل قواهم.

أسمعك تصرخين: ارحلوا عني.. كيف أقابل القدس بوجههي؟!

لكن ياعزيزتي.. إذا كانت حجارة الشاطئ تسمعك وتشاطرك فإن القوم لن يسمعوك وإذا سمعوك فلن يرحموك .

لقد أسمعت لو ناديت حياً ... ولكن لا حياة لمن تنادي■

shaban1212@hotmail.com



شرم الشيخ: تهافَت العرب على عقد القمة.. فكان مصيرها الفشل

أحمد عز الدين

قبل يومين فقط من انعقاد قمة شرم الشيخ التي حضرها كل من: مصر وفلسطين والولايات المتحدة والأردن والكيان الصهيوني والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، صرح الرئيس المصري بأن «مصر لن تستضيف ولن تشارك في قمة تضم رئيس الوزراء الإسرائيلي إلا إذا نفَّذت إسرائيل عدداً من النقاط وهي:

١ - الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية.

٢ - ووقف وسحب الإنذارات والتهديدات التي توجهها إسرائيل للسلطة الفلسطينية.

٣ - والتعهد بعدم تكرار العدوان على المسجد الأقصى والحرم الشريف.

٤ - والاستعداد لتقبل تشكيل لجنة دولية للتحقيق فيما حدث.

٥ - وأن تفتح القمة المقترحة في شرم الشيخ الباب للعودة إلى مائدة المفاوضات حول القدس والحرم الشريف في إطار الشرعية».

خمسة شروط حددها الرئيس المصري للموافقة على استضافة القمة، حسبما أوردتها جريدة الشرق الأوسط (١٠/١٥) نقلاً عن وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية المصرية، ولكن بعد يوم واحد فقط من إطلاق تلك التصريحات تأكد عقد القمة دون أن يتعهد الكيان الصهيوني بتحقيق أي من تلك الشروط.

الشرط الوحيد الذي تحقق كان شرطاً صهيونياً، حيث أكد الكيان الصهيوني على ضرورة إعادة اعتقال كل من أخرج من السجون من معتقلي حركتي حماس والجهاد في أثناء القصف الصهيوني لغزة والضفة الغربية الخميس قبل الماضي، وبالفعل اعتقلت سلطة عرفات قبل توجهه لشرم الشيخ العشرات من هؤلاء، من بينهم د.عبدالعزيز الرنتيسي أحد قيادات حماس في غزة، بعد حركة مسرحية من تنظيم فتح، حيث اتهم حماس بحرق «بعض المنشآت السياحية في غزة».

وقد يرى البعض أن الجانب العربي تنازل عن شروطه مقابل عقد الاجتماع وإنجاحه، لكن الاجتماع انعقد وانفض دون تحقيق أهم تلك الشروط، وهي الشروط أرقام ٢ و٣ و٤. **أما النقاط التي تم التوصل إليها في شرم الشيخ فهي:**

١ - اتفاق أمني. ومن المعروف أن كل الاتفاقات الأمنية بين سلطة الاحتلال وسلطة عرفات، إنما الغرض منها قمع الشعب الفلسطيني وجهاده، والتصدي لأبطال المقاومة والجهاد، وإحباط المحاولات الجهادية ضد المحتل، وقد سبق للسلطة أن أحبطت عشرات العمليات قبل تنفيذها.

٢ - «تطوير لجنة تقصي الحقائق حول الأحداث التي شهدتها الأسابيع القليلة الماضية وكيفية منع تكرارها وسيشرف على إعداد تقرير اللجنة الرئيس الأمريكي والأمين العام للأمم المتحدة بمشاركة الأطراف»، وهذا هو النص الذي أذاعه الرئيس الأمريكي بنفسه.

وهكذا تحولت لجنة التحقيق إلى لجنة لتقصي الحقائق هدفها منع تكرار الانتفاضة. أما أن تتولى الولايات المتحدة مسؤولية إعداد تقرير اللجنة، فهذا مما ينطبق عليه المثل: «أعطوا القط مفتاح غرفة الخزين»، وهو يعطينا مسبقاً فكرة واضحة عن أعمال اللجنة ونتائج تقصيها للحقائق، فالولايات المتحدة امتنعت مسبقاً عن إدانة أعمال القتل الوحشية التي قام بها الصهاينة، وألقت باللائمة على الفلسطينيين، وساوت بين القاتل والضحية، فماذا يمكن أن يكون رأيها فيما بعد؟ أما الأمم المتحدة، فإن سكرتيرها العام ترك ميثاقها، وتجاهل بنودها، وكل الاتفاقات الدولية التي لا تقر بشرعية احتلال أراضي الغير بالقوة، وتلزم المحتل بحسن معاملة المدنيين ... إلخ، تلك البنود التي لم تجد أي تطبيق لها على أرض فلسطين. ترك كوفي عنان ذلك كله وتحول وسيطاً لصالح الكيان الصهيوني لإطلاق بعض جنوده الأسرى في لبنان، أو موظفاً في الإدارة الأمريكية يسعى للحصول على راتب تقاعدي من الولايات المتحدة بعد انتهاء فترة خدمته في الأمم المتحدة.

٣ - العودة إلى المفاوضات الفلسطينية الصهيونية.. وهو مطلب استعراضي فقط يرضي غرور البعض ممن يطاردهم الفشل في كل جانب، ليضللوا به الرأي العام، ويزعموا أنهم لا يزالون يسيرون على طريق الإنجاز، وإلا فما معنى عودة المفاوضات بعد أن أعلن الصهاينة الحرب على الفلسطينيين، وبعد أن دنسوا المسجد الأقصى، ويصرون على استمرار الاحتلال، ويواجهون الشباب العزل بكل هذا القدر من الوحشية والسلاح.

عودة على بدء

قبل حرب ١٩٦٧م، كان الهدف المعلن من قبَل الحكومات، هو تحرير الأرض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، لكن بعد الهزيمة النكراء التي مُنيت بها أنظمة ثلاث دول عربية، أصبح الهدف المعلن هو استعادة الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، ونسي معظم الحكومات أصل القضية - وإن لم تنسه الشعوب - وهو الاحتلال الصهيوني لفلسطين، واليوم يتكرر السيناريو نفسه، فبعد الانتفاضة التي ضحى فيها الشعب الفلسطيني بأكثر من مائة شهيد وأربعة آلاف جريح كان هدف المؤتمرين في شرم الشيخ عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل بدء الانتفاضة، ونسوا أن الانتفاضة هي عَرَض لمرض ولن يزول العَرَض ما بقي المرض، ولكنهم لم يبحثوا أصل الداء واكتفوا بمناقشة أعراضه، ولذلك كان الفشل حليف شرم الشيخ حتى قبل أن يعود المؤتمرون إلى دورهم ووجه رئيس الوزراء الصهيوني إيهود باراك تحية من نوع خاص لمن كان مجتمعاً بهم، حيث قصف مخيم رفح بالطائرات، وأخر فتح مطار غزة.. ولعله درس جديد لمن يظن أن لليهود كلمة أو عهداً. ■



هل كانت الانتفاضة من أجل توقيع اتفاق مهين؟

محمود الخطيب

أغضبت قيادة السلطة الفلسطينية جماهير الشعب الفلسطيني والعربي والمسلم في كل أرجاء الدنيا بقبولها حضور قمة شرم الشيخ الجديدة الأسبوع الماضي. فالذهنية الفلسطينية والعربية تحمل صورة سيئة عن منتجع شرم الشيخ ارتبطت بقمع المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي. ولم تخرج قمة شرم الشيخ الأخيرة عن هذا التصور، بل تأكدت صحته حين أحبطت قيادة السلطة شعبها وعشرات الملايين الذين تعاطفوا مع انتفاضة الأقصى في كل الضفة والقطاع ومناطق فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، والوطن العربي من محيطه إلى خليجه ونكست رؤوس مئات ملايين المسلمين في ساحات العالم الذين هبّوا هبّة لم يعهدوها منذ سنوات طويلة معربين عن تضامنهم وتعاطفهم مع الشعب الفلسطيني وقضية القدس، صابين جام غضبهم على قتلة الأطفال الصهاينة ومن يقف وراءهم.



اجتماع قمة شرم الشيخ

لكن الانتفاضة مستمرة وإن خفت حدتها لأسباب واضحة ومعلومة للجميع تتعلق بمصداقية السلطة وسلوكها خلال الأسابيع الثلاثة الماضية. فالشهداء يسقطون كل يوم حتى وصل عددهم بعد عشرين يوماً على الانتفاضة إلى حوالي ١١٠ وارتفع عدد الجرحى إلى أكثر من ثلاثة آلاف.

مسرحية الصهاينة

ولم تنفع المسرحية التي قامت بها قوات الاحتلال الصهيوني عندما حاصرت مدن الضفة وغزة وقصفت بالطائرات عدداً من مقار الشرطة الفلسطينية وأجهزة أمنها. فالذي يريد أن ينتقم لجنديين قُتلا بأيدي الفلسطينيين وأرجلهم لا يعلن قبل ساعات عن الأهداف التي ينوي قصفها! وبدا أن التصعيد العسكري الذي قامت به حكومة باراك كان باتجاه محدد وهو إيجاد مبرر تحرك أمريكي جديد وقمة شرم شيخ جديدة تتنازل فيها السلطة عما تبقى من القضية الفلسطينية.

الجماهير الفلسطينية في الأرض المحتلة ومخيمات اللاجئين في الشتات خرجت تعبر عن غضبها هذه المرة ليس من الجرائم الصهيونية ضد المدنيين العزل، بل ضد سلوك السلطة الشائن التي تحاول استغلال دماء شهداء الانتفاضة ودماء آلاف الجرحى لتحسين صورتها وإظهارها بثوب وطني حريص على مصلحة الشعب الفلسطيني ومقدسات المسلمين ومن ثم امتصاص أي رد فعل غاضب أو عنيف على ما ستقدم عليه السلطة من توقيع مهين!

السلطة الفلسطينية وتنظيمها الرئيس حركة فتح حاولت خلال أيام الانتفاضة تصوير نفسها بأنها التي تقود وتحرك المواجهات التي تتم بين الفلسطينيين وجنود الاحتلال الصهاينة لتسحب البساط من تحت أرجل الذين حركوا الانتفاضة والمواجهات فعلياً وهم حركة حماس والإسلاميون بشكل عام. فالسلطة وأنصارها الذين بصموا للعدو الصهيوني «بالعشرة» و«العشرين» واعترفوا بشرعية احتلاله للأرض الفلسطينية شعروا بأن الشارع الفلسطيني فلت من بين أيديهم، وأن أيام الفتحاويين الأشاوس ولّت وبادت مع توقيع رئيسهم على أول ورقة في أوسلو!

ولا ينفي ذلك ظهور حالات فردية خرجت عن نهج السلطة وحركتها الرئيسة فاندفعت إلى الشارع الفلسطيني بحس صادق ووقفت مع جماهيرها. فمن خرجوا مع الجماهير من رجال الشرطة وأطلقوا النار على جنود الاحتلال سينالون عقوبتهم وبعضهم نالها عندما خصمت الشرطة قيمة الرصاص الذي أطلقوه في أيام الانتفاضة من رواتبهم! كما وعد رئيس السلطة المجتمع الدولي بالقبض على المتسببين في قتل الجنديين اليهوديين وبالتحقيق مع رجال الأمن الذين كانوا يعتقلونهما في رام الله.

وقد حاول تنظيم فتح المشتت لملمة صفوفه واستعادة الأيام الخوالي التي أضاع بريقها وذهب بريحها اتفاق أوسلو المشؤوم فأعلن عن إنشاء مليشيات فتح المسلحة للدفاع عن الجماهير الفلسطينية كما ادعى. لكن هذا لم يكن السبب الحقيقي من وراء ذلك الإعلان إن صحّ، بل هو رفع أسهم الفتحاويين ورئيسهم التي وصلت إلى الصفر في بورصة الشارع الفلسطيني والعربي. هؤلاء «الشبّيحة» أو الاستعراضيين يحاولون الآن من خلال تشكيل قيادة موحدة للانتفاضة الانتقاص من الدور الذي تقوم به حماس في توجيه وقيادة انتفاضة الأقصى ويحاولون تغيير عنوان الانتفاضة هذا بعد أن جمع تأييداً مادياً ومعنوياً من العالم كله. ولم يكن غريباً أن تطلب قيادة الانتفاضة التي تضم كل التنظيمات الفلسطينية في الشارع الفلسطيني وهي تنظيمات فقدت بريقها منذ سنوات، إضافة إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي، أن تطلب من حماس تخفيف حضورها في المظاهرات والمواجهات وتقليل الرايات والأعلام الخضراء التي ترفعها وهي المهيمنة في الشارع من أجل ما وصفوه بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية في هذه المرحلة!

حملة تشويه ضد حماس!

وفي السياق نفسه، شنت السلطة ومعها تنظيم فتح حملة تشويه واضحة ومكثفة ضد حماس واتهمتها بأنها هي التي تقف وراء حرق عدد من الخمارات في قطاع غزة أثناء المظاهرات. والحقيقة أن المسيرة التي نظمتها حماس والقوى الوطنية والإسلامية الأخرى يوم الجمعة ١٣ أكتوبر وشارك فيها أكثر من ٣٠ ألف متظاهر في غزة كانت منضبطة كبقية الفاعليات التي تشارك فيها حماس بزخم كبير. لكن عددا محدودا مابين ١٠ ـ ١٥ شخصاً مجهولين لمنظمي المظاهرة هم الذين خرجوا عن خط المسيرة ودخلوا الخمارات وأحرقوها. وقد نفت حركة المقاومة الإسلامية مسؤوليتها عن تلك الأحداث فالمسيرة التي دعت إليها القوى الوطنية والإسلامية «خرجت لتحتشد في مواقع القصف الصهيوني ولتعبر عن رفضها للعدوان المتواصل على شعبنا الفلسطيني» كما قال بيان صادر عن حماس بهذا الخصوص.

وأضافت حماس في بيانها أنها «تعتبر كل من شارك في هذه الأحداث يتحمل المسؤولية الفردية عن تصرفاته التي خرجت عن أهداف المسيرة وخط سيرها». ودعت إلى «رص الصفوف وتفويت الفرصة على المتربصين بوحدة شعبنا والمضي قدماً في طريق تحرير القدس وفلسطين». وخلال أقل من ساعتين على تلك الأحداث كانت حركة فتح قد أوعزت إلى مكاتبها بإصدار تعاميم وبيانات منسقة ضد حركة

حماس بسبب تخريبها كما زعمت لعدد من الأماكن السياحية(!) تلك الأماكن السياحية أنشئت بعد قدوم السلطة الفلسطينية إلى غزة وبتشجيع وتمويل من بعض رموز السلطة بل إن بعضها بأموال السلطة كما هو الحال مع كازينو أريحا للقمار الذي (استثمرت فيه السلطة أكثر من ٦٠ مليون دولار)! وقبل قدوم السلطة لم تكن مثل تلك الأماكن محط تفكير من أهالي غزة والفلسطينيين بشكل عام. السلطة هي التي شجعت ومولت مثل هذه الأماكن التي يشارك الإسرائيليون مسؤولي السلطة في عدد منها.

الحملة المنسقة هذه هدفت بشكل واضح إلى تبرير إعادة اعتقال قيادات وأعضاء حماس الذين أفرج الشعب، وليس السلطة، عنهم خلال انتفاضة الأقصى، وهو ما حدث فعلاً بعد ذلك حيث اعتقلت السلطة ٤٠ من أصل ٦٠ من المفرج عنهم من بينهم الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي. الذين خرجوا من بعض سجون الضفة وغزة كانوا في سجون تمكن المتظاهرون من اقتحامها وفتحها وأجبروا حراس السجن على إطلاق سراح المعتقلين. أما السجون التي لم يتمكنوا من الوصول إليها مثل سجون أريحا ورام الله وبيتونيا، فقد ظل المعتقلون داخلها وهو ما يدل على أن خروج المساجين تم بأمر خارج عن إرادة السلطة! ووقعت السلطة بعد ذلك في حرج شديد وتعرضت لضغط من الجانب الصهيوني والأمريكي (مدير السي. آي. إيه. جورج تينيت) بل وبعض المسؤولين الأوروبيين مثل وزير الخارجية البريطاني كوك لإعادة اعتقالهم، فكانت مسرحية إحراق الخمارات لتبرير اعتقالهم من جديد.

نفوذ حماس المتزايد

حركة فتح غاضبة من نفوذ حماس في الشارع الفلسطيني حيث تعتبرها مهدداً قوياً لنفوذها وهي التي تملك السلطة. ولهذا السبب طلبت فتح وممثلوها في القيادة الموحدة للانتفاضة من حماس التخفيف من عدد أنصارها الذين يشاركون في المسيرات الجماهيرية وتقليل عدد راياتها وشعاراتها لأن ذلك يظهر مدى سيطرتها على الشارع الفلسطيني ويقلل من هيبة ونفوذ حركة فتح خصوصاً أنها أثبتت عجزاً شديداً في تحشيد الشارع الفلسطيني لتأييد نهج رئيس السلطة في مفاوضاته مع الصهاينة. وأكدت مصادر فلسطينية أن هذا الطلب الغريب حدث خلال اجتماع لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية.

تشكيل فتح للمليشيات المسلحة ليس بهدف الاستعداد لمواجهة قوات الاحتلال والمستوطنين الصهاينة، بل لفرض قوتهم على أبناء شعبهم وهي القوة التي فقدوها منذ سنوات طويلة. وإذا كان فاقد الشيء لا يعطيه، فكيف سيحمي الفتحاويون الشارع الفلسطيني وقد داست قيادتهم على دماء الشهداء وذهبت إلى شرم الشيخ من أجل توقيع مهين؟!.■

رسالة الشعب الفلسطيني إلى قمة شرم الشيخ الفاشلة



في الوقت الذي كانت تفتتح فيه قمة شرم الشيخ الفاشلة المنحازة كان الآلاف من الفلسطينيين يشاركون في مسيرات معارضة لهذه القمة ورافضة لمشاركة عرفات فيها، مطالبة باستمرار انتفاضة الأقصى التي دخلت أسبوعها الثالث، ومشددة على أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية التي حذرت من العمل على إجهاضها بأي حال من الأحوال وبأي قمة تعقد.

وانطلقت في المدن الفلسطينية منذ ساعات الصباح العديد من المسيرات والمظاهرات. وردد المشاركون فيها الشعارات المعارضة كما أحرقوا الأعلام الصهيونية والأمريكية وثلاث دمى: إيهود باراك، ورئيس حزب الليكود أرنيل شارون، والرئيس الأمريكي بيل كلينتون، كما رفعوا اللافتات الداعية إلى مواصلة الانتفاضة وعدم الجلوس مع القتلة، داعين إلى تنفيذ عمليات عسكرية داخل الكيان الصهيوني للانتقام لدماء الشهداء، الذين بلغ تعدادهم أكثر من مائة شهيد وأربعة آلاف جريح.

وكان ١٢ فصيلاً فلسطينياً اجتمعوا - الأحد - من بينهم حماس - مع عرفات وأخبروه بأن مؤتمر شرم الشيخ ضربة قوية غير مبررة لدماء الشهداء والجرحى الذين قتلهم السفاح باراك، كما حذروه من أن المؤتمر وقفة مضادة تماماً لكل التوجهات الشعبية الفلسطينية والعربية والإسلامية، وكذلك محاولة واضحة للتقليل من أهمية وحجم القرارات التي يعلق عليها الشعب العربي أملاً ما - وإن كان محدوداً - في مؤتمر القمة العربية القادم.

وعند حاجز التفاح في قطاع غزة أصيب نحو ٥٠ فلسطينياً بجراح مختلفة بعدما أطلق الجيش الصهيوني النار والقنابل المسيلة للدموع على مسيرة جماهيرية حاشدة، توجهت نحو الحاجز المذكور.

ومن بين المصابين عدد من الأطفال الرضع، الذين أصيبوا باختناق جراء استنشاقهم الغاز

حماس: لنترفع فوق المهاترات

تعقيباً على اتهامات البعض لحركة حماس بالوقوف وراء إحراق «أماكن سياحية»، مثل محلات بيع الخمور، وتهريب المخدرات، صرح مصدر مسؤول في حركة حماس بما يلي:

أولاً: لا علاقة لحركة حماس لا من قريب ولا من بعيد بتلك الأعمال، رغم استنكار حركة حماس لوجود أماكن الفساد وتخريب الجيل على أرضنا الفلسطينية.

ثانياً: تؤكد حركة حماس أن معركة شعبنا الوحيدة هي مع الاحتلال الصهيوني، وضرورة توحيد كل الجهود في التصدي للإرهاب الصهيوني وحماية أبناء شعبنا، وعدم الانشغال عن ذلك بأي قضايا جانبية.

ثالثاً: إننا نأسف لقيام أحد مسؤولي حركة فتح وأحد مسؤولي الأجهزة الأمنية للسلطة بزج اسم حماس في مثل هذه الأحداث، ومحاولة الإساءة لصورة الحركة لأهداف حزبية ضيقة، في الوقت الذي يواجه شعبنا عدواناً صهيونياً شاملاً يستدعي الترفع عن مثل هذه المهاترات وعدم حرف معركتنا عن مسارها، والتركيز على توحيد الجبهة الداخلية وعلى ما يجمع الصف الوطني لا ما يفرقه.■

المسيل للدموع، بعد إلقاء أعداد كبيرة من قنابل الغاز على منازل المواطنين هناك.

وقال شهود عيان إن الجيش الصهيوني الموجود على ما يعرف بحاجز التفاح في مدخل منطقة المواصي في خانيونس، أطلق الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع على مسيرة فلسطينية نظمتها القوى الوطنية والإسلامية، للمطالبة بالتمسك بالثوابت الوطنية، وضرورة استمرار الانتفاضة الفلسطينية، ورد الشبان الفلسطينيون بإلقاء الحجارة على قوات الاحتلال.

وفي منطقة رفح الحدودية استشهد عصر الإثنين أحد أفراد قوات الأمن الوطني الفلسطيني، وأصيب ستة آخرون وذلك بعد إصابتهم برصاص الجنود الصهاينة، الذين أطلقوا النار من طرف واحد بصورة عشوائية على مدخل معبر رفح جنوب قطاع غزة، وهو الذي يربط الأراضي الفلسطينية بالأراضي المصرية.

وقالت مصادر فلسطينية إن الجندي الذي أطلق النار كان يتمركز على برج للمراقبة قرب المعبر، وفتح نيران بندقيته بصورة عشوائية دون سابق إنذار على الفلسطينيين وأفراد قوات الأمن الفلسطيني الموجودين على الحاجز الموجود خارج المعبر، في وقت كانت فيه المنطقة في حالة هدوء تام، وأشارت إلى المصادر إلى أن حشود عسكرية صهيونية مكثفة تم جلبها إلى منطقة معبر رفح بعد وقوع الحادث.

وقد أصيب ظهر الإثنين اربعة جنود صهاينة بعد اشتباك مسلح مع شبان فلسطينيين على خلفية إغلاق ثغرات فتحها الشبان الفلسطينيون خلال الأيام الماضية في سياج الحدود الفلسطينية المصرية في رفح جنوب قطاع غزة.

وقال شهود عيان إن القوات الصهيونية التي دفعت منذ ساعات الصباح بتعزيزات عسكرية من دبابات ومدرعات إلى منطقة (بلوك ج) في رفح جنوب قطاع غزة من أجل إغلاق الثغرات التي فتحها الفلسطينيون في السياج الفاصل بين الأراضي الفلسطينية والمصرية، مما دفع شباناً ملثمين مسلحين إلى الاشتباك معهم.

وأضاف الشهود أنه بعد انفضاض الاشتباك المسلح بدأ العشرات من الشبان برشق الجنود الصهاينة ورد هؤلاء بإطلاق زخات كثيفة من الرصاص الحي والمطاطي وقنابل مسيلة للدموع، وأبلغ عن اختناق أحد الأطفال الفلسطينيين.


سارة أصغر الشهداء.. بين يدي والدها

وعلى مدخل مدينة نابلس الجنوبي وقعت مواجهات عنيفة أسفرت عن وقوع إصابات بين الفلسطينيين، ونقل المصابون بسيارات الإسعاف إلى مشافي المدينة.

وكان آلاف الشبان قد توجهوا إلى المدخل الجنوبي لنابلس في أعقاب مهرجان خطابي نظمته لجنة التنسيق الفصائلي في محافظة نابلس وسط المدينة تحدث فيه ممثلو الفصائل عن استمرار الانتفاضة ورفض وقفها.

كان مصدر صهيوني قد أعلن أن دورية تابعة لجيش الاحتلال تعرضت لإطلاق نار من قبل مسلحين فلسطينيين بالقرب من قرية «قوصين» غرب مدينة نابلس في الضفة الغربية، واعترف المصدر أن تبادلاً لإطلاق النار وقع في محيط البلدة دون أن يعطي تفاصيل حول وقوع إصابات.

وفي بيت لحم أعلن مستشفى بيت جالا الحكومي عن استشهاد الطفل مؤيد أسامة عبد الجواريش (١٣ عاماً) من سكان مخيم عايدة قضاء بيت لحم، متأثراً بجراحه من عيار كاتم للصوت - حسب شهود عيان - أطلقه جنود الاحتلال الصهيوني المتمركزون فوق عمارة احتلت مؤخراً في محيط مسجد بلال بن رباح، وذلك أثناء وقوع مواجهات عادية امتدت بعد الإعلان عن وفاة الطفل الذي كان يعلق حقيبته المدرسية في كتفه وهو عائد إلى منزله في مخيم عايدة، ولم يكن له من طريق يسلكه إلى منزله سوى المكان المذكور.

وقد أصيب الطفل بعيار ناري متفجر وسط الرأس، ما أدى إلى وقوعه على الأرض وشوهد جزء من دماغه، ثم نقل إلى المشفى لتلقي العلاج وهو في حالة صحية خطيرة.

وكانت المواجهات اندلعت في محيط دوار القبة عند المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم في أعقاب انطلاق مسيرة جماهيرية حاشدة من محيط مقر الصليب الأحمر الدولي اخترقت شوارع المدينة وشارك فيها نحو ألف مواطن ورددوا الشعارات والهتافات المنددة بجرائم الاحتلال وقمة شرم الشيخ.

ولدى وصول المسيرة إلى محيط مسجد بلال بن رباح بادرها الجنود بإطلاق وابل من العيارات النارية والمطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع، وأصيب العديد من الشبان من بينهم الفتى الجواريش الذي أصيب بعيار كاتم للصوت فجر دماغه، مما أدى إلى مواجهات عنيفة قام خلالها المئات من الشبان برجم الحجارة والزجاجات الفارغة وعدد من الزجاجات الحارقة باتجاه الجنود الذين ردوا بإطلاق العيارات النارية بكثافة ما تسبب في إصابة نحو ٣٠ شاباً بجروح مختلفة وصفت إصابة ثلاثة منهم بالخطيرة.

أما منطقة طولكرم بالضفة الغربية فقد شهدت مواجهات عنيفة بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال الصهيوني، تركزت في شارع السهل المحاذي لموقع الارتباط العسكري، حيث ألقى الشبان الحجارة، والزجاجات الفارغة باتجاه قوات الاحتلال التي أطلقت الأعيرة النارية والقنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي ما أدى إلى وقوع العديد من الإصابات.

على صعيد آخر وفي التوقيت نفسه لانعقاد القمة احتشد آلاف المصلين الفلسطينيين في صلاة الظهر في المسجد الأقصى الشريف تلبية لنداء القوى والفاعليات الوطنية والشعبية والإسلامية لحماية المسجد من أعضاء الحركة اليمينية المتطرفة في الكيان الصهيوني «أمناء جبل الهيكل» الذين تظاهروا بالقرب من المسجد الشريف مطالبين بالدخول لباحات المسجد الأقصى المبارك وأداء الصلاة في الموقع الذي يزعمون أن الهيكل فيه.

وكانت الشرطة الصهيونية اتخذت قراراً معلناً بمنع هذه الجماعة من الصلاة في باحات الأقصى كما يفعلون كل عام في «عيد المظلة» الذي يحتفل به الشعب اليهودي حيث تقام الطقوس الدينية فيه، وقد رابط الآلاف من المصلين والمقدسيين في المسجد الأقصى الشريف وباحاته وبالقرب منه تحسباً لأي محاولة تقدم عليها هذه الجماعة المتطرفة التي كانت لها محاولات اعتداء واقتحام للأقصى المبارك.■

اعتقال إمام بالأقصى بتهمة تلاوة آيات قرآنية تحرض ضد اليهود!

قالت مجلة «إندكس» الصهيونية في عددها الأسبوعي: إن قاضي محكمة الصلح بالقدس «رؤوبين شميع» مدد فترة اعتقال أحد أئمة المسجد الأقصى المبارك لمدة أسبوعين؛ بناء على طلب الشرطة الصهيونية بعد أن تلا آيات من القرآن الكريم فسرتها الشرطة على أنها «تحريض» على العنف.

وكانت الشرطة قد اعتقلت الأسبوع قبل الماضي أحد الأئمة، متهمة إياه بأنه تلا خلال صلاة الجمعة في الأقصى بعض الآيات القرآنية، اعتبرتها الشرطة «تحريضية»، ومنها آيات من سورة «مريم» وسورة «الإسراء» التي تتحدث عن إسراء الرسول ﷺ من مكة المكرمة إلى القدس، وعروجه إلى السماوات العلا.

وقد ادعت الشرطة الصهيونية أن تلاوة هذه الآيات كان القصد منها التأكيد على أن اليهود يحتلون المسجد الأقصى الخاص بالمسلمين؛ مما يعني دعوة العرب للمجيء، والقتال ضد اليهود؟!

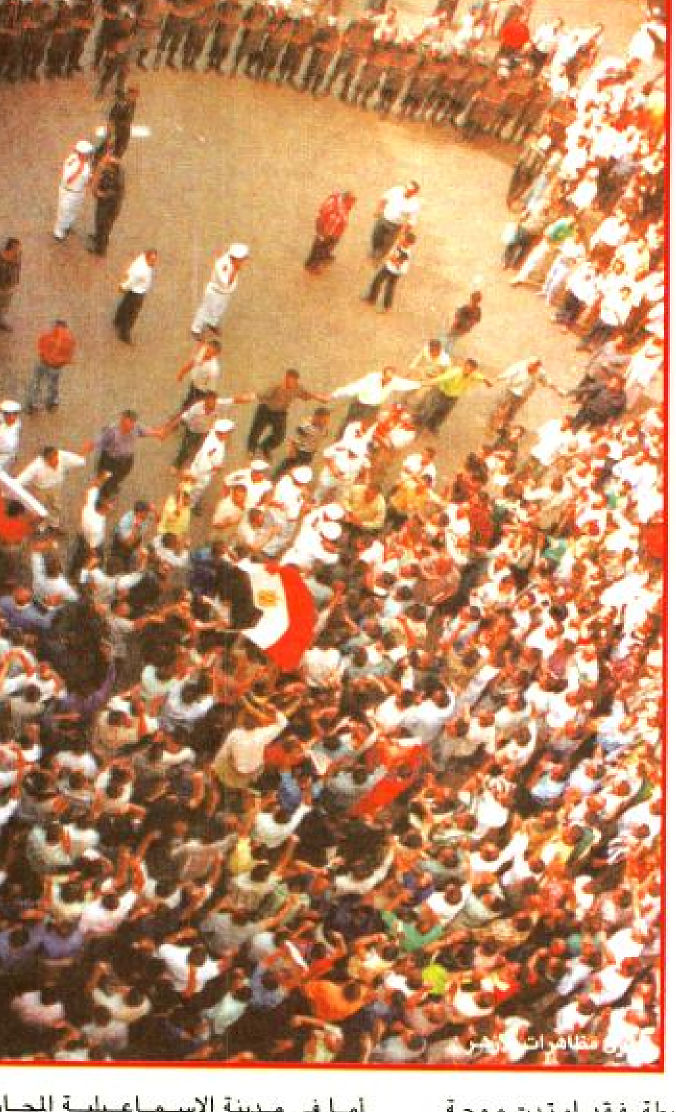
من جهته اتهم محامي الدفاع موقف الادعاء الصهيوني بالعنصرية قائلاً: إن حرية العقيدة تقتضي أن يقرأ الشخص كتابه المقدس، كما أن تلاوة الآيات المذكورة لم تستهدف التحريض.

من ناحية أخرى.. ساد الاستياء أوساط العرب الفلسطينيين في مدينة الرملة، إثر محاولة متطرفين يهود إحراق مسجد الزيتونة عن طريق قذف زجاجات حارقة على المسجد، إلا أن النار لم تشتعل فيه، وجاءت هذه المحاولة، ضمن مسلسل الاعتداءات العنصرية ضد الأوقاف والمقدسات الإسلامية في المدن المختلطة خاصة.

يذكر أن متطرفين يهوداً قاموا بإحراق مساجد ومقابر في كل من طبرية وحيفا ويافا وعسقلان وغيرها.■

الغليان يجتاح الشعب المصري

موجات الغضب العفوي ضد الصهاينة تمتد إلى البسطاء


مظاهرات الأزهر

ازدادت حدة الغليان في الشارع المصري، وعمت مظاهر الغضب المصريين بكل طبقاتهم وفئاتهم رافضة قمة شرم الشيخ المنحازة الفاشلة، فقد تصاعدت حدة المظاهرات المصرية ضد الصهاينة منددة بقمة شرم الشيخ واستضافة «الجزار» إيهود باراك الذي تلوثت يداه بأرواح مئات الفلسطينيين، حسب هتافات المتظاهرين.

وطالب المتظاهرون في الجامعات والمدارس بشكل خاص بطرد السفير الإسرائيلي من القاهرة وقطع العلاقات بدلاً من استضافة باراك، بينما قال سياسيون حزبيون إنهم كانوا يتوقعون قطع الحكومة المصرية العلاقات مع الصهاينة وسحب السفير المصري من تل أبيب، وطرد السفير الصهيوني فور ضرب غزة والضفة الغربية بالصواريخ والدبابات، إلا أنهم فوجئوا باستضافة مصر القمة التي يحضرها باراك، والتي وصفوها بأنها تستهدف إجهاض القمة العربية.

كانت أعنف هذه المظاهرات قد جرت في جامعة القاهرة حيث كسر الطلاب أبواب الجامعة المغلقة بالسلاسل واندفعوا إلى الشوارع المحيطة والقريبة من السفارة الصهيونية في القاهرة، وهاجموا مطعماً أمريكياً للوجبات السريعة، قبل أن تفرقهم قوات الأمن التي تدخلت بقوة، وقد أدى عنف المواجهات بين الطلبة والأمن إلى إصابة عدد من الطلبة ومن رجال الشرطة، تردد أن من بينهم لواء، كما شهدت جامعة عين شمس وسط القاهرة إضافة إلى الجامعات الإقليمية في حلوان والمنوفية والزقازيق والإسكندرية وأسيوط مظاهرات حاشدة.

وفي الوقت نفسه احتشدت أعداد كثيفة من قوات الأمن أمام أبواب الجامعات لمنع محاولات خروج الطلاب، كما قام رجال الأمن في الليلة السابقة باعتقال أكثر من ٦٥ طالباً للحد من هذه المظاهرات.

أما طلاب جامعة الأزهر فقد أصدروا بياناً أدانوا فيه قمة شرم الشيخ، ووصفوها بأنها محاولة لإجهاض القمة العربية والانتفاضة الفلسطينية.

وخارج الدائرة الطلابية عقدت الاتحادات المهنية: الأطباء والمهندسون والمحامون والصحفيون إضافة إلى المنظمة العربية لحقوق الإنسان اجتماعاً في القاهرة يوم الإثنين يندد بقمة شرم الشيخ، كما طالب اتحاد الغرف التجارية العربية في رسالة للقمة العربية المقبلة بياناً طالب فيه بالدعوة لمقاطعة البضائع الأمريكية، وتخفيض إنتاج النفط، ولو بنسبة ٥٪ كاعتراض عملي، وتخصيص نسبة ١٪ من أرباحه لصالح إعمار القدس.

موجة الغضب ازدادت عمقاً واتساعاً بين طبقات الشعب البسيطة، فقد امتدت موجة الغضب هذه من الجامعات والمدارس والمساجد إلى مشجعي مباريات كرة القدم، بل وإلى الجزارين والبائعين البسطاء..

فقد خرجت جماهير الكرة المصرية من ملاعب كرة القدم كافة الجمعة ١٣/ ١٠/ ٢٠٠٠م تهتف من قلوبها لفلسطين.

محافظة بورسعيد المصرية الساحلية شهدت عقب مباراة فريق النادي المصري في الدوري الممتاز مظاهرة ضمت أكثر من ١٠ آلاف مواطن طافوا شوارع المدينة في حراسة الشرطة التي امتنعت عن التدخل لفض المظاهرة: خوفاً من حدوث اشتباكات مع الجماهير، وتجاوبت السيدات في شرفات المنازل مع المسيرات الاحتجاجية الغاضبة.

وقد هتف المتظاهرون بشعارات تندد بأمريكا والكيان الصهيوني، وتطلب من الرؤساء العرب فتح باب الجهاد من أجل تحرير المسجد الأقصى ورددوا هتاف: «واحد.. اثنين.. الجيش المصري فين»، «فلسطين يا حبي.. يا حتة من قلبي».

أما في مدينة الإسماعيلية المجاورة لبورسعيد، فقد حمل اللاعبون لافتة كبيرة قبل بدء مباراة لهم مع أبيدجان مكتوباً عليها: «الأقصى في القلوب.. وكلنا فداء فلسطين»، وطافوا بها الملعب، وقام اللاعبون الموجودون في الاحتياطي بحمل اللافتة قبل نهاية المباراة وطافوا بها أرجاء الملعب وسط هتافات الجماهير للقدس وفلسطين، وضد أمريكا والكيان الصهيوني.

يذكر أن النادي الإسماعيلي قد تبرع بدخل المباراة لدعم الانتفاضة، ونظم حملة للتبرع بالدم قبل بدء المباراة، وقد خرجت الجماهير في مظاهرات حاشدة عقب نهاية المباراة هاتفة ضد الهمجية اليهودية، وقامت الجماهير بحرق العلمين الإسرائيلي والأمريكي، وطالبوا بالثأر لشهداء الانتفاضة.

المعروف أن مدينتي بورسعيد والإسماعيلية هما من مدن المواجهة مع العدو الصهيوني لوجودهما على ضفة قناة السويس.

وفي القاهرة.. ارتدى لاعبو النادي الأهلي فانلات تحت القمصان الحمراء التي يلعبون بها

مباراتهم مع فريق «جان دارك» السنغالي، عليها رسم تعبيري يوضح يقظة المسلمين لإنقاذ المسجد الأقصى الشريف والثأر للشهداء.

واتفق لاعبو الأهلي على الكشف عن هذه الفانلات عقب إحراز أي هدف، حيث يتم تسليط الكاميرات التلفزيونية عليهم وهو ما تكرر ثلاث مرات، بل واتفقوا على أن يجلس أي لاعب يتم تغييره بهذه الفانلات، وسلّط المخرج التليفزيوني للمباراة الكاميرات باستمرار على نجم الأهلي «هادي خشبة» الذي أصر على الجلوس هكذا حتى نهاية المباراة.

زيارة الجرحى

وكان لاعبو الأهلي قد زاروا جرحى الانتفاضة الذين يتم علاجهم بمصر، وقدموا إليهم الهدايا التذكارية، وأشادوا بهم وببطولاتهم.

من جهة أخرى تم الوقوف دقيقة حداداً وقراءة الفاتحة على أرواح الشهداء قبل بدء جميع مباريات الدوري المصري.

كان الأهلي والزمالك والإسماعيلي قد تبرعوا بدخل مبارياتهم الثلاث في بطولات إفريقيا للأندية لدعم الانتفاضة، وفي سابقة فريدة من نوعها نظم بياعو وجزارو منطقة إمبابة الشعبية في إحدى ضواحي القاهرة مظاهرة لمناصرة انتفاضة الأقصى انطلقت بعد صلاة الجمعة وما إن رآهم عدد من المصلين حتى انضموا إليهم، لتكون أول مسيرة شعبية يقوم بترتيبها بسطاء الناس.

وقامت المسيرة بترديد العديد من الشعارات المعروفة مثل «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين» و«خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود»، كما قامت المسيرة بتوزيع منشور بسيط اللغة والتراكيب والطباعة يدعو إلى مقاطعة المنتجات الأمريكية واليهودية، ويؤكد على أن القدس عربية.

على صعيد آخر واصل طلاب المدارس الابتدائية في مصر مظاهراتهم في مختلف

مباريات كرة القدم تتحول إلى مظاهرات لصالح القدس

الأحياء المصرية ورددوا هتافات تندد بالمجازر الإسرائيلية في فلسطين، كما قاموا بحرق الأعلام الأمريكية وأعلام الكيان الصهيوني. الأمر الذي تسبب في إصابة طفلين من مدرستين بمدينة بنها (٣٥ كم شمال العاصمة المصرية القاهرة).

تلاميذ المدارس والمحلات الأجنبية

وقد دفعت مهاجمة بعض تلاميذ المدارس المصرية على فروع لسلسلة محلات سينسبري البريطانية الأصل في مصر وتكسير واجهاتها - اعتقاداً منهم أن ملاكها يهود - أصحاب هذه المحلات إلى نشر إعلان بصحيفة الأهرام المصرية يؤكدون فيه أن الشركة ليست لها علاقة بالكيان الصهيوني، ولا تساعده مادياً أو سياسياً، دون نفي أن أصحاب هذه المحلات بريطانيون، كما نشرت إعلاناً آخر في الجريدة نفسها يشير إلى أن محلات سينسبري يعمل بها ٤٨٠٠ عامل مصري، وأن الهجوم عليها يعني تشريد أسر هؤلاء العمال.

وقد نشرت سلسلة فروع شركة «مترو» الألمانية التي انتشرت أيضاً في مصر إعلاناً تؤكد فيه أنها شركة مصرية ١٠٠٪ خوفاً على ما يبدو من أن ينالها ما نال فروع سينسبري.

وكانت شائعات قد سرت في المجتمع المصري تشير إلى أن سينسبري يمتلكه مليونير يهودي، وأنه جزء من مخطط اليهود للسيطرة على السوق المصري، خصوصاً أن أسعاره منخفضة مقارنة بالأسعار الأخرى.

كما استعان بعض أصحاب المحلات الأخرى ببعض علماء الدين في محاولة منهم لمحاربة سينسبري حيث أعلن بعضهم أن التبضع من سينسبري يعد كالسرقة والاتجار بالمخدرات. فيما عزز البقالون حملتهم هذه بالطلب من ربات المنازل عدم التعامل مع «كفار» شركة سينسبري!

وعلى المستوى الرسمي لم تتحرك وزارة التجارة والتموين لاتخاذ إجراء لحماية صغار التجار من هجمة «سينسبري»، إلا أن وزير التجارة الداخلية والتموين «حسن خضر» استدعى مدير شركة «سينسبري» في مصر لمعرفة حقيقة نشاطه المستقبلي.

رجال الأعمال يتبرأون

من ناحية أخرى بادر رجال الأعمال في اتحاد الغرف التجارية المصرية بالدعوة لاتخاذ قرار قطع العلاقات الاقتصادية مع الكيان الصهيوني، وأعلن خالد أبو إسماعيل رئيس الاتحاد التأييد التام لقرار مجلس إدارة غرفة الملاحة المصرية بامتناع جميع الجهات والشركات العاملة في الموانئ المصرية عن التعامل مع السفن الإسرائيلية شحناً أو تفريغاً أو تقديماً لأي تسهيلات أو السماح لأطقمها بالنزول إلى البر أو التعامل معها بأي وجه، وحث أبو إسماعيل اتحاد الغرف التجارية العربية - الذي يجتمع في الشارقة - لبحث موضوع المقاطعة الاقتصادية للعدو.

وتشير إحصائيات مصرية إلى أن حجم البضائع الإسرائيلية في السوق المصري بلغ في الشهور الستة الأولى من العام الجاري ٥٢ مليون جنيه بينما كان هذا الرقم في المدة نفسها من العام الماضي ٢٩ مليون جنيه فقط، الأمر الذي يعني تضاعف حجم الاستيراد المصري من العدو هذا العام. ويبلغ عدد رجال الأعمال المصريين المتعاملين معه حوالي ٢٠ مستورداً.

من جهة أخرى ثار العمال في مصنع للملابس الجاهزة يملكه أحد رجال الأعمال المصريين في مدينة بورسعيد، ضد وجود عدد من العاملين الأجانب بالمصنع، يعتقد أنهم يهود صهاينة واعتدى العمال على اثنين منهم بالضرب وقد سارع صاحب المصنع - وهو أحد الأعضاء البارزين في اتحاد الغرف التجارية - بنشر إعلان كبير في صحيفة يومية نفى فيه مشاركته لإسرائيليين، وأكد أن شركاءه إنجليز وأنه يتعامل مع الجنسيات لا الديانات.

يذكر أن صناعة الملابس الجاهزة في مصر شهدت في السنوات القليلة الماضية تعاوناً بين مستثمرين مصريين ويهود، وقد كشفت سلطات الأمن قبل أعوام وجود الجاسوس الإسرائيلي (عزام عزام) ضمن الخبراء اليهود في أحد هذه المصانع وأدين بالسجن ورفضت مصر المناشدات المتكررة لإطلاق سراحه.

كانت محلات عدة تحمل أسماء أجنبية تعرضت للهجوم من قبل المتظاهرين في مصر مثل سينسبري وومبي ومترو كما قامت حملة واسعة لمقاطعة المنتجات الأمريكية والبريطانية ■

مفتي مصر يدعو لمقاطعة البضائع الأمريكية

انضم الدكتور نصر فريد واصل - مفتي مصر - إلى الدعوة التي أطلقها شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوي عقب صلاة الجمعة قبل الماضية، بمقاطعة البضائع الصهيونية والأمريكية، وبضائع أي دولة أخرى تساند العدو الصهيوني.



د. نصر فريد واصل

ودعا الدكتور واصل - في محاضرته بمركز النور في إطار الموسم الثقافي لوزارة الأوقاف المصرية مساء الأحد ١٥/ ١٠/ ٢٠٠٠م - الملوك والرؤساء العرب الذين ستجمعهم القمة العربية الطارئة في القاهرة في الحادي والعشرين من أكتوبر الجاري إلى اتخاذ قرار صريح وعملي بالمقاطعة الاقتصادية لدولة العدو والدول التي تساندها، موضحاً أن هذا الخيار خيار مناسب لمواجهة العدو.

وقال واصل: إننا نمتلك الكثير من الخيارات، آخرها الحرب، فالعدو يريد الحرب وهو يسعى إليها، لأنه لا يستطيع أن يعيش بدونها ولأن مصالحه لا تتحق إلا بها ■

مصادر غربية: أحداث فلسطين تؤثر في أداء النظام ضد الإخوان في الانتخابات الحالية

لندن: عامر الحسن

قالت مصادر غربية إن الحكومة المصرية تمر بأزمة سياسية حادة، بسبب توافق بدء موعد انتخابات مجلس الشعب في ١٨ أكتوبر الجاري، وانتفاضة الأقصى، وقالت إن المظاهرات الشعبية التي انطلقت في المدن الكبرى وضعت الحكومة في حرج شديد بسبب رغبتها في لعب دور محوري في عملية التسوية، وتحقيق نسبة عالية من النجاح في الانتخابات البرلمانية في آنٍ واحد، وقد ندد المتظاهرون بعلاقة مصر مع الكيان الصهيوني مطالبين حكومتهم أن تتخذ خطوات حاسمة ضد تجاوز القوات الصهيونية على المدنيين الفلسطينيين.



أمن مصري أمام جامعة القاهرة

ويخشى النظام المصري أن تؤثر إيجابياً التطورات على الساحة الفلسطينية لصالح المعارضة السياسية، سيما جماعة الإخوان المسلمين التي من الممكن أن تحقق نجاحات واسعة في الانتخابات الحالية، ولمنع حصول هذا السيناريو من الممكن أن تتركز سياسة الحزب الوطني الديمقراطي (الحزب الحاكم) المقبلة على الابتعاد مؤقتاً عن دوره في المصالحة الفلسطينية ـ الصهيونية، وانتهاج دعاية «شكلية» ضد سلوك القوات الصهيونية، لكن بعض المحللين الغربيين يستبعد أن يكون لهذه السياسة أي صدى إيجابي ينقذ النظام من ورطته.

وترى مصادر غربية أن حصول مواجهات دموية بين الفلسطينيين والقوات الصهيونية هو لصالح الدعاية الانتخابية للإخوان المسلمين، مقارنة بمرشحي الحزب الحاكم، فعلى الرغم من غياب وضعية قانونية للإخوان إلا أن شعبية الجماعة في تزايد مستمر يقلق النظام، وتعود شعبية الجماعة ـ برغم غيابها عن الساحة السياسية ـ إلى حجم الخدمات التي تقدمها من خلال وجودها في مختلف النقابات المهنية والجمعيات الأهلية المختلفة، إضافة لوجودها النشط بين الطلاب في الجامعات.

وعلى الرغم من أن الحزب الحاكم حقق نجاحاً ملحوظاً في انتخابات مجلس ١٩٩٥م، أوعزها العديد من الملاحظين والخبراء لحالات تزوير واعتقال المعارضة، والإخوان تحديداً، إلا أن النظام يخشى هذه المرة بعد أن أصدرت المحكمة الدستورية العليا حكماً بإجراء انتخابات على ثلاث مراحل مستقلة تضمن مراقبة القضاة لسير الانتخابات، لكن من المرجح أن تستمر الحكومة ـ إلى جانب اعتقال بعض المرشحين الإخوان وأعوانهم ـ في سياسة التزوير كما فعلت في الانتخابات السابقة.

وإزاء ورطة النظام سعت الحكومة المصرية مؤخراً في إبداء نوع من التشدد في سياستها الخارجية في محاولة لاسترضاء الشعب وقد يشكك البعض في نجاحها، فقد صرح وزير الإعلام صفوت الشريف في ١١ أكتوبر الجاري بأن حكومته «لن تشارك في قمة بين الفلسطينيين والصهاينة إلا بعد أن تقوم تل أبيب بسحب قواتها من الأراضي المحتلة»، لكن سرعان ما غيّرت مصر سياستها ودعت لقمة شرم الشيخ الثانية.

ومن المستبعد أن يسفر تكتيك النظام عن متغيرات حاسمة، حيث لايزال الإخوان المسلمون يتمتعون بشعبية واسعة يمكن أن تشكل تحدياً فعلياً للنظام في الانتخابات ■

ليتك رأيتهم

سمعت أصوات هتافات، فخرجت من البيت، فإذا المسيرات تجوب الشوارع، طلبة الجامعة، وطلبة المدارس.. غطى صوت الطالبات على صوت الطلبة، كل يلوذ بنخوة إسلامية، كل يردد دعوة لجهاد، أمر مذهل، رأيت قوام ألفي شاب وشابة، طالب وطالبة، تلميذ وتلميذة، الكل ينادي بوقفة قوية، وفي وقت حاول الأمن أن يوقفهم عن الدخول في شارع رئيس، ولكنها غضبة الشعب الذي واصل سيره، فخاضوا في الشوارع، من الذي حركهم؟ من الذي علمهم أن فلسطين إسلامية؟ منذ زمن إذا حدثت أحداً عن هذا الأمر يقول «واحنا مالنا»، الله أكبر رغم الجرح والضرر، جيل بأكمله يتربى على حب فلسطين والاستعداد للجهاد من أجلها.

وستظل هذه الهتافات التي رددوها في آذانهم لها رجع الصدى «خيبر خيبر يا يهود جيش محمد بدأ يعود»، «دم شهيد في فلسطين هبوا معانا يا مسلمين»، تعجز الكلمات عن وصف فرحتي بهذه التربية الربانية، وتحت أعين الأمن لا أصدق كم بذلنا من جهد ولم نحرك ساكناً نعم والله: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء: ١٨)، رأيت أعلاماً كثيرة تحرق، ورأيت طلبة يخلعون ثيابهم ويضعونها تشبهاً بأهل الانتفاضة، لعلها سنة الانتفاضة، ولعلها سنة القدوة.



أحد ضحايا النازية الصهيونية

لقد دبت الروح من جديد.. التكبير يملأ الشوارع، والأعلام تحرق، جيل يصنع على عين الله، بعد أن قال البعض: لا فائدة، أقول لكل من هو خارج مصر، أو داخل مصر ولم ير هذا المشهد، يا ليتكم رأيتم ما رأيت، والحمد لله الذي أقر عيني بهذا المشهد.

المسيرة تنطلق، وتمر على المدارس لتتقابل أفواج هناك، ثم تعود إلى كلية الهندسة والتكنولوجيا ويقف الألف أو يزيد أمام باب الكلية مطالباً بخروج طلبة الكلية معهم إلى الشارع، والأمن يغلق باب الكلية وانطلق الهتاف «طلعوهم.. طلعوهم» وجاءت سيارة الشرطة فثبت الشباب واستمروا في المطالبة، ما هذا؟ كل ذلك ليس نابعاً إلا من قلوب أحيا الله فيها جذوة الإيمان.

إنها انتفاضة الغضب في شوارع القاهرة تعلن أن الله يدير معركته، سبحان الله بيده الخير، فأمر الاعتداء اليهودي ظاهرة شر وإن كانوا قتلوا مئات الشهداء، إلا أنهم أحيوا ملايين القلوب، ووالله ما قتلوهم، بل كانوا سبباً في أن يكونوا أحياء عند ربهم يرزقون بإذن الله ولا نزكي على الله أحداً ■



إحدى المسيرات الغاضبة ـ عمان

الأردن: إجماع شعبي على ضرورة طرد السفير الصهيوني وإلغاء المعاهدة

تركت انتفاضة الأقصى بصماتها الواضحة على الأوضاع السياسية في الساحة الأردنية الأقرب جغرافياً والألصق سكانياً بفلسطين، وقد شهد الأردن أكبر عدد من الفاعليات الجماهيرية التضامنية مع الانتفاضة غربي النهر، وزاد عددها على ٢٥٠ مسيرة ومهرجاناً خلال الأسبوعين الأولين من الانتفاضة، وكان أضخم الفاعليات الجماهيرية، مهرجان الحركة الإسلامية الذي حضره أكثر من ٧٥ ألفاً، ويتميز بانفعال وحماس شديدين، وتخلله إحراق عشرات الأعلام الصهيونية والأمريكية، وقد لوحظ وقوف الحركة الإسلامية وراء غالبية الفاعليات الجماهيرية المنظمة، كما شهدت المخيمات الفلسطينية في الأردن مسيرات متواصلة.

عمان: أسامة عبدالرحمن

الحكومة الأردنية التي كانت تتشدد قبل انتفاضة الأقصى في السماح ولو لمسيرة واحدة بالخروج في شوارع العاصمة، غضت الطرف عن الفاعليات الجماهيرية في الأيام الأولى التي شهدت احتقاناً ومشاعر غضب عارمة، ولكن الأمر تغيّر فيما بعد، حيث غيّرت الحكومة سياستها، وأصدرت قراراً بمنع كل المسيرات بصورة مطلقة، مبررة قرارها بأن بعض هذه المسيرات أخل بالنظام العام، يهدد الأمن والاستقرار، وبخاصة في بعض المخيمات الفلسطينية الكبيرة كالوحدات والبقعة.

وفنّدت القوى السياسية التي أعلنت رفضها قرار منع المسيرات، مبررات الحكومة، وقالت: إنها مبررات واهية لتسويغ وقف التفاعل الجماهيري مع انتفاضة الأقصى، وقد لوحظ أن وجود السفارة الصهيونية في عمان شكّل عامل استفزاز كبيراً لمشاعر الأردنيين الذين كانوا يتابعون لحظة بلحظة الممارسات الإجرامية التي يرتكبها جنود الاحتلال بحق الفلسطينيين، وقد أجمعت كل الفاعليات التي شهدها الأردن على مطالبة الحكومة بقائمة محددة من المطالب هي:

١ ـ إغلاق السفارة الصهيونية وطرد السفير الصهيوني من الأردن.

٢ ـ وقف جميع أشكال التطبيع الرسمي والشعبي، وإغلاق المصانع الصهيونية في الأردن.

٣ ـ إطلاق سراح الجندي أحمد الدقامسة المعتقل على خلفية قتل سبع مستوطنات يهوديات في الباقورة.

٤ ـ إلغاء معاهدة وادي عربة.

٥ ـ مساندة انتفاضة الشعب الفلسطيني بصورة حقيقية تتجاوز حدود المساعدة الإغاثية.

وأمام حالة الإجماع هذه، شعرت الحكومة بكثير من الحرج، واضطرت بعد قصف الطائرات الصهيونية لغزة ورام الله إلى السكوت على انطلاق عشرات المسيرات التي شكّلت كسراً للقرار الحكومي بالمنع، ولتخفيف الحرج قامت الحكومة بإرجاء إرسال السفير الأردني الجديد عبدالإله الكردي إلى تل أبيب.

لكن على صعيد الشارع الأردني، لم تكن خطوة الحكومة بإرجاء سفر السفير كافية، واستمرت القوى السياسية في توجيه النقد للموقف الرسمي، ولا سيما أن انتفاضة الأقصى تزامنت مع عقد مؤتمر البيئة الدولي في عمان بمشاركة وفد صهيوني.

وقد أدت الانتقادات الموجهة للحكومة وإصرار القوى الشعبية على مواصلة الفاعليات الاحتجاجية إلى بعض التوتر، حيث قامت قوات الأمن باعتقال مئات المواطنين الذين شاركوا في بعض الفاعليات الاحتجاجية، وأفرجت لاحقاً عن عدد منهم في حين أحالت نحو ٨٠ من المعتقلين إلى محكمة أمن الدولة ووجهت لهم تهمة «التجمهر غير المشروع».

وفي خطوة تعبر عن تنامي مشاعر الكره والعداء تجاه الصهاينة أقدمت عشرات الفتيات العاملات في مصانع يهودية في مدينة الحسن الصناعية ـ شمال الأردن ـ على تقديم استقالتهن من العمل احتجاجاً على الجرائم الصهيونية.

وتوقع مراقبون أن تتوالى خطوات إضافية في الشارع الأردني تعبيراً عن الرفض الشعبي للتطبيع مع الصهاينة.

وفي حين تقول الحكومة إن الخطوات التي قامت بها تهدف إلى الحفاظ على الهدوء، ومنع جهات خارجية من العبث بالاستقرار الداخلي، فإن محللين سياسيين يتابعون رد فعل الشارع العربي والإسلامي، يقولون إن الحكومة الأردنية شأنها شأن حكومات عربية أخرى لاتنظر بكثير من الرضا إلى تصاعد الفعل الشعبي المساند لانتفاضة الأقصى، خشية أن يتطور هذا الفعل في اتجاهات غير مرغوبة.■

الدورة الطارئة للمؤتمرين .. القومي الإسلامي والقومي العربي:

اعتماد المقاومة سبيلاً وحيداً لتحرير فلسطين

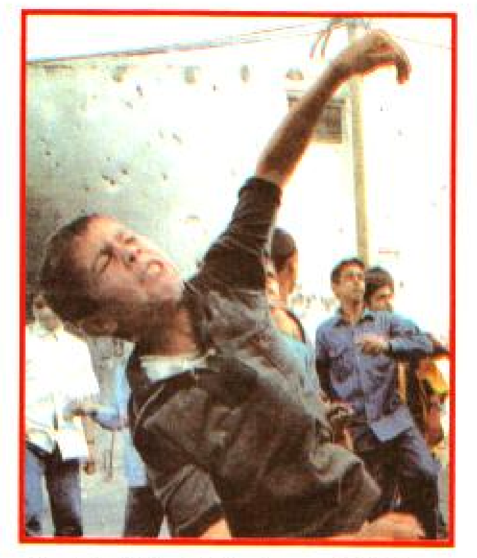
بيروت: هشام عليوان

عُقدت في بيروت، دورة مشتركة وطارئة للمؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الإسلامي لدعم الانتفاضة، وذلك يوم ١٥ أكتوبر الجاري، بحضور أكثر من ١٥٠ مفكراً قومياً وإسلامياً عربياً، بمشاركة رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص والأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، ومحفوظ نحناح من الجزائر، وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ورمضان شلح رئيس حركة الجهاد.

تميزت الدورة بمفاجأة سارة ألقاها أمين عام حزب الله على مسامع الحاضرين، وهي خبر اعتقال ضابط صهيوني برتبة عقيد، مهدياً ذلك إلى شهداء الانتفاضة. وقوبل الخبر المفاجئ حتى لأقرب المقربين من نصر الله، بتصفيق المشاركين واستحسانهم.

اتفاقات غير شرعية

ألقى الحص كلمة أشار فيها إلى أن الصهاينة انتصروا على العرب عندما استخدم العرب في حروبهم السلاح الذي يتفوق به الصهاينة عليهم، أي التكنولوجيا الحديثة، وانتصر العرب عندما قرروا أن يستخدموا السلاح الذي يتفوقون به، أي الإنسان المدجج بالإيمان وروح التضحية والفداء.



وأضاف الحص: إن المفاوض الفلسطيني فقد بعد أوسلو كل الأوراق التي كانت في يده للمفاوضة، فبات الفلسطيني يطالب ولا يفاوض. واعتبر أن ما وُقع من اتفاقات وما سيوقع عليه من اتفاقات هو من قبيل التسوية وليس من باب السلام. فالتسوية هي اتفاق على وقف الحرب، أما السلام فيقترن بالاستقرار، ولن يكون استقرار ما لم تحل قضايا أساسية حلاً عادلاً، ومنها قضية القدس وقضية اللاجئين الفلسطينيين.

وأضاف أن الاتفاقات مع العدو، غير شرعية لأن الشرعية الحقيقية تنبع من إرادة الشعب، فأين هي الديمقراطية؟ وفي غياب الديمقراطية كيف يمكن القول إن الاتفاقات مع العدو تعبر عن حقيقة إرادة الشعوب؟

هذه الاتفاقات غير مشروعة بمعنى أنها تعقد بين قوى غير متكافئة، فالتفوق الصهيوني على العرب ودعم القوى العظمى من شأنهما أن يجعلا أي اتفاق بمثابة العقد الموقع تحت التهديد. ومثل هذا العقد لا يعتد به في مبادئ القانون الدولي، ويبقى مطعوناً في صدقيته.

التأسيس لمعركة النصر

أمين عام حزب الله حسن نصر الله، كشف خارج النص المكتوب عن اعتقال الضابط الإسرائيلي، معتبراً إياه إهداء ثانياً لشعب انتفاضة الأقصى، وشهدائها ولكل أسير في سجون العدو ولعوائلهم الذين ينتظرون بأمل يوم اللقاء بالأحبة.

وقال نصر الله: إن الأمة لم تتعب وإن المفاوضات طريق المأزق والأوهام والتنازلات، وإن المقاومة وحدها هي طريق التحرير، وإن شعوبنا قادرة على أن تفرض إرادتها على كل العالم لو شاءت، والمعركة لا تحتاج إلى أساطيل وإنما إلى إرادة، ونحن أقوى مما نظن وعدونا أضعف مما نتصور.

وأضاف: أياً تكن نتائج قمة شرم الشيخ فلن تستطيع إحياء الموتى من التسوية إلى التطبيع إلى التعايش إلى القبول بهذا الوجود الإرهابي العنصري. قد توقف هذه القمة رمي الحجارة لكنها لن تحول دون أن تصبح أرض فلسطين ساحة للرصاص والقنابل والسكاكين والعمليات الاستشهادية.

إن المناخ النفسي والمعنوي والثقافي والسياسي الذي أنتجته المقاومة لن يسمح بشطبة قلم من أحد مهما كان.

وقال نصر الله: الانتفاضة المباركة ستؤسس بحق لمعركة زوال هذا الكيان السرطاني من المنطقة.

فاعليات جزائرية إسلامية حاشدة تطالب بدعم الانتفاضة

في الجزائر تواصلت فاعليات التأييد للانتفاضة منددة بالهمجية الصهيونية فقد اشتركت حركة مجتمع السلم (حمس) وحركة النهضة الإسلامية في تنظيم مسيرة شعبية حاشدة انطلقت من مسجد عبدالحميد بن باديس، كما نظمت الحركات تجمعاً حاشداً آخر في قاعة حرشة حسان بالعاصمة حضره أكثر من عشرة آلاف شخص، وقد ألقى رئيس حركة حمس الشيخ محفوظ نحناح والأمين العام لحركة النهضة د. الحبيب لادمي وعدد آخر من الحضور كلمات نددوا فيها بالمجازر الصهيونية الوحشية رافضين الصمت الدولي على تلك المجازر مطالبين الحكام العرب بدعم الانتفاضة المباركة وعدم الانجرار إلى تيئيسها.

في الوقت نفسه قال ١١٩ نائباً برلمانياً جزائرياً في بيان لهم: إن التطورات المأساوية الأخيرة التي شهدتها الأراضي الفلسطينية، وما تمارسه سلطات الاحتلال من قمع إرهابي وانتهاك لحرمة المسجد الأقصى المبارك، تؤكد أن الكيان الصهيوني لا يبحث عن سلام حقيقي مع العرب والمسلمين، بل يبحث عن تحقيق حلمه القديم بإقامة دولته الكبرى من الفرات إلى النيل.

من ناحية أخرى أكدت الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر أن السبب الوحيد الذي منع الجزائريين من الخروج في شوارع البلاد للتعبير عن مناصرتهم لانتفاضة الأقصى على غرار الشعوب الإسلامية الأخرى هو أن النظام يخشى من أن تتحول المسيرات إلى غضب شعبي عارم ضده قد يؤدي إلى تغييره وإزاحة رموزه كما حصل منذ قريب في يوغسلافيا.■

تفجير المدمرة الأمريكية يثير تساؤلات حول مغزى الوجود الأمريكي في اليمن

لندن: عامر الحسن

طرح تفجير مدمرة أمريكية في ميناء عدن سؤالاً مهماً حول ماهية الأسباب الحقيقية لوجود الولايات المتحدة في اليمن؟ ما يُقال إعلامياً هو أن أمريكا تستخدم الميناء كمحطة للتزود بالوقود، لكن تظل عدن - واليمن عموماً - بالنسبة لواشنطن أكثر من مجرد ميناء ملائم لاحتياجاتها البحرية، فاليمن تمثل قاعدة عسكرية تتنافس عليها القوى الكبرى بما في

لأن ما نحن مقبلون عليه مقاومة حقيقية داخل فلسطين لن يتمكن أحد من تقطيع أوصالها أو تصفيتها أو زجها في السجون. إننا بحاجة اليوم إلى اليقين والإيمان والثقة.. إلى الإيمان بالله ووعده ونصره، إلى الإيمان بحقنا وقدرتنا على صنع الانتصار وإلى الثقة بشعبنا وأمتنا، وإلى الإيمان بأن الانتصار لا يحتاج إلى كل هذه الاستراتيجيات المعقدة والشروط المستحيلة.

ثم تحدث خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس فدعا إلى استمرار الانتفاضة حتى تحقيق الأهداف المرجوة، كما دعا الإخوة في حركة فتح والفصائل كافة لمواصلة الانتفاضة وعدم الالتفات لقمة شرم الشيخ، وطالب بوقفة عربية ثابتة إلى جانب المنتفضين في فلسطين المحتلة، وأن ينسجم القادة العرب مع مواقف شعوبهم وليس مع الإملاءات الأمريكية، ودان مشعل قمة شرم الشيخ التي يراد منها إجهاض الانتفاضة، وقال إن الذين يشاركون فيها لا يمثلون إلا أنفسهم.

وقال الأمين العام للمؤتمر القومي العربي ضياء الدين داود إنه أصبح لزاماً على الحكومات والمنظمات العربية المبادرة فوراً لتجميد العلاقات التي عقدتها أطراف عربية مع الكيان الصهيوني تمهيداً لإلغائها وقطع الصلات والروابط القائمة كافة بين أي قطر عربي وبينه، والوقوف الجاد أمام كل عمليات التطبيع.

ووجه المنسق العام للمؤتمر القومي الإسلامي محمد عبد الملك المتوكل رسائل ثلاث:

الأولى إلى كل دعاة الحرية وحقوق الإنسان حتى يشهدوا على زيف ادعاء الإدارة الأمريكية الصهيونية بأنها تعمل لحماية حقوق الإنسان والحريات.

الثانية إلى بعض الأنظمة العربية أن لو تصالحتم مع مواطنيكم لوجدتم مطالبهم أرحم وكلفتهم أقل، وإخلاصهم أكبر وأضمن.

أما الرسالة الثالثة فنوجهها إلى كل أبناء الأمة لنؤكد لهم أن الوقت قد حان لكي تأخذ الشعوب زمام المبادرة.

ثم ناقش المؤتمرون على مدى جلسات عدة ورقة العمل والتوصيات المقترحة، ومن أبرزها توصية إلى القمة العربية بالتزام الانتفاضة الفلسطينية حتى تحقيق أهدافها في التحرير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

ورفض أي تنازل عن السيادة الكاملة على القدس. وإعطاء الجماهير الحرية في التعبير عن إرادتها وإتاحة المجال للمقاومة كي تقوم بدورها. وتفعيل دور الجامعة العربية لتأمين حضور عربي موحد في المحافل الدولية. وقطع العلاقات الدبلوماسية مع العدو وسحب السفراء والممثليات التجارية ووقف إجراءات التطبيع ووضع خطة شاملة للمواجهة والإغاثة العاجلة لأبناء الانتفاضة. والتحرك لدى الأمم المتحدة من أجل تشكيل قوة حماية دولية تنتشر على الأراضي الفلسطينية المحتلة. والسعي لتحويل القمة العربية إلى مؤسسة دائمة الانعقاد، وإعادة إصدار قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يعتبر الصهيونية حركة عنصرية.

أما التوصيات العامة فقد تضمنت اعتماد المقاومة سبيلاً وحيداً للتحرير، ووقف المفاوضات على مستوياتها كافة والتشديد على وحدة الشعب الفلسطيني، وتشكيل صندوق موحد لدعم ذوي الشهداء وصندوق خاص لتعويض العمال الفلسطينيين الذين يضطرون إلى العمل في الكيان الصهيوني، ودعوة الإعلاميين إلى وضع خطة متكاملة لفضح الجرائم الصهيونية، ودعوة الاقتصاديين العرب إلى وضع خطة متكاملة لإحياء المقاطعة الاقتصادية العربية، والحقوقيين من المؤتمرين لوضع دراسة قانونية لملاحقة مسؤولي العدو أمام المحاكم الدولية. ودعوة الجاليات العربية والإسلامية في الخارج لتصعيد تحركاتها التضامنية، وإنشاء مركز لتوثيق جرائم الصهيونية.■

ذلك روسيا، وممر مائي يمكن القوات البحرية الأمريكية من سرعة الانتشار سواء باتجاه البحر الأحمر أو الخليج العربي، أو المحيط الهندي. وفي جميع هذه الأحوال، تعتبر جزيرة سوقطرة، بتعداد سكاني يصل إلى حوالي ٧٠ ألف نسمة، مكاناً مناسباً بالنسبة لواشنطن لمراقبة السفن التي تمر عبر هذه المياه الثلاث.

وإلى جانب منافستها لروسيا، التي كانت لها تحركات دبلوماسية وعسكرية واضحة في الفترة الأخيرة، فإن الولايات المتحدة يهمها الهيمنة على ممر مائي مستقل لسلعها في المنطقة.

وهناك شواهد عدة على أن الولايات المتحدة تستخدم جزيرة سوقطرة كقاعدة استخباراتية لمراقبة الأوضاع العسكرية في المحيط الهندي، خاصة ما يتعلق بأنشطة الهند العسكرية. فقد أشيعت تقارير عن أن القوات البحرية الهندية بدأت في تطوير آلياتها وقدراتها العسكرية باستخدام تكنولوجيا حديثة، كثير منها من «الكيان الصهيوني»، ويهم أمريكا أن تعرف ماهية المعدات العسكرية التي تبيعها تل أبيب لنيودلهي.

وقد حرصت الحكومة اليمنية على عدم الإفصاح عن حقيقة التحركات الأمريكية حتى كشفت مغزاها الأحداث الأخيرة، خاصة أن صحافة المعارضة اليمنية كتبت حول الموضوع ونقلت تقارير تؤكد أن الحكومة سمحت للولايات المتحدة ببناء قواعد عسكرية في الجزيرة الصغيرة بما في ذلك استخدام ميناء ومطار عليها، وكانت اليمن قد أنكرت بشدة صحة هذه التقارير وعاقبت من كتبوا حول الموضوع، وكانت آخر مرة أثير فيها الموضوع بوضوح في أكتوبر ١٩٩٩م في صحيفة «الحق» الإسلامية، أسفر عن توقيف الصحيفة لمدة شهر، وتغريمها على أساس أنها نشرت تفاصيل «تضر بالأمن القومي». وواجهت الصحيفة في مارس الماضي الاتهامات نفسها لنشرها موضوعاً حول فتح مطار مدني في «سوقطرة» بحجة تفعيل حركة السياحة، لكن المطار بني لتلبية احتياجات أمريكا العسكرية.■

الأعور الدجال

وجه ٧٠ عضواً في مجلس «الشيوخ» الأمريكي دعوة إلى الرئيس الأمريكي للإعراب عن تضامنه مع الكيان الصهيوني، قائلين: إن على رئيس السلطة الفلسطينية أن يفهم أنه لن يحقق أهدافه من خلال العنف، كما وقع ٦٣ عضواً في مجلس النواب الأمريكي قراراً يدين قيادة السلطة الفلسطينية ويدعوها إلى وقف كل أعمال العنف واحترام الأماكن المقدسة!!

وإذا لم تستح.. فقل ما شئت.■

عمالة وجهل

كتب أحدهم في جريدة عربية دولية يتهم المسلمين بتدنيس قبر نبيهم يوسف ويزعم أن اليهودي كان قتيلاً بريئاً طوال ٢٠ قرناً، بينما يتحمس رئيس أركان الجيش الصهيوني شاؤول موفاز إلى تحويله إلى قاتل!

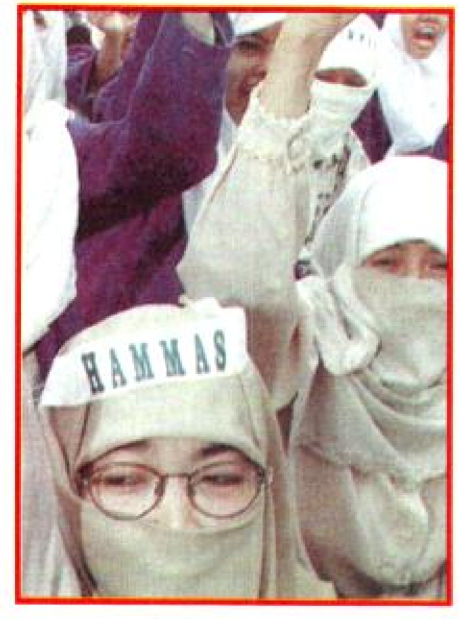
والكاتب «العربي» يزعم أن القبر هو لسيدنا يوسف، وهذا كذب، فالوثائق تؤكد أنه لشخص يدعى الشيخ يوسف ويعود بناؤه للعصر العثماني لكنه يصر على نسبة القبر لسيدنا يوسف تمشياً مع الدعاية الصهيونية.. فنبي الله يوسف عليه السلام مات في مصر ودفن بها أما الطامة الكبرى فهي محاولته إظهار اليهود على أنهم ضحايا أبرياء منذ ٢٠ قرناً وبالتبعية فإن كل من واجههم كان ظالماً!!■

البوسنة: لجنة لمساندة الانتفاضة

نظم المسلمون في البوسنة والهرسك مظاهرات عارمة في مدن بوسنية عدة منها العاصمة سراييفو التي يقطنها ٤٥٠ ألف نسمة، ومدينة توزلا (٧٠٠ ألف نسمة)، ومدينة بيهاتش وضواحيها (٣٥٠ ألف نسمة)، وقد جاءت هذه المظاهرات استجابة لنداء النفير الذي دعا إليه أكثر من ثلاثمائة عالم، ومفكر، وقادة الحركة الإسلامية، كما شارك في المظاهرات الطلبة العرب والمسلمون من مختلف دول العالم، من تركيا وإيران وماليزيا ودول القوقاز وباكستان، وقد انطلقت المظاهرات من المساجد عقب صلاة الجمعة، التي خصصت للحديث عن فلسطين والمسجد الأقصى ومكانتهما في الإسلام، كما أدى المسلمون صلاة الغائب على الشهداء في فلسطين.

ورفع المتظاهرون لافتات مكتوباً عليها «القدس في القلب، والجهاد لتحرير فلسطين، وخيبر خيبر يايهود، جيش محمد سوف يعود، إضافة لصيحات التكبير التي رددت أصداءها هضاب سراييفو، وقد أحرق المتظاهرون العلمين اليهودي والأمريكي، وشاركت في المظاهرات نساء، وتم تكوين «لجنة مساندة الانتفاضة».■

إندونيسيا: غليان شعبي وتعاطف برلماني ومنع الصهاينة من حضور جلسات الاتحاد البرلماني الدولي



بعد أن شهدت إندونيسيا موجة من المظاهرات للتضامن مع شعب فلسطين في بعض مدنها الكبرى، وجهت الحكومة اللوم للكيان الصهيوني لبربريته بحق شعب فلسطين وقال بيان للحكومة: «إن الهجمات التي شنتها قوات إسرائيلية ساهمت في تفاقم المشكلات إلى أسوأ حالة»، مشيراً إلى أن «إسرائيل انتهكت كل قرارات مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨ ورقم ١٣٢٢، لكن المجتمع الدولي ظل لايجرؤ على التحرك لفرض الضغط المطلوب على إسرائيل، وأكدت إندونيسيا عزمها الوطيد على الطلب من حكومة تل أبيب وقف كل اعتداءاتها على شعب فلسطين.

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

جاء هذا البيان بعد أن شهد الشارع الإندونيسي موجة من المظاهرات أمام مكتب الأمم المتحدة والسفارة الأمريكية ومبنى البرلمان حيث طالب المتظاهرون الجهات المعنية بوقف صمتها إزاء أعمال العنف التي مارسها الصهاينة بحق شعب فلسطين.

كما تجمع آلاف المتظاهرين شباباً ونساءً وأطفالاً أمام مبنى البرلمان يوم الجمعة ١٣ أكتوبر الجاري يهتفون بالجهاد لصد الاعتداءات الوحشية الصهيونية بحق الفلسطينيين، ووجهوا سؤالاً للمعنيين: هل دماء هذا الشعب المسكين تختلف عن دماء غيرهم من الشعوب؟ وهل حقوقهم الإنسانية تختلف عن حقوق الشعوب الأخرى في العالم؟ واستذكر الإندونيسيون أن صيحات دول الغرب قد تعالت في أعقاب مقتل ٣ عمال في مكتب المفوضية للاجئين التابعة للأمم المتحدة في سبتمبر الماضي، وكيف وجهت التهديدات لإندونيسيا مقابل ذلك بينما لايتحرك أحد لإدانة الصهاينة، وهذا ما دفع بعض كبار الشخصيات حضور المظاهرة لإظهار مواقفهم ضد هذا الجور السائد في النظام العالمي الجديد، فأكد رئيس البرلمان أكبر تانجونج، أمام نحو ١٥ ألف متظاهر أمام مبنى البرلمان، تضامنه ودعمه لشعب فلسطين وأيد موقف المتظاهرين للضغط على الحكومة لاتخاذ قرار حاسم لاستنكار الوحشية اليهودية التي لاتعرف لغة السلام ولكن لغة القوة.

وتعد هذه المظاهرة التي دعا لها حزب العدالة الإسلامية الأكبر من نوعها مع حضور الشخصيات البارزة في البلاد، أمثال أكبر تانجونج، رئيس البرلمان وأمين رئيس، رئيس مجلس الشعب الاستشاري وأحمد أندي فتوى، نائب رئيس البرلمان، ونواب آخرون.

في جهته أكد أمين رئيس - رئيس مجلس الشعب الاستشاري، أن اليهود شعب معروف في العالم منذ أمد بعيد بعجرفته وظلمه وكذبه، فيستحيل أن تبني إندونيسيا علاقة أي علاقة كانت مع هذا الشعب الغاصب المسجل في صفحات القرآن الكريم، فهو شعب ملعون مدى الحياة قائلاً: «أي شخص في البلاد يسعى لبناء علاقة مع الكيان الصهيوني فهو يتسم بسمات صهيونية أياً كان هذا الشخص سواء في منصب الوزارة أم الرئاسة».

واتهم أمين رئيس اليهود بأنهم وقفوا وراء المؤامرة العالمية لخلق مشكلات اجتماعية في البلاد وهم المسؤولون عن المشكلات في إندونيسيا.

وأكد رئيس حزب العدالة الدكتور هداية نور وحيد، أن اليهود بدأوا يغرسون مخالبهم في إندونيسيا عبر شراء مؤسسات تجارية ضخمة، الأمر الذي يمكنهم من توجيه سياسة إندونيسيا مستقبلاً، وحث الدكتور هداية الجماهير على الضغط على الحكومة لإلغاء كل صفقاتها التجارية مع أي يهودي في العالم، وطالب الاتحاد البرلماني العالمي بإلغاء عضوية «إسرائيل» في هذا المنتدى العالمي ومحاكمة أولئك المجرمين بتهمة انتهاكاتهم الصارخة لحقوق شعب فلسطين.

ومن جهته دعا نائب رئيس البرلمان أندي محمد إلى الضغط على وحيد للخروج من مؤسسة شيمون بيريز للسلام.

وشهد مبنى البرلمان الإندونيسي مئات المتظاهرين من جبهة الدفاع عن الإسلام احتجاجاً على مشاركة البرلمان الصهيوني وهددت الجبهة بأنها ستنظم أعضاءها لمحاصرة مطار جاكرتا الدولي وإن تمكن الوفد من الدخول فعلاً فإنهم مستعدون لشن هجمات على الفندق الذي يقيم فيه الصهاينة.

وقال الأمين العام للجبهة علي العطاس: سنبدأ التفتيش منذ هذه الليلة ونذبحهم إن وجدناهم، مؤكداً أنه سيحشد نحو ٢٠ ألف شخص في هذه العملية.

وعلى صعيد اجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي واجه الاقتراح باستنكار همجية الكيان الصهيوني بحق شعب فلسطين، معارضة قوية من قبل الوفود الكندية والأسترالية والألمانية.

وأكد عضو الوفد الإندونيسي جوكو سوسيلو أن حلفاء الصهاينة كانوا يستميتون لمعارضة «الاقتراح»، وأضاف أنه إذا كانت الولايات المتحدة والكيان الصهيوني لم يبعثا وفديهما إلا أن مصالحهما مازالت مدعومة من قبل الدول التي تقوم نيابة عنهما. ■

المرشد العام للإخوان المسلمين يزور جرحى الانتفاضة

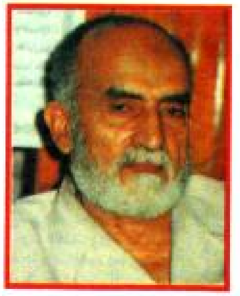
زار الشيخ مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين جرحى انتفاضة الأقصى الذين يتلقون العلاج بالقاهرة.

والتقى المرشد العام بمن سمحت ظروفه الصحية من الجرحى وشد على يديه وتمنى أن تسمح الظروف له بالمشاركة في الجهاد ضد الصهاينة على أرض فلسطين، وقال إننا جميعاً نتمنى أن نلقى الله شهداء في سبيل تحرير القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك.

وقد كتب المرشد العام - الذى كان في استقباله مندوبو سفارة فلسطين بالقاهرة - كلمة في سجل الزيارات لأبطال الانتفاضة جاء بها:

«باسمي وباسم الإخوان المسلمين نحييكم وندعو الله لكم بالشفاء العاجل لتواصلوا المسيرة حتى يخرج هؤلاء اليهود من كل شبر في فلسطين، وكلكم يعلم أن فلسطين وقف باسم المسلمين جميعاً وكان الإخوان من أوائل المجاهدين في فلسطين لولا التآمر الدولي وحسبنا الله ونعم الوكيل، وكلنا أمل أن تكون هذه الانتفاضة بداية النهاية لهذا العدو الغاشم إن شاء الله».

صحب المرشد خلال الزيارة عدد من قيادات الإخوان المسلمين. ■


مصطفى مشهور

صيد الحجارة

من وحي متابعة أخبار الانتفاضة المباركة

د. حمزة زوبع

١. سقطات مجلة تايم الأمريكية

كنت أبحث في أرشيف الصور الخاص بمجلة تايم عن موضوع الانتفاضة فوجدت أن المجلة التي تملك نخبة من أفضل المصورين في العالم لم تتمكن من نشر صور الطفل محمد الدرة وهو يتلقى رصاصات المحتل وبدلاً من ذلك ضم الأرشيف صوراً لباراك وعليه علامات الغضب في جولته شمالي فلسطين المحتلة، وبعض الصور لمتظاهرين فلسطينيين يرمون اليهود بالحجارة وصورة واحدة فقط للطفل محمد الدرة وهو يحتمي بصدر أبيه دون نشر بقية الصور الخاصة به التي نشرتها وكالات الأنباء كافة لكن يبدو أن التايم لا تملك ثمن شراء الصورة!

في المقابل احتوى الأرشيف صوراً للجنود الصهاينة وقد سقط بعضهم جرحى أو وهم يتحصنون بسياراتهم المدرعة من هجمات الفلسطينيين!!! وهكذا ساهمت تايم في زيادة جرعة العداء الأمريكي للعرب والفلسطينيين وساهمت من خلال استطلاع للآراء عبر موقعها على الإنترنت في تأكيد تعاطف الأمريكيين مع اليهود ...

٢. الكليشيه الموحد

بعد مقتل اثنين من رجال المخابرات اليهودية على يد المتظاهرين في رام الله يوم ١٢ أكتوبر خرجت وسائل الإعلام الغربية بلا استثناء بتعبير واحد وهو : Lynching of Israeli Soldiers (مقتل جنود إسرائيليين دون محاكمة) جاء ذلك في تقارير الـسي. إن. إن»، والـبي. بي. سي»، والتايم، وكريستيان ساينس مونيتور، وحتى تقرير لمركز دراسات ستراتفورد الأمريكي، وعلى ما يبدو فقد نسيت هذه الوسائل جميعاً قتل أكثر من مائة فلسطيني دون محاكمة وتشويه جثة أحدهم واستخدمت تلك الوسائل تعبير (أن الجنديين كانا قد ضلا الطريق وذهبا بالخطأ إلى رام الله)، وكأن الجنديين كانا يتنزهان في الأراضي المحتلة ويستمتعان بإطلاق النار أو يتلذذان بمشاهدة المدرعات اليهودية وهي تقتل الفلسطينيين.

٣. كريستيان امانبور كبيرة المراسلين في الـ سي. إن. إن»

في تقرير لها بثته المحطة، قامت كريستيان وهي من أصل إيراني ومتزوجة من المتحدث السابق باسم وزارة الخارجية الأمريكية (جيمس روبن) بالدخول إلى موقع لليهود عند نقطة معبر نتساريم وقالت في ألم (أقوم بالتصوير من داخل هذا الموقع والفلسطينيون يقذفون بالحجارة والمولوتوف ويطلقون النار من مسدساتهم والرشاشات) هكذا يبدو الأمر لكريستيان، التي لم تكتف بذلك بل راحت تسأل جنرالاً يهودياً عن إطلاق النار الحي على الفلسطينيين فأجاب (لا.. نحن نطلق الرصاص لإبعادهم فإن لم يستجيبوا أطلقنا النار عليهم).

والشيء نفسه هو ما حاولت جريدة كريستيان ساينس مونيتور الأمريكية إثباته في مقال بعنوان (وجهة نظر، الأم والقناص) حاولت فيه تبرئة ساحة اليهود فجاءت بجنرال آخر ليقول العبارة نفسها .

٤. الموت بالأجرة

وهذا أسوأ ما قرأت في حياتي، إنه مقال نشر في موقع الـبي بي سي» يوم ١٦ أكتوبر بعنوان (الأطفال أصبحوا رمزاً للصراع) حاولت فيه كاتبته إثبات أن السلطة الفلسطينية تقوم بدفع مبالغ لأسر الأطفال حتى يستشهدوا (أو يموتوا كما تقول) وتقول في تقريرها (إن السلطة تدفع حوالي ١٢٠٠ جنيه إسترليني لأسرة كل شهيد وهذا هو سر حماسة الأطفال نحو الاستشهاد) هكذا ببساطة ثمن الشهادة دراهم معدودة، ولتأكيد القصة ولإثبات أن السلطة تدفع أموالاً وتسيء استخدام الأطفال تستضيف الكاتبة أحد القادة العسكريين في الخليل ليؤكد لها (إن عملية دفع الأموال مقابل الشهادة هي جزء من تأجيج الصراع) ويضيف (سلوك خطير أن تدفع أموالاً لشخص ما لكي يستشهد) ونسي كلاهما أن الشهيد لا يحتاج أموال الدنيا ولا متاعها بعد موته، ويكفيهم (أن أرواحهم في حواصل طير خضر تسرح في الجنة كيف تشاء).

٥. صوت أمريكا وحزب الله

في إذاعة صوت أمريكا الإنجليزية جاء في النشرة (قام حزب الله باختطاف أحد الإسرائيليين في عملية عسكرية على الحدود الإسرائيلية اللبنانية) وبالطبع نسي معدو النشرة أن يذكروا انه عقيد وأنه لم يختطف من على الحدود كما قالت النشرة، ربما مجرد سهو! ■

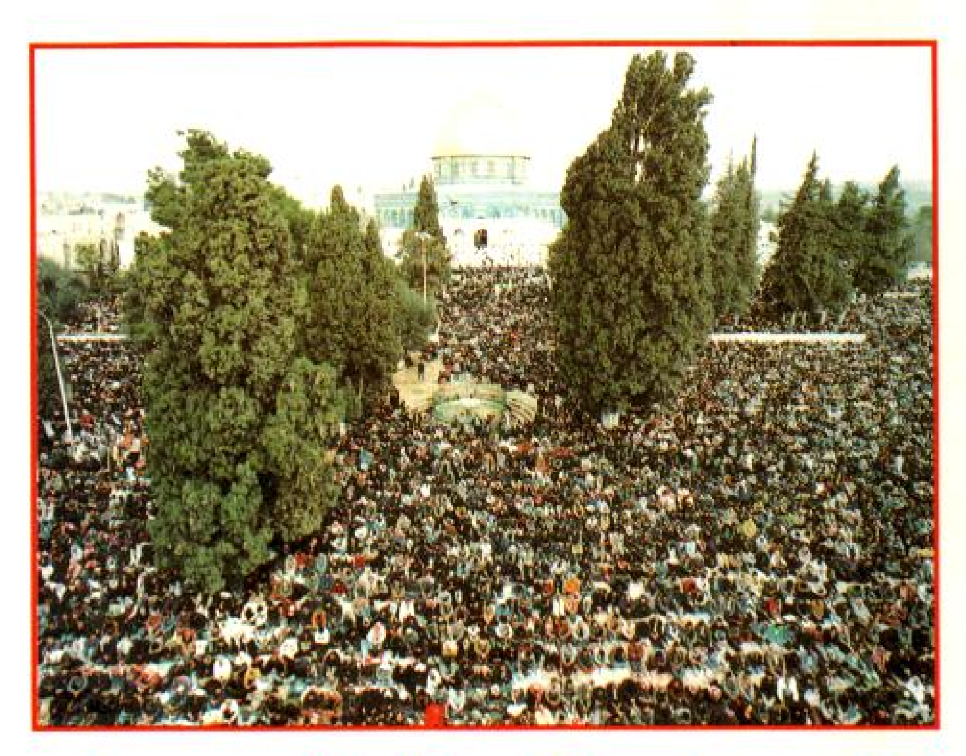
اقرأ في الصفحات التالية ...

القدس في الإدراك الصهيوني

دليل عمل للمسلم تجاه القضية الفلسطينية

تلازم العلاقة بين المدن الثلاث.. مكة.. المدينة المنورة.. والقدس

القدس بين اليهودية والإسلام



القدس في الإدراك الصهيوني

لايمكن الحديث عن القدس كمدينة ذات طبيعة خاصة تميزها عن مجمل أرض فلسطين المحتلة، إلا في سياق دراسة البعد الديني في الصراع العربي ـ الصهيوني، والمقصود هنا بدراسة البعد الديني لا ينصرف إلى التدقيق في القرآن المحفوظ بحفظ الله أو في التوراة والإنجيل المحرفين، أو روابط المسلمين وغيرهم بالمدينة، ولكن دراسة هذا العامل كجزء من تركيبة هذا الصراع والأطراف المتورطة فيه، وخاصة على المستوى الصهيوني الداخلي، في إطار توظيف الدين لخدمة الأهداف السياسية. وهذا هو الإطار الأنسب للتعامل مع قضية القدس من وجهة نظري التي قد تختلف عن كثير من الكتابات الشائعة التي تتناول وضع المدينة المقدسة.

جلال الدين عز الدين علي (*)

توظيف الدين لخدمة السياسة : ولعلنا نبدأ بالحديث عن مسألة توظيف الدين لتحقيق أهداف سياسية، حيث عمدت الصهيونية اليهودية في أوليات تاريخها في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إلى استقطاب تأييد اليهود لها، من خلال إكساء المشروع الصهيوني العلماني الجوهر والسياسي الهدف، رداء دينياً يسهل على اليهود المستهدفين بالترانسفير «التحويل والترحيل» من أوروبا الشرقية إلى فلسطين قبول هذا المشروع الذي كانوا يعارضونه وينظرون إليه بتوجس شديد، سواء لعلمانيته أم لانتمائه إلى الدول الاستعمارية الغربية، وهو ما يستهدف تصفيتهم بحق.

والثابت أن الصهيونية كانت مشروعاً لتحويل اليهود «الشرق ـ أوروبيين»، بالذات من بلادهم إلى فلسطين أو أي مكان آخر للتخلص مما يسببونه من مشكلات ومنافسة لليهود الغربيين المندمجين في مجتمعاتهم، وما يخلقه ذلك من تهديد لمجتمعاتهم الغربية المستقرة ذات الأغلبية المسيحية، ولذا تعاون اليهود الغربيون مع حكوماتهم لتحويل هذا الفيض من اليهود «الشرق ـ الأوروبيين» من أوروبا إلى مكان آخر. أما سبب عدم اندماج يهود شرق أوروبا في مجتمعاتهم مثل يهود أوروبا الغربية فكان انغلاقهم وتمسكهم بالتقاليد الدينية اليهودية، «ولذا أصبح هؤلاء اليهود ذوو الأصول اليهودية الشرقية أكثر يهود العالم نقمة على الدين والمتدينين إلى الآن وحرصاً على العلمانية، على عكس يهود أوروبا الغربية الذين لا يكنون للدين مثل هذا العداء»، ولذا كان من اللازم على المشروع الصهيوني «العلماني الاستعماري العنصري الغربي» أن يستخدم خطاباً ملائماً للتعامل مع عقلية هؤلاء اليهود «الشرق أوروبيين» الدينية التقليدية، فألبس خطابه ذلك الرداء الديني، واستشهد بالتاريخ اليهودي في فلسطين والقدس التي ربما لا تربطهم بها في الحقيقة أي صلات تاريخية، من أجل تأمين تأييدهم للمشروع الصهيوني وانخراطهم فيه. فأسمت الصهيونية الهجرة الاستعمارية إلى فلسطين بأنها «عودة» إلى «أرض الميعاد»، وأنها «عالياه» أي صعود، وأن الهجرة المضادة لليهود من فلسطين هي عملية «ياريداه» أو هبوط، ووظفت الحنين التاريخي اليهودي إلى القدس في خطاب الصهيونية ونشيدها الذي أصبح النشيد الإسرائيلي بعد إقامة الدولة، وهكذا.

ومع ذلك كان التأييد اليهودي للصهيونية ضعيفاً في البداية، ومن أجل زيادة التأييد تم تشكيل حزب المزراحي كحزب ديني صهيوني في ١٩٠٢م، الذي تحول إلى الحزب الديني القومي في ١٩٦٥م، ولا يزال قائماً حتى الآن، ويساهم بقوة في بناء المستوطنات في مناطق فلسطين المختلفة.

والغريب أن معظم القيادات الفكرية للمسلمين ـ وكذا القيادات السياسية ـ قد وقعت في الخطأ ذاته، حينما أخذوا ينشغلون بالقدس والمقدسات وتفنيد الخطاب الصهيوني بشأنها، تاركين جوهر الأمور وهو المشروع الاستعماري الغربي في بلادنا العربية والإسلامية.

وقد ترتب على هذا الخلل في منطلق التناول للاحتلال الإسرائيلي للقدس خطأ آخر وهو تبرير ذلك الاهتمام الخاص بالقدس دون غيرها بالعمل على استنفار همة المسلمين في مختلف أنحاء العالم باعتبار أن القدس قضية المسلمين جميعاً، وهو خطأ مزدوج لأن حيفا أيضاً لابد أن تكون قضية المسلمين جميعاً، بحكم الشرع الذي يوجب على الأمة بكاملها الجهاد لتحرير أي جزء مغتصب من أرضها، والدفاع عن كرامة أي مسلم في العالم، كما فعل المعتصم في عمورية انتصاراً لكرامة امرأة مسلمة. ومن ناحية أخرى لأنهم بذلك لم يفعلوا أكثر مما فعلته الصهيونية من قبل بتوظيف الدين لتحقيق أهداف سياسية، في حين إن المنطق الإسلامي يستهدف توظيف الحياة جميعاً لخدمة الدين وإعلاء رايته ونشر دعوته.

وهناك مشكلة ثالثة تتعلق بمنطلق التناول هذا، وهي الخطأ في ترتيب الأولويات، حيث يبدو أن القدس كانت بمثابة عامل الاستنفار للهمم الإسلامية لتسريبها بعيداً عن قضية أخرى ربما هي بمنطق الحكمة السياسية لا تقل أهمية عن القدس، وهي بالتحديد قضية اللاجئين الفلسطينيين التي يخفت ذكرها تماماً في غمار الانهماك في قضية القدس، وما يثور حولها من استفزازات لا تتوقف كالاقتحام الأخير للمسجد الأقصى. فقد نشأ الكيان الصهيوني بناء على مقولة صهيونية كاذبة، ولكنها تمثل العمود الفقري للمشروع الصهيوني، واستراتيجية ثابتة للحفاظ على وجوده وتطوره، وهي شعار «أرض

(*) باحث في الشؤون الصهيونية.

قضية القدس مهمة.. لكن لا ينبغي أن تشغلنا عن قضية لا تقل أهميــة كحق العودة وحق تحـريـر بقيـة فلسطين

تفـريـغ فلسطين من المسـتـوطنين الصـهـاينـة هو الطريق الأمثل للقضاء على دولة العدو الصهيوني

بلا شعب لشعب بلا أرض»، الذي كان يعني في التطبيق العملي تفريغ فلسطين من سكانها وملاها بالمستوطنين اليهود والمتهودين ومدعي اليهودية، وباختصار: الصهيونيين والمستعدين لخدمة الصهيونية أياً ما يكن دينهم، ولذا فإن عودة اللاجئين الفلسطينيين وتفريغ فلسطين من المستوطنين الصهاينة هو الطريق المنطقي والأمثل للقضاء على هذه الدولة، ولو أن اهتمام المسلمين وغضبهم وضغوطهم انصبت على إعادة مليون واحد فقط من ملايين اللاجئين الخمسة إلى فلسطين المحتلة، لذابت هذه الدولة، وعادت القدس ويافا وحيفا وتل أبيب إلى التراب الإسلامي منذ زمن بعيد، ولعلنا نفتح أعيننا على السلوك الإسرائيلي في قضية اللاجئين لندرك حجم هذا التهديد وإدراك الصهاينة لخطورته على وجودهم في هذه المرحلة بالذات التي يشكل فيها المليون فلسطيني الموجودين داخل ما يسمى أرض ١٩٤٨م صداعاً مزمناً للدولة الصهيونية فيما يتعلق بأمنها وهويتها وأولوياتها، رغم كونهم أقلية مستضعفة ومهمشة ومقهورة.

وما أقوله هنا لا يعني ولا يستهدف التقليل من شأن المدينة المقدسة وأهميتها وقداستها، ولكنه يدعو إلى فهم آليات قيام الدولة الصهيونية واستمرارها، وآليات القضاء عليها التي تعيد القدس في النهاية وهي وغيرها من أجزاء التراب الإسلامي، طالما أن الهدف هو تحرير هذه المقدسات وليس التنافس في إظهار البلاغة والاستحواذ على مشاعر الجماهير المسلمة تحقيق أغراض سياسية.

الصراع الإسرائيلي الداخلي وقضية القدس

الموقف الديني اليهودي من القدس هو أنها مكان للعبادة، وأن سلطة اليهود السياسية عليها لا تكون إلا عند مجيء الماشيح (أي المسيح اليهودي) الذي يقيم الدولة اليهودية، وأن محاولة اليهود لإقامة هذه الدولة بالقوة هي بمثابة اغتصاب للخلاص الرباني الذي سيجيء به الماشيح، وهذا الموقف لم تزل تتبناه جماعات يهودية في فلسطين، وإن كانت شديدة الهامشية محدودة التأثير مثل جماعة نطوري كارتا التي يسكن أتباعها حي ميا شعاريم في القدس، ويقاطعون الدولة ومؤسساتها وخدماتها، ويحتفلون في ذكرى اغتصاب فلسطين بارتداء السواد، والقيام بمظاهرات، يحرقون خلالها الأعلام الصهيونية ويرجمون الدوريات الصهيونية بالحجارة تماماً كما يفعل الفلسطينيون.

وما عدا ذلك من مواقف اليهود الإسرائيليين لا يخرج عن نطاق الدعاية الصهيونية وتوظيف الدين لخدمة السياسة الاستعمارية العلمانية المخالفة للدين، وتتدرج فيه المواقف حيث يبدو أقرب المتدينين الصهاينة إلى موقف نطوري كارتا هو حزب أجودات يسرائيل اليهودي الغربي اللاصهيوني، وقد أعلن زعيمه في مناسبة ما، وفي إطار الصراع مع السلطات الصهيونية العلمانية، أنه يفضل الحياة الدينية في القدس أو قريباً منها تحت سيادة عرفات ودولته التي ستقوم، على الحياة تحت قيادة علمانية!، فالمهم ليس تحت سيادة من يعيش، ولكن كيف يعيش ويحمي القيم اليهودية.

القوى الدينية الرئيسة الأخرى هي شاس والمفدال. وكل منهما يستمسك بالقدس عاصمة موحدة للكيان الصهيوني، أو للشعب اليهودي كما تزعم الصهيونية، ويخالفان بذلك الأصل الديني المنادي بانتظار الماشيح وعدم إقامة الدولة بالقوة لأنهما ببساطة قد اندمجا في الصهيونية في جانب تعاملها مع الفلسطينيين والعرب، واحتلال الأراضي واستيطانها، وإن كانا ـ وخاصة شاس ـ يرفضانها في جانب التربية والثقافة، ويحاولان إضفاء طبيعة دينية على الحياة العامة في الدولة، وهما يستخدمان القدس من ثم كوسيلة لحشد أكبر تأييد لمواقفهما السياسية في إطار الصراع على السلطة، شأنهما شأن أي حزب علماني، وبالنسبة إلى شاس بالذات، فإنه حزب يهودي شرقي أكثر من كونه حزباً دينياً، والزيادة الصاروخية في نسبة تأييده (من ٤ مقاعد إلى ١٧ مقعداً خلال الفترة من ١٩٨٨م إلى ١٩٩٩م ليصبح ثالث حزب بعد العمل والليكود وبفارق مقعدين فقط بينه وبين الليكود)، ترجع إلى تمثيله اليهود الشرقيين وتلبية احتياجاتهم الاجتماعية من ميزانية الدولة عن طريق ابتزاز قيادات الحزبين الصهيونيين الكبيرين عند تشكيل الحكومات والتهديد بقلبها وإجبارهم على خوض انتخابات مبكرة، وليس بسبب تدينه.

بني إيلون زعيم أكثر الأحزاب الإسرائيلية العلمانية اليمنية تشدداً وتوظيفاً للدين في خدمة السياسة حتى إنه ليدعو إلى ضم الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الكيان الصهيوني، والتعامل مع مشكلة سكانها الفلسطينيين وتهديدهم لطابع الدولة اليهودية من خلال ترحيلهم، هذا المتطرف ذكر القدس في قانون سياسي مستمد من الدين ـ أفتت به الزعامة الدينية لحزب شاس أيضاً ـ يقضي بأن حياة الإنسان أثمن من الأرض، وأنه في هذا السياق يجب على الإسرائيليين ألا يكرروا مأساة ماسادا، عندما أبت مجموعة من اليهود الاستسلام وقتلوا جميعاً في قلعة ماسادا على أيدي الرومان، ولكن إذا كان بقاؤهم في الأراضي المحتلة يهدد حياتهم، فعليهم تسليمها للفلسطينيين، وذكر أنه لا يستثني من ذلك القدس، وإذا كان هذا القول يمكن أن يفهم منه استعداد إيلون «أو زعامة شاس أيضاً» للتسوية في القدس وغيرها، فإن هذا هو ضد ما يقصده إيلون تماماً، فهو يقول ببساطة: إننا يجب ألا نخلي أي مكان إلا إذا كنا على وشك الهلاك! ومادام ذلك غير قائم فلا داعي للتنازل عن شبر واحد من الأراضي المحتلة! وهو الموقف ذاته الذي يتخذه أنصار أرض إسرائيل الكاملة، ويتسق مع مطالبة إيلون بضم المناطق المحتلة وترحيل الفلسطينيين! وقد ذكر هذا القانون في معرض انتقاده الانسحاب من جنوب لبنان، فكيف الحال بفلسطين والقدس؟!.

والشاهد هنا أن القدس في نظر أشد دعاة التطرف الإسرائيلي السياسي المغلف بالدين هي مدينة مثل بقية المدن لا يجب الانسحاب منها إلا بالقوة، وهذه هي حقيقة الموقف الإسرائيلي بأكمله، التي تمثل أيضاً قاعدة سليمة لنا في تحليل الصراع العربي ـ الإسرائيلي، والتعامل معه، فما الذي يجبر إسرائيل على الانسحاب دون أي مكسب إلا بالقوة؟

الاستيطان في القدس وغيرها

إن الكيان اليهودي ليس دولة عادية، ولكنها دولة صهيونية وليدة المشروع الصهيوني الغربي، ولا يمكن أن تنفصل عن السياق الحضاري الاستعماري الغربي، ولم تنشأ نشأة طبيعية بسبب وجود شعب يتطور في أرضه وتعبر الدولة عن رابطة ما بين هذا الشعب، وبين أرضه، وتعتبر بمثابة جامع لهم يحافظون عليه لقيمته التاريخية ـ الاجتماعية ـ الثقافية، ويتفانون في خدمته دون مقابل، ولكنها نشأت على شكل مشروع أو جمعية يساهم فيها كل فريق بما يستطيع، ويحصل على الربح المناسب لإسهامه في نهاية العملية الإنتاجية، وإلا فإنه ينسحب ويفض الشركة.

ومن هنا ارتبط كثير من الأحزاب السياسية القائمة في الكيان الإسرائيلي بأصول مماثلة في

القدس في نظر أشد اليهود تطرفاً هي مدينـة مثل بقية المدن لا يجب الانسحاب منها إلا بالقوة

أوروبا، سواء في ذلك الأحزاب الدينية أو العلمانية، وكانت كلها تمارس الاستيطان في فلسطين تمهيداً لإقامة الدولة بتمويل من الدول الغربية والوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية، ومن ثمَّ فإنَّ المشاركة في استيطان الأرض وإرهاب سكانها وملئها بالمستوطنات هو رأس المال الذي يتحدد على أساسه وزن كل فريق في السياسة الصهيونية ومستوى تأثيره، ونصيبه من عائد هذه العملية الإجرامية الذي تدفعه بشكل أساسي القوى الاستعمارية الغربية إلى الآن، ومن هنا كان من الطبيعي أن تسهم الأحزاب الدينية وغير الدينية بما فيها أكثر الأحزاب تأييداً للتسوية في خارج إسرائيل، والمساواة والديمقراطية في الداخل في مشروع الاستيطان المختلفة، وتتعاملى عن تطرف المستوطنين وإرهابهم الذي يتعارض أحياناً مع مسيرة الدولة السياسية والاستراتيجية، ومن هنا تأتي المزايدة على القدس وغيرها، في إطار الصراع السياسي القائم. وتمثل القدس بالذات مادة مهمة لإلهاب المشاعر وحشد التأييد الداخلي لكل فريق، إلى جانب تأييد يهود العالم، وربطهم بالباطل بإسرائيل كممثل للشعب اليهودي، وحارس على المقدسات اليهودية، ولذا يكاد يكون موضوع القدس موضوعاً تتوحد عليه مختلف القوى اليهودية «لأنه رأس مال مضمون الربح».

ولكن للنظر إلى طبيعة العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في القدس بالذات: لقد حدثت مواجهات ومصادمات عنيفة بين المتدينين والعلمانيين في المدينة المقدسة، واستدعى الأمر تشكيل لجنة قضائية لم يكن هدفها فقط التحقيق في أسباب هذه المواجهات، ولكن أيضاً تحديد نسب السكان من اليهود العلمانيين والمتدينين في المدينة حتى لا يختل التوازن بين الطرفين!! تماماً مثلما تفعل السلطات الصهيونية في الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين أو اليهود والعرب في المدينة، وأصبحت القدس رمزاً ومعقلاً للمتدينين والهوية الدينية للكيان الغاصب، في مقابل تل أبيب كرمز ومعقل للعلمانيين وللهوية العلمانية للدولة.

ومن المنتظر أن يستمر الصراع بين الطرفين حول المدينة ـ كما هو مستمر ومتصاعد داخل إسرائيل ـ وتشتعل معه المزايدة على حماية المقدسات اليهودية، إلى أن يتم تحريرها من كليهما على أيدي المسلمين والوطنيين الفدائيين من أبناء فلسطين والأمة المسلمة الذين يعلمون أن القوة هي السبيل الوحيد لاستعادة أراضيهم ومقدساتهم، وإجبار المستوطنين الصهاينة على الرحيل بإقناعهم بأن مشروعهم غير مربح ومكلف، لتعود فلسطين أرضاً لشعبها، وليست أرضاً بلا شعب، وهو ما فعلته الانتفاضة الفلسطينية ولم تزل تفعله ولو بمجرد إلقاء الحجارة وحبس المستوطنين في بيوتهم ومستوطناتهم عندما تشتعل الطرق ويصبح الخروج خطراً على حياتهم.■

دليل عمل للمسلم تجاه القضية الفلسطينية

حركت انتفاضة الأقصى الأخيرة مشاعر المسلمين في أنحاء العالم، وساعدت القنوات الفضائية والمحطات التليفزيونية وغيرها من وسائل الإعلام على معايشة القضية ساعة بساعة بل لحظة بلحظة، وجاء مشهد استشهاد الطفل محمد جمال الدرة في أحضان أبيه وهو لا يملك الدفع عنه ليؤجج ويلهب المشاعر والأحاسيس.

إلا أنه يبقى بعد ذلك تساؤل ملح: وماذا بعد الانفعال؟ وماذا بعد التعاطف؟ وينشغل بال المسلم الحق بسؤال: ماذا أفعل لنصرة هؤلاء الأبطال المجاهدين؟

د. عصام العريان

وهذه محاولة متواضعة للإجابة عن التساؤل لعلها تقدم بداية لكل مسلم غيور يريد إجابة شافية عن أسئلته الحائرة.

العلم قبل العمل

يقتضي واجب الوقت أن نقدم في البداية وسائل الدعم الممكنة لهؤلاء المجاهدين المرابطين في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، كل الدعم الذي نستطيعه بالمال والعتاد والعدة.

إلا أننا نؤثر هنا في دليلنا هذا للعمل أن نبدأ بالترتيب الصحيح وهو أن نبدأ بالعلم قبل العمل حيث قال تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾ (محمد:١٩)، فقدم الله العلم قبل الاستغفار، والعلم المطلوب هنا هو معرفة أبعاد القضية الفلسطينية وجذورها وتطوراتها، وهذا له إجمال وتفصيل، ويكفي الآن لمن غابت عنه أبعاد القضية أن يدرك حقيقتها على الإجمال قبل أن يتطرق إلى التفاصيل المتعلقة بها.

ومن جملة ما ينبغي معرفته:

ـ أن هذه القضية هي قضية المسلمين المركزية الأولى، فالعدو فيها واضح، والحكم الشرعي لا يلتبس على أحد، والطريق لوضع حل لها ـ رغم كل التطورات ـ هو الجهاد في سبيل الله، فليست فلسطين قضية قومية أو قضية وطنية بل هي قضية إسلامية، وكل الخسائر التي حلت بها كانت نتيجة اختزالها جزءاً جزءاً حتى وصلت في النهاية إلى تعليقها في رقبة السلطة الفلسطينية التي لا تملك قرارها الميداني بل هي محاصرة بالدبابات الصهيونية.

ـ إن معركتنا مع الصهاينة الغاصبين لأرض فلسطين معركة وجود لا معركة حدود، ليست على بضعة كيلو مترات هنا أو هناك، بل هي على كل أرض فلسطين الطاهرة، وللتدليل على ذلك يكفي التساؤل عن مصير ٤ ملايين لاجئ فلسطيني أو يزيد وكل الشرائع تكفل لهم حق العودة، فهل تتسع أرض فلسطين للشعب الفلسطيني صاحب الأرض والحق أم للمزاعم الصهيونية التي تريد عودة كل يهود الشتات إلى أرض الميعاد وعددهم يربو على الـ ١٥ مليوناً في العالم؟!.

– أن الشعب الفلسطيني قدم ولايزال يقدم قوافل الشهداء، وقد أسقطت انتفاضة ٨٧ من قبل وانتفاضة الأقصى الحالية كل المزاعم الخبيثة التي روجت لمقولة إن الفلسطينيين تنازلوا عن أرضهم وباعوها للقضية.. هذا على الإجمال ما ينبغي على كل مسلم معرفته حتى ينطلق بعد ذلك إلى التفاصيل والتاريخ والمستقبل.

وقد يتساءل المسلم: من أين أستقي هذا العلم بالقضية الفلسطينية، والإجابة أن هناك العديد من الكتب والمصادر تملأ المكتبة الإسلامية ومراكز الدراسات الفلسطينية بخلاف أشرطة الفيديو والكاسيت يجد فيها من يريد الاختصار أو التفصيل غايته ومراده.

وهنا أنبه إلى ضرورة المتابعة المستمرة لتطورات الأحداث من خلال وسائل الإعلام المختلفة للوقوف على آخر أخبارها وتطوراتها، مع اليقين أن هذه قضية مستمرة وحية تتجدد أحداثها كل يوم ولن يحسمها جهاد جيل واحد.

الانفعال بالقضية

بعد العلم بأبعاد القضية الفلسطينية إجمالاً وتفصيلاً يكون الانفعال بها ومعها.

ومظاهر الانفعال كثيرة أهمها:

ـ أن ينشغل بها بال المسلم على الدوام.

ـ أن يجتهد المسلم في الدعاء لأهل فلسطين بالرحمة لشهدائهم، والشفاء لمرضاهم، والمواساة لأهلهم، وللمواظبة على ذلك فليخصص كل مسلم سجدة في كل صلاة – تطوعاً أو فريضة للدعاء لأهل فلسطين بالثبات والنصر، وليجتهد أن يخصص وقتاً من السحر قبيل صلاة الفجر للدعاء لهم.

ـ أن يقوم كل مسلم بواجب التوعية بالقضية الفلسطينية في المحيط الذي يعيش فيه: أسرته الصغيرة وعشيرته الأقربين، جيران السكن، زملاء العمل، أصدقاء العمر، وبقدر الصدق في الانفعال بالقضية يكون التأثير في الناس كبيراً، وكلما ازداد التأكيد على المعاني بتكرار الحديث إلى الناس والإلحاح في الدعاء ترسخ الاهتمام بالقضية الفلسطينية في النفس وازداد الشعور بخطورتها وأهميتها.

دعم المجاهدين

وهذا هو الهدف النهائي الذي يسعى إليه المسلم، وينبغي على كل مسلم أن يستحضر نية الجهاد في سبيل الله لتحرير المقدسات الإسلامية وفي مقدمتها المسجد الأقصى الشريف الذي باركه الله تعالى، وجميع الأراضي التي باركها الله من حوله وهي أرض فلسطين وفي مقدمتها بيت المقدس، ويكفي في البداية استحضار نية الجهاد والغزو في سبيل الله «من لم يغز ولم تحدثه نفسه

بالغزو مات ميتة جاهلية، مع تجديد هذه النية على الدوام.

وصور الدعم كثيرة ومتنوعة، ومن رحمة الله تعالى بنا أن جعل لكل مسلم سبيلاً للمشاركة في نصرة الحق الضائع على أرض فلسطين:

- الدعم المباشر: بالمال والعتاد: وهذا للموسرين والأغنياء والقادرين، ولا يجوز أن يحرم المسلم نفسه من بركة هذا الدعم، فليخصص كل أسبوع أو شهر مبلغاً من المال يقدمه دعماً للجهاد في فلسطين.
- الدعم غير المباشر: ومنه الدعم الإعلامي بالدعاية لقضية فلسطين والعمل على تحريك المشاعر نحوها، وتأييد المجاهدين في سبيل تحرير الأقصى السليب، بالحديث عنها والكتابة إلى الصحف والمجلات والمداخلات في الإذاعات والتليفزيونات، وتوزيع ما يستطيعه من مواد إعلامية ودعائية حول قضية القدس والمسجد الأقصى وأرض فلسطين.
- الضغط الشعبي على الحكومات لاتخاذ مواقف عملية لدعم جهاد الشعب الفلسطيني. وهنا ذروة تفاعل المسلم مع القضية، وبقدر وعيه بأبعاد مشكلة فلسطين وانفعاله الدائم بها ودعايته المستمرة من أجلها يكون إدراكه لأهمية هذا الجهد المطلوب للضغط على الحكومات العربية والإسلامية.

فدور الحكومات دور رئيس لا يمكن إغفاله أو إهماله:

- فهي التي يمكن أن تتيح مناخاً عاماً من التعاطف مع الشعب الفلسطيني يعظم من المساعدات الشعبية.
- وهي التي تمتلك أدوات الدعم العسكري الهائلة التي يمكن أن تعدل موازين القوى على أرض فلسطين.
- وهي التي تستطيع مد يد العون بالمال والإعلام الحكومي المؤثر.
- وهي التي تستحوذ على الأدوات الدبلوماسية كافة لمخاطبة حكومات العالم وشعوبه.
- وهي في النهاية التي تستطيع تحرك الجيوش لتحرير فلسطين.

وما يمكن رصده هنا في هذا المجال المهم والخطير:

١- العمل على تحرير إرادة الشعوب والحكومات العربية حتى تمتلك قرارها الحر وإرادتها السليمة، وهذا يقتضي أن تكون هناك ديمقراطية حقيقية يستطيع المواطن في ظلها أن يختار حكومته وبرلمانه الذي ينقل نبضه الحي ويترجم آماله ومشاعره في صورة سياسات وقرارات تنفيذية.

٢- الإعداد بعيد المدى كي تمتلك الأمة العربية والإسلامية أدوات القوة التي تمكنها من حسم الصراع مع العدو الصهيوني وطرده من أرض فلسطين الطاهرة - أرض النبوات - التي باركها الله تعالى ونبراسنا في ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال: ٦٠).

وهذا الإعداد سيطول به المدى وقد يستغرق أكثر من جيل إلا أن نتيجته محسومة لصالح المؤمنين: ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٤٠)﴾ (الحج). ■

وذهبت سنوات التطبيع هباءً منثوراً

حازم غراب

مرت حوالي ٢٥ عاماً على بداية التطبيع الرسمي للعلاقات بين الكيان الصهيوني ومصر، استخدم العم سام فيها ذهبه ومساعداته لتشجيع التطبيع، وحث على استخدام العصا والسجون لكل من قاوموه، وبلغ الأمر مداه باختراع تهمة «الإساءة إلى دولة صديقة» لكل من احتج على اختراق دولة الصهاينة لاقتصاد مصر وثقافتها وزراعتها وإعلامها.



حتى الأطفال البراء في بعض المدارس، مورست عليهم عمليات غسل دماغ، فيما سمي (بذور السلام) حيث جرى إغراء بعض أولياء الأمور في مصر والأردن والمغرب بإرسال أطفالهم إلى معسكرات مشتركة مع أطفال صهاينة إلى الولايات المتحدة، على أمل أن تسفر معايشة الأطفال معاً عن أن تنبت هذه البذور البشرية جيلاً ممسوح الذاكرة ممسوخ الهوية تجاه العصابات الصهيونية المحتلة.

لقد كان البعض من الغيورين على تاريخنا ومقدساتنا وفلسطيننا، يشعر بالقلق من بعض مظاهر نجاحات مبالغ فيها لأنشطة تطبيعية قليلة، ورغم إدراكنا أن هذه الأنشطة (مدفوعة) وأن القائمين بها مجرد مرتزقة، حتى لو كانوا عناصر نخبوية في المجتمع، إلا أن مشاعر القلق كانت تتزايد وبصفة خاصة من استهداف عمليات التطبيع المكثفة للمناهج التعليمية، حيث بلغت أحياناً درجة حذف اسم فلسطين ووضع اسم «إسرائيل» على خريطة المنطقة، أو حذف بطولات وسير الصحابة والتابعين أو المعاصرين ضد خيانات اليهود والصهاينة الممتدة من عصر سيدنا محمد ﷺ وحتى اليوم.

وفي ظل مشاعر القلق تلك، يشاء العلي القدير أن ينتفض إخواننا وأبناؤنا وبناتنا في القدس ثم في فلسطين المحتلة كلها ضد الصهاينة، وتسيل الدماء الزكية، وإذ بشعوبنا العربية والإسلامية تتجاوب مع انتفاضة الأقصى تجاوباً لم يكن يتوقعه أكثر المتفائلين باستمرار جذوة الجهاد في ظروف العولمة، نقول: يشاء العلي القدير أن يكون أطفال المدارس - بنين وبنات - ضمن المتظاهرين يومياً وبعفوية وحماس، ضد الغطرسة الصهيونية واحتجاجاً على قتل أقرانهم الفلسطينيين وجرحهم بالعشرات بل وبالمئات..

حتى أطفال الأسر الغنية التي حدث أن أغوتها معسكرات وسفريات (بذور السلام)، لم تتمالك نفسها وهي ترى انتفاضة الأقصى ومقتل وجرح الأطفال الفلسطينيين وإذا ببعض هؤلاء الأطفال في ناد كنادي الصيد المصري بالقاهرة يفترض أنه يضم أبناء الطبقة الراقية، يقومون بخلع الفانلات الداخلية البيضاء، ثم يرسمون عليها العلم الصهيوني ليدوسوه بالأقدام ويحرقوه بمنتهى العفوية.

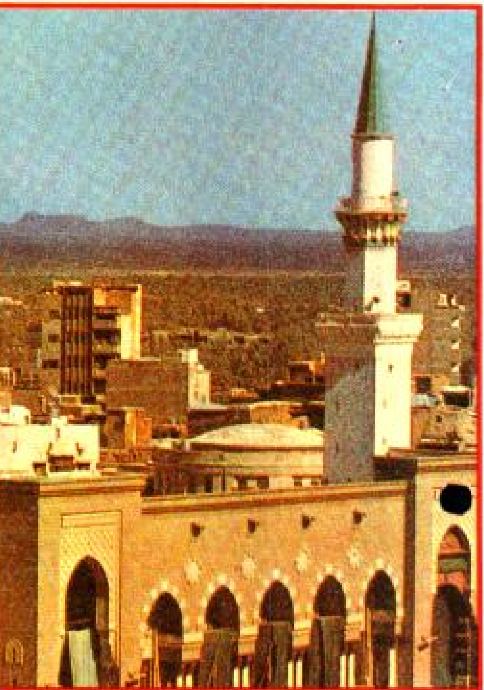
في مؤتمر الأحزاب والقوى الوطنية الذي انعقد مؤخراً بالقاهرة التقيت رجل أعمال وسياسياً سابقاً مرموقاً، كان والد أحد أطفال بذرة من بذور السلام المزعوم وإذا بهذا الأب الثري المرموق يطالب بأن يسمح النظام المصري بتدفق المتطوعين للجهاد في فلسطين ضد العصابات الصهيونية التي تدنس الأقصى، ولما أبديت اندهاشاً وقلت له إنك ياسيدي أدرى الناس بمدى الرعب الرسمي من مثل هذه الخطوة، فوجئت به يتمنى أن تبدأ الحملات للضغط على النظام لإجباره على الإقدام على هذا الإجراء، فضلاً عن طرد السفير الصهيوني واستعادة السفير المصري من تل أبيب.

الخلاصة أو الدرس الذي أثلج صدور الأمة مما جرى في الأيام الماضية من مظاهرات احتجاجية ألفية بل ومليونية كما في المغرب، وفي كل المستويات العمرية، هو أن قرابة ٢٥ عاماً من التطبيع بالإغواء أو التهديد، لم تنفع في تحويل مشاعر السخط والكراهية ضد الصهاينة وشرورهم.

لقد ضاعت جهود وسنوات التطبيع هباءً منثوراً ولم ينفع ذهب العم سام، ولم تنفع العصا والسجون أو الاتهام بالإساءة إلى دولة صديقة!

هذا الدرس، يجب أن يخضع لتحليل علماء الاجتماع والسياسة في الولايات المتحدة، والكيان الصهيوني وفي بعض المراكز الاستراتيجية المرتبطة بهم في بلادنا، ومالم يفهم كل هؤلاء مغزى الغضب الجماهيري الكاسح، بما فيه (الغضب الطفولي)، فيحسن بهؤلاء الأكاديميين التطبيعيين، وأمثالهم أن يبحثوا لأنفسهم عن وظيفة أخرى كأن يقفوا حراساً أو بالأحرى (بوابين) على مدرجات كليات الاقتصاد والسياسة والاجتماع! ورحم الله أستاذنا د. حامد ربيع، الذي ظل يعتبر بعض (البوابين) في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية أكثر فهماً من بعض أساتذة التطبيع والتصفيق والخيانة الوطنية ■







تلازم العلاقة بين المدائن الثلاث المقدسة: مكة المكرمة.. المدينة المنورة.. والقدس

تعبر العلاقة بين المدائن الثلاث: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقدس في تلازمها عن حزمة من الإشارات المنقوشة في العقل العربي والإسلامي، فتشابك العلاقة بين هذه المدائن الثلاث يحمل ملفات عتيقة في الذاكرة التاريخية عبر سجل حافل من الحركة التاريخية للإنسان المؤمن في هذه المنطقة.. ويعبر تلازم العلاقة أيضاً عن الاشتراك في قيمة القداسة المكانية لا باعتبارها مسارح للوحي ومهابط له، فعلى أكناف جبالها وفي أحضان أوديتها تمثل الإنسان وحي الله تعالى حاملاً رسالة الاستخلاف عن ربه.. وتعبر أيضاً في انتظامها على خط جغرافي ممتد ما بين الجزيرة والشام عن تجسيد لآثار الوحي على الجغرافيا.. وكيف تحركت خطوات النبوة ووراثتها ما بين الشام والجزيرة باتجاه متبادل.

عبدالرحمن فرحانة

ورحلة الإسراء في هذا السياق تعبير عن هذا التجسيد الروحي، وفي ثنايا السطور المقبلة سياحة تجمع ما بين العقيدة والتاريخ والجغرافيا بين المدائن الثلاث تأكيداً لمعنى توافق الهوية، وليس أقوى من الدين والتاريخ والجغرافيا في تأسيس البناء الثقافي ورسم وتشكيل ملامح الهوية لأي أمة.

مسيرة إبراهيم عليه السلام

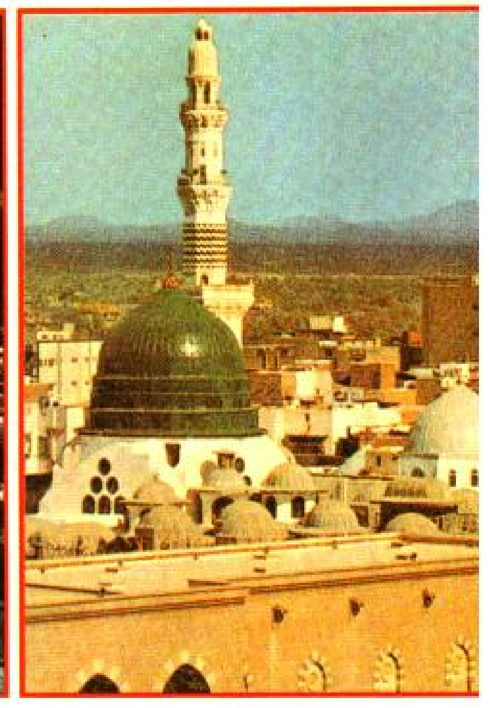
بعث إبراهيم أبو الأنبياء وجد نبينا محمد عليهما الصلاة والسلام في أور الكلدانية بالعراق، ولما عانده قومه تركهم مجافياً وبصحبته ابن أخيه لوط عليهما السلام، حيث مكث في حران إلى حين ارتحل إلى الأرض المباركة فلسطين، مهاجراً إلى ربه: ﴿ ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين(٧١) ﴾ (الأنبياء). وتنقل أبو الأنبياء بين مدائن بيت المقدس.. الخليل والقدس ونابلس وبئر السبع.. وفيها قدّم القرابين في المسجد الأقصى لله تعالى في ضيافة الملك الكنعاني الموحد.

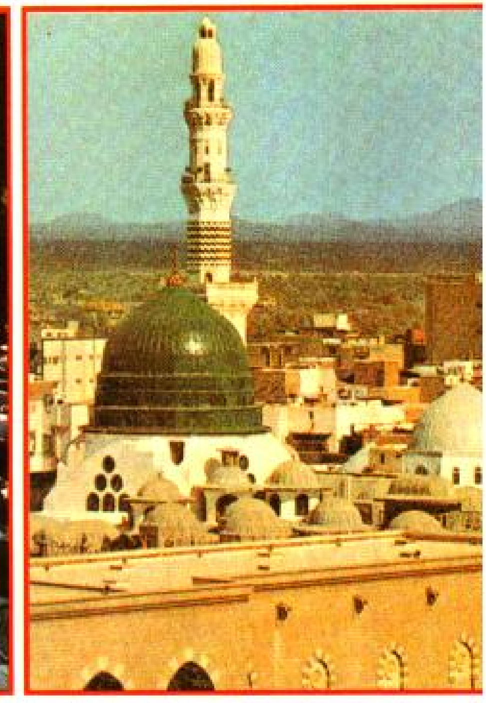
غرست جذور إبراهيم عليه السلام في الأرض المقدسة ورزق فيها بولديه النبيين إسحاق وإسماعيل عليهما السلام بعد أن بلغ المائة من عمره، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة في قلب الجزيرة العربية لكي يقيم بناء البيت الحرام هو وولده إسماعيل: ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم(١٢٧) ﴾ (البقرة)، ويترك ابنه إسماعيل عليه السلام وزوجه هاجر في مكة ليستقرا فيها، ثم يقفل عائداً إلى بيت المقدس مقر إقامته، وكأن الجغرافيا تقول إن حركة إمام الأنبياء من بيت المقدس إلى مكة ليعود ثانية إليها إشارة إلى أنها مركز النبوة ووارثة الرسالة آنذاك.

بناء المسجدين.. اتصال الجغرافيا ووحدة الرسالة

وفي ظل الوحدة الروحية التي تجمع بين هذه الحواضر المقدسة تأتي قصة البناء لتؤكد وحدة الرسالة واتصال الجغرافيا في إطار الوحي وعلى يدي النبي الإمام إبراهيم عليه السلام، إذ يخبرنا الحديث الشريف رواية عن أبي ذر سائلاً رسول الله ﷺ قال: «قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت كم بينهما؟ قال: أربعون سنة» (رواه مسلم)، وهي إحدى صور الوشائج وخيوط الانتماء التي تنسج هوية السكان في المسافة ما بين المسجدين.

الخلافة لمن ؟ ولأن إشكالية الوراثة لإبراهيم تشكل مفصلاً مهماً بل هي لب الصراع الحضاري الإسلامي - اليهودي فإن آيات التنزيل الحكيم تتحدث بإسهاب عن الحركة التاريخية لبني إسرائيل وعن علاقتهم بالأرض المقدسة والأنبياء المسلمين الذين حملوا لهم بركات الوحي.. واستقراءً مجملاً لها تشير الحقائق القرآنية إلى أن هؤلاء القوم كانوا مستخلفين آنذاك ودخلوا فلسطين في زمن استخلافهم: ﴿ يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ﴾ (المائدة: ٢١)، لكن بني إسرائيل كفروا وأسرفوا في الفساد لدرجة أنهم قتلوا أنبياء الله، بل إنهم أصبحوا رمزاً للفساد والإفساد عبر التاريخ: ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون(٧٨) ﴾ (المائدة)، ﴿ وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون(٦١) ﴾ (البقرة)، وكعقوبة إلهية لهم على هذا الإسراف في الإفساد نزع منهم





شرف الاستخلاف ووراثة النبوة وانتقلت لأمة محمد حتى قيام الساعة، وتأسيساً على ذلك فلنا أحقية الاستخلاف واستملاك المكان، وذلك مقرر في الوحي دون التباس: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨)﴾ (آل عمران).

الإسراء والمعراج

انتقلت وراثة النبوة لبني إسماعيل من ذرية إبراهيم عليهما السلام، وتغير مهبط الوحي جغرافياً من بيت المقدس بالشام إلى مكة بالجزيرة.. ولكن لتأكيد العلاقة الروحية بين الحاضرتين المقدستين جاءت رحلة الإسراء.. إذ يقول الحديث الشريف عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: إن رسول الله ﷺ قال: «أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه، قال: فركبته حتى أتيت باب المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء (حائط البراق) قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل ﷺ اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء» (رواه مسلم).

فكانت هذه الرحلة النبوية الخاطفة والمعجزة من مكة لبيت المقدس، ثم عودته لمكة ثانية بعكس رحلة إبراهيم عليه السلام تأكيداً على تلازم العلاقة بين الحاضرتين المقدستين وإشارة إلى انتقال ميراث النبوة للنبي الخاتم من بني إسماعيل، وهو ما جسدته إمامته ﷺ للأنبياء مجتمعين في المسجد الأقصى في هذه الرحلة.. كما أشارت عودته إلى مكة إلى انتقال مركز الوحي من بيت المقدس إلى مكة.. ورحلة الإسراء في إحدى عبرها تؤكد حقيقة قرآنية على توأمة المسجدين، وأحقية استملاكهما للأمة المسلمة: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾ (الإسراء)، وليس هذا فحسب، بل ما يؤكد وشائج العلاقة الروحية اتخاذ المسلمين بيت المقدس قبلة لهم قبل الكعبة لفترة من الزمن، حيث قال البراء بن عازب - رضي الله عنه -: «صليت مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ثم صرفنا إلى القبلة» (رواه مسلم).

وإشارة أخرى لديمومة العلاقة الروحية بين المدائن الثلاث المقدسة يمكن تلمسها في حديث الرسول الكريم ﷺ القائل: «لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» (رواه البخاري)، وقال مؤكداً على أفضلية هذه الحواضر ومساجدها الثلاثة: «الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة» (رواه البزار والطبراني وهو حديث حسن).

وأكثر من ذلك دعا الرسول ﷺ أمته إلى زيارته والعناية به، فعن ميمونة مولاة النبي ﷺ أنها قالت: يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس، فقال: «ائتوه فصلوا فيه، وكانت البلاد إذ ذاك حرباً، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله» (رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة، وفي الزوائد صحيح ورجاله ثقات).

رحلة الفتوحات.. انطلاقاً من المدينة المنورة

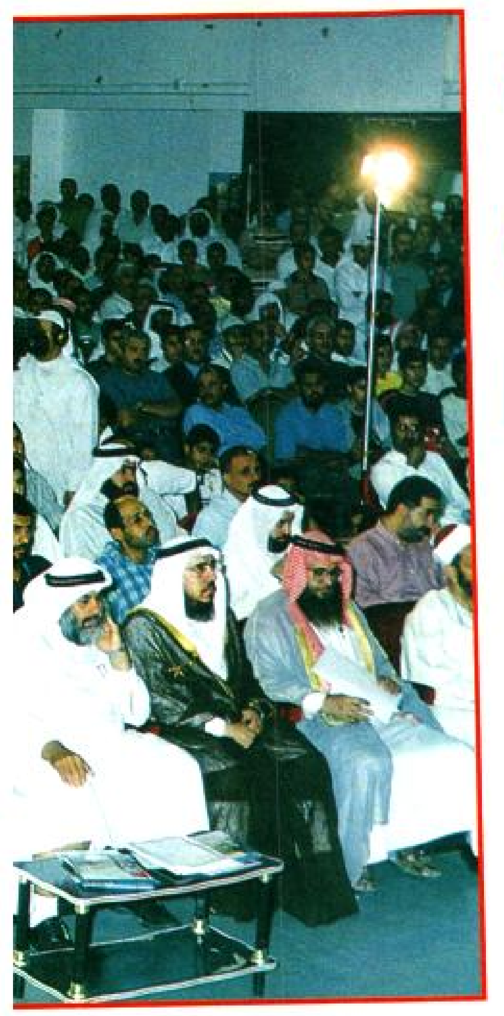
انتقل مركز الوحي بعد الهجرة النبوية الشريفة إلى المدينة المنورة، وأصبحت المدينة الحاضرة الأولى ومركز القيادة النبوية ومن بعدها الخلافة الراشدة.. وفي اتصال تاريخي وروحي انطلقت جيوش الفتح الإسلامي لفتح بيت المقدس وحاصر المسلمون القدس لينهوا الفصل الأخير من انتقال ميراث النبوة إلى الأمة المستخلفة الجديدة.. وقد شارك في حصارها لشرفها أكثر من ثلاثة آلاف صحابي جليل على رأسهم أمين الأمة أبو عبيدة بن الجراح.. ولشرف المدينة المقدسة في الأرض المباركة قدم الخليفة الثاني لتسلم مفاتيحها من بطريقها صفرانيوس، وعلى أكناف جبل المكبر اجتمع الصحابة الأجلاء، وأذّن فيهم الصحابي بلال بن رباح للصلاة، وهي أول مرة يؤذن فيها بلال بعد وفاة الرسول ﷺ، فأثار بصوته الشجي شجون الصحابة واستحضروا ذكرى نبيهم الكريم فبكوا جميعاً. ومع تسلم عمر - رضي الله عنه - لمفاتيح القدس سارع على الفور إلى ساحة المسجد الأقصى وصلى في محراب داود عليه السلام قارئاً سورة «ص» في الركعة الأولى حيث سجد سجدة داود، ثم قرأ في الركعة الثانية سورة الإسراء، ثم سأل عن مكان الصخرة المشرفة التي عرج النبي الكريم ﷺ من فوقها إلى السماء، وكانت قد اختفت معالمها بعد تحويل النصارى مكانها إلى مكب للقمامة، وأخذ بإزالة النفايات بيديه عن الصخرة وشاركه جموع الصحابة - رضوان الله عليهم - في ذلك تعظيماً لشأنها وإكراماً لمكان معراج نبيهم. وأمر عمر - رضي الله عنه - ببناء الأقصى من الخشب بما يتسع لحوالي ثلاثة آلاف من المصلين، وكتب عهداً بالأمان للنصارى بالقدس، واشترطوا عليه فيه ألا يساكنهم أحد من اليهود فيما يُعرف بالعُهدة العمرية.

وهكذا فالمدائن الثلاث منتظمة في رباط روحي واحد ممتد على خط جغرافي قديم سلكته خطى أنبياء الله تعالى وآخرهم كان نبينا الخاتم ﷺ، ومع نسخ الرسالات السابقة، وانتقال الإمامة لمحمد ﷺ ولأمته من بعده غدت المدائن المقدسة الثلاث تحت سيادة الإسلام.. ولأمته حق استملاكها ووراثتها، فكما أن مكة المكرمة والمدينة المنورة للمسلمين لا يشك في ذلك شاك، فإن القدس لنا لأنها مسرى نبينا الكريم وقبلتنا الأولى، وفيها أقصانا المبارك وليس هيكلهم المزعوم. ■

نجاح كبير لمؤتمر الإصلاح:
«القدس قضية أمة»

المطوع: التزام جمعية الإصلاح بالأقصى .. أصيل وثابت

في ظل الأحداث الجارية حالياً على ارض الإسراء والمعراج، كان لابد من موقف، وتصحيح للمسار، وتفعيل لدور المسلمين، فالممارسات الصهيونية ضد إخواننا في فلسطين ما كانت لتحدث لولا الوهن الذي حلُ بالأمة، ومن هنا كان هذا المؤتمر الذي كان شعاره: «القدس قضية أمة»، ونظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمع عدداً من العلماء والمفكرين، ليذكّروا الأمة من جديد، وليعلوا الهمة إزاء تحرير القدس الشريف، ووقف المذابح الصهيونية التي تتوالى تترى ضد إخواننا في فلسطين.



في جلسة افتتاح المؤتمر - الذي اختتم أعماله يوم الأربعاء الماضي ورعاه السيد جاسم الخرافي - رئيس مجلس الأمة، القى نائب رئيس مجلس الأمة مشاري العنجري كلمته نيابة عن راعي الحفل، أكد فيها أن الكويت لم تدُخر وسعاً في تقديم العون والمساعدة للشعب الفلسطيني وقيادته، مطالباً بأن يعقد مثل هذا المؤتمر في كل بلد عربي ومسلم، وذلك لنصرة الأقصى الشريف، وتحرير الأرض الفلسطينية من عبث الصهاينة، مشيراً إلى أن النصر قادم بإذن الله مادامت الأجيال واعية ما يحدث على أرض فلسطين، وهنا يأتي دور هذه التجمعات الشعبية في تبصير الجماهير بما يحدث من انتهاكات صارخة وأطماع لا حدود لها يحلم بها اليهود.

وشدد العنجري على أن التصريحات الرنانة، والكلمات التي تلهب المسلمين لا تكفي وحدها لنصرة إخواننا في فلسطين، بل العمل والعمل الخالص لوجه الله هو ما يؤرق مضاجع صهيون.

التزام أصيل

ثم القى السيد عبدالله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي كلمة قال فيها: إن التزام الجمعية تجاه الأقصى وفلسطين السليبة التزام أصيل وثابت، ويدل على ذلك مواقفها ودعمها اللامحدود لقضية المسلمين الأولى، ولشعبها الذي سطّر أروع الأمثلة في التضحية والشهادة من أجل دينه ومقدساته ورفع الظلم عنه، مطالباً الجميع بالوقوف إلى جانب هذا الشعب الذي يدافع عن مقدساتنا جميعاً وليست مقدساته هو وحده.

الكويت: منيف العنزي

وأضاف: إن ما نشاهده من صور القتل والتنكيل هو في الحقيقة موجه لنا جميعاً، وإن رصاص الصهاينة ورغبتهم المتعطشة للدم موجهان أيضاً إلى صدورنا، ولهذا فإن الوقوف بجانب هذا الشعب أمر واجب علينا جميعاً.

فاعليات المؤتمر

في اليوم الأول للمؤتمر، القى الشيخ الدكتور جاسم بن مهلهل الياسين - رئيس الأمانة العامة للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي - كلمة بعنوان: «القضية الفلسطينية بين الوهم والحقيقة»، شرح خلالها أبعاد القضية الفلسطينية، والصراع الدائر هناك، ومواقف بعض الشخصيات الإسلامية والحكومات، كما القى المفكر الإسلامي الأستاذ محمد قطب كلمة أكد فيها أن الصراع مع اليهود قائم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، مشدداً على ضرورة اليقظة لما يُحاك للقدس ومقدسات المسلمين والشعب الفلسطيني.

وفي اليوم الثاني تحدث كل من د. رائف نجم، ود كمال الشريف عن واقع مدينة القدس، متطرقين إلى تاريخ القدس وطبيعتها، وأنها لم تعش بأمان، وازدهار وحضارة إلا على أيدي المسلمين، وأن أهلها أمنوا فأبدعوا، وأنها لن ترى الهدوء والسكينة إلا بإعادتها إلى حكم المسلمين.

وفي اليوم الثالث ألهب الشيخ أحمد القطان الحضور بالقصص عن التضحيات التي قام بها ابطال وشهداء القدس منذ أن حكمها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وإلى يومنا هذا، فكانت كلمة أثّرت في نفوس الحضور والمدعوين كثيراً.

أما اليوم الرابع والأخير في المؤتمر، فقد أكد فيه الشيخ سعود أبو محفوظ على أهمية مدينة القدس في قلوب المسلمين، وأن التضحية والشهادة من أجلها شرف ما بعده شرف، وأنه لن تكون للمسلمين عزة بدون القدس، وبدون عودة أوطان المسلمين كافة لأهلها.

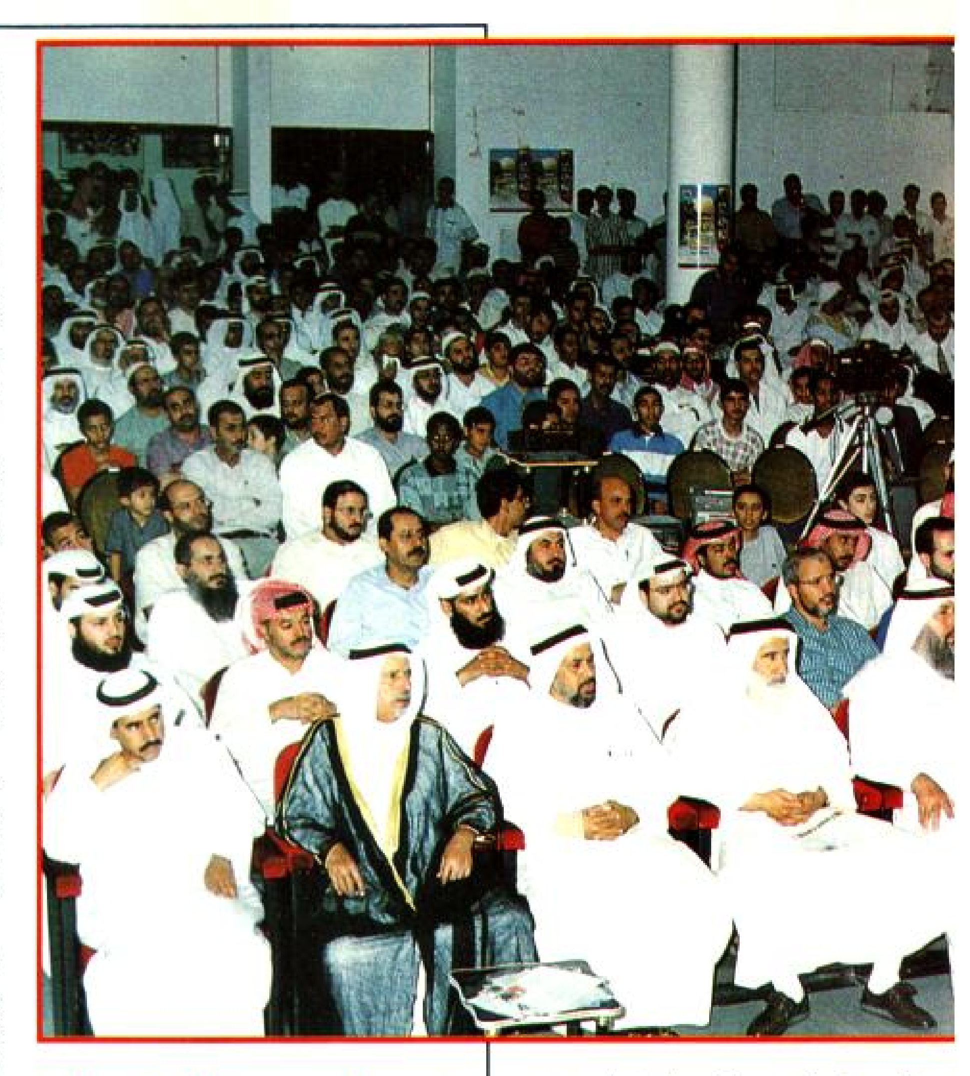
هذا وقد انعقدت على هامش المؤتمر ورش عمل سعى المشاركون فيها إلى تفصيل دور العمل الخيري والتنموي داخل القدس ومدن فلسطين، وكذلك لتفعيل الأنشطة التعليمية والتربوية والاهتمام بالإعلام للتوعية بقضية المسلمين الأولى.

البيان الختامي

وفي ختام «مؤتمر القدس الرابع» لجمعية الإصلاح الاجتماعي، صدر عن المشاركين بيان جاء فيه: «انسجاماً مع القناعة الثابتة والدائمة لأهمية نصرة القدس والمسجد الأقصى، ومع تفجر الأحداث الأخيرة، وسقوط الأعداد الكبيرة من الشهداء والجرحى، قامت جمعية الإصلاح الاجتماعي بتنظيم مؤتمر القدس الرابع تحت شعار «القدس قضية أمة»، وقد قرر المؤتمرون توجيه

القطان: رب ضارة نافعة، فالشهداء أيقظوا الأمة من سُباتها

الياسين: لن يتم تحرير الأقصى إلا على يد الموحدين المسلمين لا المستسلمين



برقيات شكر إلى سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح، وإلى ولي عهده سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، وإلى سعادة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح، ولراعي الحفل سعادة رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي.

وقد اتخذ المؤتمر توصيات عدة تمثلت - بعد شكر حكومة وشعب الكويت لوقفتهما المبدئية من الشعب الفلسطيني ومقدسات المسلمين - في تأكيد أهمية الدعم الإنمائي والتنموي المتواصل للشعب الفلسطيني، لكي يتمكن من التصدي لسياسة التجويع والترهيب، والضغط التي تمارسها السلطات الصهيونية ضده.

كما أوصى المؤتمرون بالاهتمام بمجال التعليم، ودعم المؤسسات التعليمية، وتطوير المناهج وتأصيل مبدأ القدس للمسلمين، وذلك لمختلف المستويات التعليمية.

وشدد المؤتمرون أيضاً على أهمية الإعلام ودوره في تواصل الجماهير بعضها ببعض، وضرورة كشف الحقائق، ودعم ترابط الأمة، مطالبين بمزيد من الاهتمام بهذا المجال الحيوي للشعب الفلسطيني، والقضية الفلسطينية، والأمة جمعاء.■

عندما يصبح الإنترنت ساحة مظاهرات افتراضية

أظهرت الأحداث الأخيرة في فلسطين بعض الحقائق الجديدة. هذه المرة كانت الساحة التي انطلقت منها هذه الحقائق هي الإنترنت. فعلى الرغم من كل الحواجز، إلا أن ميدان الإنترنت لم يقل شأناً عن ميدان الواقع في النقاشات والحوارات ونشر التقارير والصور وبث الأخبار في كل زاوية من زوايا الشبكة العنكبوتية.

أكثر ما كان يميز هذا الميدان الافتراضي الساخن، أنه كان يعطي صورة حقيقية وواقعية لمشاعر الشعوب العربية تجاه القضية الفلسطينية.

أظهر هذا الميدان وبصورة لا تقبل المناقشة، أن نقطة الالتقاء والوحدة والعمل الجماعي لجميع الشعوب العربية هي قضية فلسطين.

لقد ذابت كل جبال الجليد الخلافية في تنور القضية الفلسطينية. كما أظهر هذا الميدان أن الأصوات التي كانت تنادي بإعلان الجهاد أكثر مما هي في الواقع!! وأكدت الشعوب بمختلف مساراتها الفكرية أن هذه القضية لايمكن حلها بألف اتفاقية واتفاقية، ولا يمكن لشلالات التسوية أن تغمر أرض فلسطين. إن الحل الوحيد الذي أجمعت عليه الشعوب هو الحل الجهادي، وأنه كما دخل اليهود بالدماء فإنهم لن يخرجوا إلا بالدماء.

أظهر هذا الميدان الافتراضي غضب بعض الشعوب على حكامها، وأن نقاط الالتقاء قليلة بين المسارين، بل تكاد تنعدم في بعض المسارات.

لقد حملت جماهير وشعوب الإنترنت الافتراضية مسؤولية الحال والوضع المتردي الذي آلت إليه الأمة الإسلامية والعربية إلى سياسات أولئك الحكام وخط التبعية الذي يسيرون فيه، والهيمنة الأمريكية على المنطقة.

كانت منتديات الحوار العربي ساحة معركة حقيقية وساحة مظاهرات افتراضية لعشرات الألوف من مستخدمي الإنترنت في العالم العربي. كانت أخبار الانتفاضة تصل أولاً بأول، مع الصور والتقارير والتحليلات.

لقد طالب الكثيرون في منتديات الحوار العربي بمقاطعة أمريكا اقتصادياً وفكرياً وسياحياً، لأنها المسؤول الأول عما يحدث في هذه المنطقة بسبب سياستها تجاه الكيان الصهيوني.

لقد أكدت الشعوب العربية على أن مبدأ التعايش السلمي بين اليهود والمسلمين مرفوض بكل صيغه، وأن النداءات والاتفاقيات التي تريد فرض هذا الواقع لا دخل لهم بها، وإنما هي مفروضة عليهم فرضاً.

كشف ميدان الإنترنت الافتراضي الذي ظهر في انتفاضة الأقصى عن حقيقتين ثابتتين لا يمكن لأحد أن يغض الطرف عنهما:

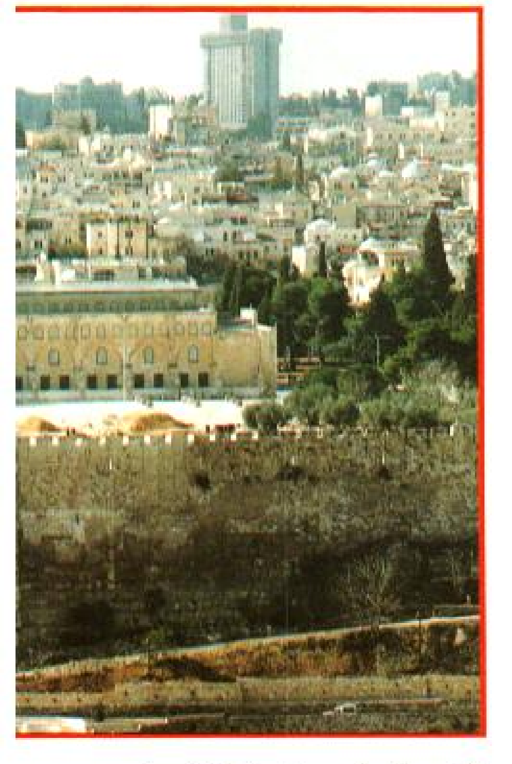
الأولى: أن هناك جماهير وشعوباً افتراضية في عالم افتراضي هو الإنترنت، تختلف اختلافاً كبيراً عن الجماهير الواقعية. بل هي الجماهير الواقعية وغيرها هو الجماهير الافتراضية.

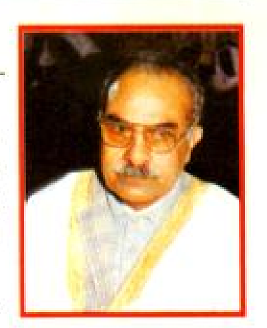
الثانية: أن هامش الحرية البسيط الذي تفتقت عليه الإنترنت في العالم العربي يصنع العجائب والمعجزات، فكيف لو أعطيت الحرية الكاملة للشعوب على أرض الواقع؟!■

عمر عبدالعزيز مشوح

القدس بين اليهودية والإسلام

موسى عليه السلام «نبي اليهودية» عاش ومات ودفن في مصر ولم تر عيناه القدس والتوراة نزلت في مصر ولم تشهد القدس منها شيئاً.. فأين العلاقة الروحية والوطنية لليهود بالقدس؟!





بقلم: د. محمد عمارة

عندما نناقش حجج ودعاوى الآخرين، حول قضية القدس، نحاول أن نتجرد من منطق صاحب الحق الذي يخاطب ذاته.. فنتحدث بالمنطق «الموضوعي - البارد» الذي يفند «حجج» الخصوم، بمنطق هؤلاء الخصوم، وبلغة العلم وعقلانية الفكر، لا بالعواطف، أو حتى بمأثوراتنا الدينية الخاصة التي لا يؤمن بها الآخرون.

وفي تطبيق هذا المنهج على «وثيقة» «رابطة الدفاع اليهودية» - التي كتبها اليهودي الصهيوني الأمريكي «دانيال باسيبس» - أكبر مساعدي «بنيامين كاهانا» - ابن الحاخام الإرهابي «مائير كاهانا»، مؤسس هذه الرابطة - في مناقشة هذه «الوثيقة»، نجد أن صرامة المنطق المجرد - وهو في الفكر عملة دولية عامة - تقودنا إلى «إسلامية القدس»، وإلى نفي أي علاقة لهذه المدينة باليهودية واليهود.

تقول هذه «الوثيقة»: «إن القدس هي أعظم مدينة دينية بالنسبة لليهودية».

فهل هذا صحيح؟... وهل هناك علاقة ما بين اليهودية وبين مدينة القدس؟

لقد روّج اليهود هذه الدعوى، حتى تبنتها الكاثوليكية - ومن قبلها البروتستانتية - فوجدنا بابا الفاتيكان «يوحنا بولس الثاني» يتحدث عن القدس فيقول: «منذ عهد داود، الذي جعل أورشليم عاصمة لمملكته، ومن بعده ابنه سليمان، الذي أقام الهيكل، ظلت أورشليم موضع الحب العميق في وجدان اليهود، الذين لم ينسوا ذكرها على مر الأيام، وظلت قلوبهم عالقة بها كل يوم، وهم يرون في المدينة شعاراً لوطنهم» - (عن مقال الأنبا يوحنا قلته - الأهرام في ١٩٩٧/٥/١٢م).

ووجدنا - كذلك - التحالف المسيحي البروتستانتي - في أمريكا - تحت تأثير «الصهيونية - المسيحية» - عندما جعل الكونجرس الأمريكي يقرر - سنة ١٩٩٥م - نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس - وبناءها على أرض الأوقاف الخيرية الإسلامية! - ينص في مقدمة هذا القرار على «أن القدس هي الوطن الروحي لليهودية».

فهل حقاً تمثل «القدس أعظم مدينة بالنسبة لليهودية» - كما تقول «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية؟ وهل هي «شعار الوطن اليهودي» - كما يقول بابا الفاتيكان -؟.. و«الوطن الروحي لليهودية» - كما يقول الكونجرس الأمريكي -؟.. لنسأل أولاً: ما اليهودية؟

إنها - بالمنطق العلمي المجرد - شريعة نبي الله موسى - عليه السلام - التي جاءت بها الألواح والأسفار التي أوحى بها إلى موسى.

وهنا نسأل - ثانياً -: هل هناك أي علاقة - بين شريعة اليهودية.. ونبي اليهودية.. وتوراة اليهودية.. وبني إسرائيل الذين توجهت إليهم التوراة والشريعة وبين مدينة القدس؟

إن نبي اليهودية قد ولد ونشأ وعاش ومات ودفن في مصر ولم ترَ عينه القدس في يوم من الأيام.

وإن توراة اليهودية وشريعتها ووحيها نزلت في مصر، وباللغة الهيروغليفية - وقبل وجود اللغة العبرية - ولم تشهد القدس - عبر تاريخها الطويل - شيئاً من ذلك في يوم من الأيام، فأين العلاقة الروحية - علاقة «الوطن الروحي» - التي يتحدثون عنها بين اليهودية وبين القدس؟!

رابطة الدفاع اليهودية

فإذا قالوا - وهم بالفعل يقولون - بلسان «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية -: «إن اليهود يصلون في اتجاه القدس، ويذكرون اسمها في صلواتهم باستمرار، ويُنهون صلاة الفصح بعبارة شوق حزين «العام القادم في القدس».

فإننا سنقول لهم: حسناً!.. لكن، هل صلاة أبناء دين من الأديان تجاه مدينة من المدن، ترتب لأبناء هذا الدين حقوقاً «وطنية.. وسياسية.. وسيادية» في هذه المدينة؟

إن الأرثوذكس - الروس، واليونان، والصرب، والمصريين، والأحباش - يصلون جميعاً تجاه القدس، وإليها يحجون، وفيها يتقدسون.. ومعهم، في ذلك، كل شعوب الكاثوليك في جميع أنحاء الدنيا، وكذلك كل الأمم والقوميات البروتستانتية.. فهل يرتب التوجه إلى القدس في الصلاة لكل هذه الأمم والشعوب والقوميات والأجناس حقوقاً «وطنية.. سياسية.. وسيادية» في مدينة القدس؟

إن القول بهذا «المنطق» جدير بعالم «النكات»، وهلوسات ضحايا المخدرات، ولا علاقة له بأدنى مستويات العقل والعقلاء! - وقس على ذلك توجه المسلمين، من مختلف الأمم والأوطان إلى مكة في الصلاة.. وهو الذي لا يرتب لشعوبهم في مكة أي حقوق «وطنية.. أو سيادية.. أو سياسية».

فإذا قالوا: لقد عاش وحكم في القدس داود وسليمان - عليهما السلام - وفيها بنى سليمان هيكلاً لليهود.. فسنقول لهم: نعم!، لكن هذا لا يقيم علاقة - بين اليهودية - وبين القدس.. وذلك لعديد من الأسباب التاريخية والمنطقية والواقعية.. منها:

١ - أن داود وسليمان - بمنطق اليهود واليهودية - هما من «الملوك»، وليسا من «الرسل والأنبياء»، ومن ثمَّ فإقامتهما في القدس وعلاقتهما بها هي علاقة الاستيلاء السياسي والحربي، وليست علاقة دينية بين القدس وبين اليهودية كدين.

٢ - وأن علاقة داود وسليمان بالقدس، كانت - بالنسبة لعمر القدس، الذي يبلغ الآن ستة آلاف عام - علاقة عارضة وطارئة، وسريعة الزوال.. فهي قد بدأت في القرن العاشر قبل الميلاد، بعد أن كان عمر القدس قد بلغ ثلاثة آلاف عام - فهي قد أسسها «اليبوسيون»، أجداد العرب الفلسطينيين، قبل الميلاد بأربعة آلاف عام - ولم تدم العلاقة بين داود وسليمان، بل وبين كل العبرانيين وبين القدس وفلسطين أكثر من ٤١٥ عاماً.

فهل يؤسس ذلك لليهود حقاً «وطنياً»..

يهودية التلمود.. ويهودية الصهيونية.. ليست يهودية موسى عليه السلام

هل صلاة أبناء دين تجاه مدينة من المدن ترتب لهم حقوقاً سياسية ووطنية؟

بين القدس ومكة رابطة عقيدة إسلامية وقرآن يُتلى

وسياسياً.. وسيادياً» دائماً في القدس وفلسطين؟

لقد أقام العرب المسلمون وحكموا في الأندلس ثمانية قرون، وبنوا فيها المساجد التي لا تزال قائمة حتى الآن.. فهل يترتب ذلك لهم في إسبانيا والبرتغال حقوقاً «وطنية.. وسياسية.. وسيادية»؟.

ولقد أقام الإسكندر الأكبر المقدوني (٣٥٦ ـ ٣٢٤ق.م) في مصر وغيرها من بلاد الشرق مدناً ومعابد وإمبراطورية، دام حكمها وحكم خلفائه فيها قرابة عشرة قرون ـ من القرن الرابع قبل الميلاد إلى الفتوحات الإسلامية في القرن السابع الميلادي ـ فهل يرتب ذلك للشعب المقدوني أو الإغريقي أو الروماني ـ أو لهم جميعاً ـ في مصر والمشرق حقوقاً «وطنية.. وسيادية.. وسياسية»؟

وقبل الإسكندر، دخل كثير من بلاد الشرق تحت حكم «قمبيز» (٥٢٩ ـ ٥٢١ق.م) الفارسي وفيها بنى المعابد والهياكل والقلاع.

وقبل «قمبيز»، حكم الفراعنة ـ قروناً متطاولة ـ أغلب هذه الأقطار، وأقاموا فيها المعابد، وتركوا فيها الآثار.. فهل يطالب أهل مصر.. أو أهل فارس بالسيادة الوطنية والسياسية على تلك البلاد؟!..

وهذا المعبد الذي بناه سليمان ـ عليه السلام ـ والذي دمره البابليون مع مملكة يهوذا سنة ٥٨٥ ق.م ـ هل حقاً ما يدعيه اليهود أن المسجد الأقصى قد بني على أنقاضه؟

إن اللجنة الملكية البريطانية قد حكمت سنة ١٩٢٩م بأن ما يسميه اليهود «حائط المبكى» هو «حائط البراق» ـ جزء من المسجد الأقصى، ومعراج رسول الإسلام، ولا علاقة له بهيكل سليمان.

ولقد مضى ثلث قرن على احتلال اليهود للقدس الشرقية ـ، وتكثيفهم البحث والتنقيب وتقليب باطن الأرض بحثاً عن أي أثر أو دليل على دعواهم هذه، لكنهم لم يعثروا في كل هذه المنطقة، وطوال هذه السنين، على أدنى أثر لهذا الهيكل المزعوم.

فأين العلاقة بين اليهودية واليهود وبين مدينة القدس؟

ثم.. هل يهودية التلمود.. ويهودية الصهيونية هي يهودية موسى عليه السلام؟

إن أسفار التوراة ذاتها شاهدة على نقض اليهود لشريعة موسى، وعلى استحقاقهم لعنة الله بسبب خروجهم حتى على التوحيد!.

كما أن اليهودية المعاصرة ـ التي تحتل القدس وفلسطين ـ تعرّف اليهودي بأنه «هو المولود من أم يهودية»، فالمعيار فيها «بيولوجي»، وليس دينياً، وبذلك أصبح «يهود الخرز» و«الاشكناز»، الذين لا علاقة ـ لهم ببني إسرائيل والعبرانيين والساميين هم اليهود ـ وفق هذا المعيار «البيولوجي» ـ حتى ولو كانوا ملاحدة، أو أبناء زنى!.

فأين العلاقة بين اليهودية وبين القدس.. بل وأين العلاقة بين هذه اليهودية «العنصرية ـ البيولوجية» ـ وبين يهودية شريعة موسوى عليه السلام؟

علاقة القدس بالإسلام

هذا هو «المنطق الموضوعي.. المجرد.. بل والبارد»، الذي نفند به دعوى العلاقة الدينية بين القدس وبين اليهودية واليهود.

وبهذا المنطق نفسه نناقش «الشبهة» التي تثيرها «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية، والتي تشكك بها في قيام علاقة جدية بين القدس وبين الإسلام، ورسول الإسلام، والثقافة الإسلامية.. وذلك عندما تقول: «إن دور القدس في الإسلام يأتي في مرتبة ثالثة بعد مكة والمدينة.. والقدس ليست قبلة المسلمين في الصلاة، ولم تذكر باسمها مرة واحدة في القرآن، ولا تذكر على الإطلاق في صلوات المسلمين، وهي ليست مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالأحداث التي جرت في حياة الرسول ﷺ، ولم تتحول القدس في يوم من الأيام إلى مركز ثقافي إسلامي، أو عاصمة لدولة إسلامية».

وما جاء في آية الإسراء: ﴿سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا﴾ (الإسراء:١).

تقول عنه: «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية، إنه «مجرد تفسير أموي» لا يعني مدينة القدس، فلم يكن هناك يوم نزلت هذه الآية سنة ٦٢١م ـ مسجد في القدس اسمه «المسجد الأقصى»، لأن هذا المسجد قد بُني في العهد الأموي.

تلك هي دعاوى اليهود، التي تنفي وجود علاقة ـ بين الإسلام وبين القدس.. وبين الثقافة الإسلامية والدولة الإسلامية وبين القدس.

وفي الرد على هذه الدعاوى، وتفنيدها... نقول: إذا كان الحديث النبوي الشريف يجعل القدس ثالث المساجد بعد الحرمين ـ بعد مكة والمدينة ـ فإنه يجعلها أولى القبلتين، أي يقدمها ـ في الترتيب التاريخي ـ كقبلة للمسلمين ـ على مكة المكرمة والكعبة المشرفة.. لقد صلى إليها رسول الله ﷺ ستة عشر شهراً، ثم توجه إلى الكعبة بالصلاة قبل وفاته بثماني سنوات.

ثم إن السنة النبوية قد جعلت القدس على قدم المساواة مع مكة والمدينة في الاختصاص بشد الرحال ـ أي السفر ـ للصلاة في مساجدها الجامعة ـ الحرم المكي.. والحرم المدني.. والحرم القدسي ـ فهي ـ القدس ـ المقدمة ـ تاريخياً ـ كقبلة إسلامية لصلاة المسلمين.. وهي المساوية لمكة والمدينة في شد الرحال إليها للصلاة: «لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام.. والمسجد الأقصى.. ومسجدي هذا» ـ رواه البخاري ومسلم.

وعبارة «المسجد الأقصى» في آية سورة الإسراء تعني مدينة القدس ـ كل القدس ـ ولا تعني «المسجد» بمعنى البناء المعماري «للجامع»، فلم يكن هذا البناء «الجامع» ـ قائماً بالقدس سنة ٦٢١هـ ـ ليلة الإسراء ـ وكذلك عبارة «المسجد الحرام» في هذه الآية، تعني مكة ـ كل مكة ـ ولا تقتصر على الكعبة والمسجد الحرام.. فرسول الله ﷺ عندما أسري به لم يكن ساكناً ولا نائماً في المسجد الحرام ـ «الجامع» ـ وإنما كان في مكة، فالإسراء به قد تم من «المسجد الحرام» ـ أي مكة ـ إلى «المسجد الأقصى» ـ أي القدس ـ.. وفي ذلك دلالة على اعتبار القرآن كل مكة مسجداً حراماً ـ أي حرماً مكياً ـ وكل القدس مسجداً أقصى ـ أي حرماً قدسياً.

ويزكي هذه الحقيقة ويشهد لها وعليها وبها أن المسلمين، ومنذ فجر الإسلام، قد عاملوا القدس، كمكة معاملة الحرم الشريف.. ومن مميزات وامتيازات الحرم في الإسلام تنزيهه بتحريم القتال وسفك الدماء فيه.. وعندما فتح المسلمون ـ بقيادة رسول الله ﷺ مكة سنة ٨ هـ، حرصوا على فتحها سلماً دون قتال، لأن الحرم لا يجوز فيه القتال.. وهم قد صنعوا ذلك مع القدس عندما فتحوها سنة ١٥ هـ ـ ٦٣٦م.. فلقد حاصروها حتى صالح أهلها على فتحها سلماً، وتفردت مكة والقدس بذلك دون جميع المدن التي فتحها المسلمون.. وكما تسلّم رسول الله ﷺ يوم الفتح، تفرّدت القدس ـ دون كل مدن الفتوحات

الإسلامية - بأن استلامها كان من اختصاص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وليس من قبل قائد الجيش الفاتح، رغم أن هذا القائد كان هو أمين الأمة الإسلامية أبو عبيدة بن الجراح.

هذا عن مكانة القدس بالنسبة لمكة والمدينة.. وعن ذكرها في القرآن الكريم.

أما دعوى أن القدس لا تذكر في صلاة المسلمين، فهي قد تهاوت، عندما ثبت أن المراد بـ«المسجد الأقصى» في آية سورة الإسراء - وهي التي يصلي بها المسلمون في صلواتهم على امتداد أقطار الأرض، وآناء الليل وأطراف النهار - هو مدينة القدس الشريف.. كما أن آيات المعراج - في سورة النجم (١٣ - ١٨) - التي يتعبد بها المسلمون في الصلاة وغير الصلاة، إنما تذكرهم بالمعراج من القدس الشريف.

وإذا كان الإسراء برسول الله ﷺ قد حدث من مكة إلى القدس.. وإذا كان معراجه قد تم من القدس.. فهل يجوز - بعد ذلك - أن تدعي «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية أن القدس «ليست مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالأحداث التي جرت في حياة الرسول ﷺ».

إن هذا الإسراء، هو إحدى معجزات رسول الإسلام، وارتباط القدس بمكة في هذه المعجزة هو بتعبير القرآن الكريم - آية من آيات الله.. كما أن المعراج من القدس، هو الآخر إحدى معجزات الرسول ﷺ.

عقيدة دينية

فكيف يكون، وأين يكون الارتباط المباشر بحياة الرسول، إذا لم يكن هذا هو الارتباط.

لكل ذلك، غدت الرابطة بين القدس ومكة عقيدة دينية إسلامية، وآية تُتلى في القرآن، وتُرتل في الصلاة الإسلامية، ومعجزة من معجزات الرسالة الإسلامية.. وواحدة من عقائد الجهاد الإسلامي، تحدث عنها صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩هـ - ١١٣٧ - ١١٩٣م) في رسالته إلى «ريتشارد قلب الأسد» (١١٨٩ - ١١٩٩م) - إبان الحروب الصليبية - فقال عن القدس: «من القدس عرج نبينا إلى السماء، وفي القدس تجتمع الملائكة. لا تفكر بأنه يمكن لنا أن نتخلى عنها أبداً. كما لا يمكن بحال أن نتخلى عن حقوقنا فيها كأمة مسلمة.. ولن يمكّنكم الله أن تشيدوا حجراً واحداً في هذه الأرض طالما استمر الجهاد».

أما الزعم بأن القدس «لم تتحول في يوم من الأيام إلى مركز ثقافي إسلامي»، فيفندها ويدحضها مكانة القدس في الثقافة الإسلامية عبر أكثر من أربعة عشر قرناً متواصلة.

فالمسلمون هم الذين أطلقوا على هذه المدينة اسم: القدس.. وبيت المقدس.. والحرم القدسي.. والقدس الشريف - فجعلوا من القداسة اسماً لها، وعنواناً عليها، يعبر عن قداستها ومكانتها المقدسة في الثقافة الإسلامية والعقل الإسلامي والوجدان الديني الإسلامي.

وكما «جاور» العلماء والزهاد والعباد والمجاهدون وطلاب العلم في الحرم المكي والحرم



الإسراء تم من المسجد الحرام أي «مكة» إلى المسجد الأقصى «أي القدس» وفي ذلك دلالة على اعتبار كل مكة مسجداً حراماً وكل القدس حرماً قدسياً

المدني، ظلوا عبر تاريخ الإسلام «يجاورون» في المسجد الأقصى.

وحجم الأشعار التي نظمها شعراء الإسلام في الحرم القدسي يبلغ المجلدات في ديوان الأدب الإسلامي. فلقد كانت دائماً - عندهم - رمز الصراع بين الحق والباطل، ومفتاح الانتصارات، ورمز الاستقلال والتحرر من موجات الغزو والغزاة.

وهيّجتَ للبيت المقدس لوعة
يطول بها منه إليك التشوّق
هو البيت إن نفتحه، والله فاعل
فما دونه باب من الشام مغلق

وذلك فضلاً عن مئات المخطوطات التي كتبت في مناقب وفضائل هذا الحرم القدسي الشريف.

أما أن هذه المدينة - القدس - «لم تكن في يوم من الأيام عاصمة لدولة إسلامية».. - كما تقول «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية - فهي دعوى - ككل الدعاوى التي فندناها - لا حظَّ لها من المنطق الذي يقيم دليلاً على المقاصد التي يريدها اليهود.

فالدولة الإسلامية - منذ ظهور الإسلام، وحتى إلغاء الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٤م كانت دولة خلافة جامعة، اختصت بمركز العاصمة فيها مدن معدودة، لا تتجاوز الست هي: المدينة، والكوفة، ودمشق، وبغداد، والقاهرة، والأستانة - فهل يعني ذلك أن كل مدن الإسلام - التي تعد بالآلاف - في عالم الإسلام، من «غانة» غرباً - إلى «فرغانة» شرقاً - ومن حوض نهر الفولجا - شمالاً - إلى جنوب خط الاستواء .. هل يعني ذلك أن كل هذه المدن ليست إسلامية؟ ولا أهمية لها في حياة الإسلام والمسلمين، أو لا حق فيها للمسلمين؟!.

ومع هذه المكانة للقدس، في القرآن الكريم.. وفي معجزات رسول الإسلام.. وبين المدن الإسلامية الثلاث، التي تميزت بالحرمة، فغدت حرماً آمناً ومقدساً في وجدان المسلمين وحياتهم العلمية والفكرية والثقافية والأدبية والروحية، فلقد تميزت السيادة الإسلامية على القدس، عبر تاريخها الإسلامي، بمزية تفردت بها القدس الإسلامية عن حياة هذه المدينة إبان اغتصابها من قبل الآخرين. ففي الحقب التي انحسرت فيها السيادة الإسلامية والعربية عن القدس، تم احتكارها من قبل الغاصبين، بينما تميزت السيادة الإسلامية عليها بإشاعة قدسيتها بين كل أصحاب المقدسات من مختلف المذاهب والديانات.. حتى غدت هذه الحقيقة قانوناً في تاريخ هذه المدينة المقدسة، لم يعرف التخلف أو الاستثناء.

لقد احتكرها الرومان - في عهد وثنيتهم - دون النصارى واليهود.. فلما تدينت الدولة الرومانية بالنصرانية، احتكرت القدس دون اليهود، بل ودون المذاهب النصرانية التي لا يرضى عنها الرومان!.. وعندما اغتصبها الصليبيون الفرنجة، احتكروها دون المسلمين واليهود.... واليوم، يصنع الصهاينة هذا الاحتكار للقدس، بالتهويد، وبتهديد المقدسات غير اليهودية، وتقليص الوجود العربي - الإسلامي والمسيحي - في هذه المدينة.

على حين سجل التاريخ الإسلامي للقدس، أن المسلمين هم الذين سمحوا لليهود بالعيش فيها، والتعبد بها، بعد أن كان أهلها النصارى - إبان الفتح الإسلامي لها - يطلبون ألا يسكن فيها أحد من اليهود ولا من اللصوص!.

المسلمون وحدهم

وفي عهدها الإسلامي، أشاع المسلمون قداستها، وقدسيتها لكل أصحاب المقدسات، على اختلاف المذاهب وتعدد الديانات.. لا لمجرد «التسامح»، وإنما لأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي لا يكتمل الإيمان به إلا بالإيمان بكل النبوات والشرائع والرسالات.. فالمسلمون وحدهم - بحكم عقيدتهم الدينية - هم الذين يعترفون بالآخرين، ويؤمنون بقدسية وحرمة مقدسات هؤلاء الآخرين، ومن ثَمّ فإنهم وحدهم - بحكم هذه العقيدة، التي صدّقت عليها الممارسات التاريخية - المؤتمنون على كل مقدسات هذا المسجد الأقصى الشريف.. فإسلامية السيادة على هذه المدينة، ليست مصلحة إسلامية خاصة، ولا امتيازاً فلسطينياً، ولا مزية قومية عربية.. وإنما هي - أولاً وقبل كل شيء - الضمان لبقاء القدس حرماً آمناً لكل الذين يعبدون الله.

تلك هي حقيقة قضية القدس.. وعلاقتها ومكانتها بين اليهودية والإسلام.

ويمثل هذا المنطق يجب أن يكون الحوار مع الآخرين.. والتفنيد لدعاوى الخصوم.. فبه نقنع المحاورين.. ونزداد يقيناً بحقنا المشروع في القدس الشريف.. ونسحب البساط من تحت أقدام الخصوم، ويكون حوارنا مع العالم حوار العلم، بمنطق العلماء.■

حركة تحرير شعبية إسلامية

إبراهيم حسين(*)

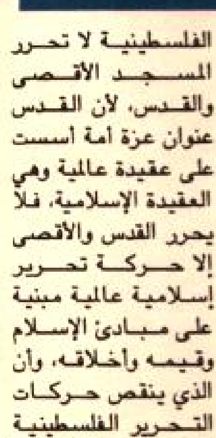
إن سقوط القدس وتحريرها يمثلان ضعف الأمة وقوتها، وهوانها وعزتها. فعندما خسر المسلمون القدس في الحروب الصليبية، كانوا في ضعف وهوان، وعندما حررها صلاح الدين الأيوبي استعادت الأمة عزتها وكرامتها.

ويبدو أن هذا صحيح اليوم كما كان صحيحاً في الماضي: سيستمر ضعف الأمة وهوانها إلى حين استعادتها، ويوم يحررها المسلمون ـ في مستقبل غير بعيد ـ إن شاء الله ـ سيرفعون رؤوسهم ويستعيدون عزتهم وكرامتهم بإذن الله، ويبدو أيضاً أن هذه سنة كونية في سقوط الأمم ورفعتها، فتضييع أمة، أي أمة، لمقدساتها عنوان ذلها وهوانها، واستعادتها لتلك المقدسات عنوان عزها وكرامتها.

من يحرر المسجد الأقصى والقدس؟ : إن استعادة أي شيء واسترداده لا يتم إلا على أيدي أهله وأصحابه المستحقين، فمن هم أصحاب القدس المستحقون؟ ياسر عرفات؟ منظمة التحرير الفلسطينية؟ الفلسطينيون؟ العرب؟

الجواب الصحيح لهذا السؤال ـ تاريخياً ـ وتأصيلياً ـ أن الأمة الإسلامية برمتها هي صاحبة الحق الشرعي للقدس والمسجد الأقصى، فلا يتم استعادتها إلا على أيدي الأمة الإسلامية المتمثلة في قيادة قوامها العقيدة الإسلامية. وقبل أن يتم ذلك ـ وإن طال الزمن ـ ليس لأحد ـ لا عرفات ولا المنظمة ولا الفلسطينيين ولا العرب ـ حق التخلي عنهما أو بيعهما.

القومية أو الوطنية لا تحرر القدس: القومية العربية أو الوطنية الفلسطينية لا تحرر المسجد الأقصى والقدس، لأن القدس عنوان عزة أمة أسست على عقيدة عالمية وهي العقيدة الإسلامية، فلا يحرر القدس والأقصى إلا حركة تحرير إسلامية عالمية مبنية على مبادئ الإسلام وقيمه وأخلاقه، وأن الذي ينقص حركات التحرير الفلسطينية التي ظهرت خلال نصف القرن الماضي هي تلك المبادئ والقيم، رغم أنها العناصر الوحيدة التي تضمن تحرير القدس، والنتيجة هي ما نشاهده اليوم: فشلت حركات التحرير المبنية على القومية أو الوطنية والأيديولوجيات الأخرى فشلاً ذريعاً في تحرير القدس، بل تكاد تنتهي ببيعها للصهاينة في آخر صفقة.





لقد آن الأوان ـ بعد فشل التجارب الكثيرة الزائفة ـ للأمة الإسلامية بأسرها أن تعلن على مرأى ومسمع من العالم أن أصحاب القدس والمسجد الأقصى هم المسلمون قاطبة، وأنه لا يدوم سلام في الشرق الأوسط ماداموا أبعدوا عنها واستولى عليها الآخرون.

ما أصدق ما قاله الأستاذ محمود إبراهيم بعد تحليل لحركات التحرير الفلسطينية: «هذا ما حققته قيادة شعب فلسطين الثورية المعاصرة مع أن القضية برمتها كانت إسلامية عند العثمانيين ثم أصبحت عربية عند القوميين العرب حتى موعد انطلاقة منظمة التحرير الفلسطينية التي اختزلتها باسم ◄

(*) داعية إسلامي ـ تورنتو ـ كندا.

الدرة «الآخر».. وأبعاد الشخصية الصهيونية

عبدالعزيز المرشدي(*)

مرأى ومسمع من العالم كله وأمام شاشات التلفاز ينقل إلينا صورة طفل تصوب إلى قلبه رصاصات القناصة اليهود ليلقى حتفه أمام أعين العالم ويلفظ أنفاسه وهو بين ذراعي والده المصاب.



الطفل محمد الدرة يمثل «الآخر» أو الأممي في عقلية الصهيوني وفكره.. كما أن قاتله يمثل الشخصية التلمودية بكل أبعادها العدوانية وبكل ما تحمله من عدوانية تجاه الآخر الذي تنظر إليه لا على أنه آدمي له حقوق وواجبات، بل على أنه وباء يجب التخلص منه نهائياً.

وإن تعجب أيها القارئ فالعجب من أولئك العرب الذين يستغربون هذه الأعمال الوحشية من الجانب الصهيوني تجاه شعب أعزل من السلاح إلا الإيمان بعدالة قضيته ومحاولة الدفاع عن مقدساته وعرضه وأرضه، والاستغراب من جانب البعض تجاه هذه الأعمال الوحشية ليس مبرراً مطلقاً وخاصة أن اليهود طوال تاريخهم مصدر لكل عدوان ومنبع كل فساد.

فمنذ متى تخلى اليهودي عن عدوانيته وصلفه وحقده؟ منذ متى كانوا يرقبون في مؤمن إلاً أو ذمة؟ منذ متى كان لليهود عهود ومواثيق؟ منذ متى كانوا لا يتحينون الفرص لسفك الدماء، وقتل الأبرياء؟

أما كان تدمير مدرسة بحر البقر، وصبرا و شاتيلا، وقانا، وكفر قاسم، ومذبحة الحرم الإبراهيمي، ومذبحة الأقصى، وأخراً وليس أخيراً قتل الأبرياء في انتفاضة الأقصى، أما كان كل ذلك نذيراً لكم ـ أيها الواثقون بوعودهم؟.

اسمعوا أيها الناس ماذا تقول نصوص التوراة المحرّفة، ونصوص التلمود :

تقول التوراة على لسان موسى آمراً الجنود الإسرائيليين: «الآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال، وكل امرأة عرفت مضاجعة رجل اقتلوها»، ويشوع النبي يدعون عليه أنه أصدر الأوامر نفسها لجنده عند سقط سور فلسطين: «أبيدوا جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف» (يشوع: ٦/ ٢١).

وفي إحدى مدن فلسطين وعندما دخلها يشوع وجنوده تقول التوراة: «ولما فرغ بنو إسرائيل من قتل جميع سكان العي (التل) في الصحراء والبرية.. كان جملة من قتل في ذلك اليوم من رجل وامرأة اثني عشر ألفاً.. ولم يرد يشوع يده التي مدها حتى أبسل جميع سكان المدينة، فأما البهائم وصلب تلك المدينة ◄

(*) أستاذ بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة.

«الولايات المتحدة تساند كل نذالة إسرائيل» (*)

للوهلة الأولى، استفزاز من شارون أشعل العالم العربي بأسره ضدنا، ولكن لحظة الفعل، ترافق مقصد شارون من زيارة الحرم مع موافقة إجماعية من الجدار إلى الجدار، «وكي نثق بصدق رغبة الفلسطينيين في السلام، هكذا أنشدت الجوقة، فإنهم ملزمون بأن يعترفوا أيضاً بحقنا في الحرم، ذلك أنه «لايمكن لأي أمة أن تتنازل عن قدس أقداسها». كما شرح وزير الخارجية في كل محفل ممكن.

ليس شارون يتحمل المسؤولية عن المذبحة التي اشتعلت في المنطقة، بل باراك وبن عامي و«معسكر السلام» الإسرائيلي، الذي أيد حكومة الجنرالات على طول الطريق. لقد دخل شارون إلى الحرم بموافقة باراك والحكومة، وزيارته خطط لها بحرص وحرسها مئات الجنود وأفراد الشرطة، وباراك هو الذي أمر بإطلاق النار لغرض القتل، مع كل مظهر من مظاهر الاحتجاج، وكان يمكن لنا أن نعرف أن هذا سيشعل المناطق.

قبل سنوات عدة فقط كان المجانين المسيحانيون فقط هم الذين يطالبون بالسيطرة الإسرائيلية على الحرم، أما اليوم، فإن حكومة إسرائيل العلمانية التي تقودنا نحو الحرب المقدسة على خرائب الهيكل، وحكومة إسرائيل هي التي تقف متفرجة حين يبادر الآخرون إلى إحراق المسجد.

حتى أوسلو كان واضحاً أنه لن يكون السلام دون إخلاء المستوطنات، وكان يمكن إخلاؤها، أما اليوم فقد بات مسلماً بالا تحل أي مستوطنة «كما يرد في وثيقة بيلين - أبومازن» ومعسكر السلام يواصل الانفعال من عمق تنازلاتنا.

حتى أوسلو، عندما كان يدور الحديث عن تقسيم القدس، كان الجدال عن شرق القدس: هل سيحصل الفلسطينيون على السيطرة على أحيائهم في شرق المدينة، هل سيكون بيت الشرق مثلاً تحت السيادة الفلسطينية، أما اليوم فقد اتفق على أن يتنازل الفلسطينيون عن كل شرق القدس ويكتفوا بأبوديس التي ستدعى «القدس». وباراك يطالبهم اليوم بأن يتنازلوا عن المسجد الأقصى، وحركة السلام الآن تدعو الفلسطينيين إلى إبداء المرونة.

كم نحن راضون عن أنفسنا، كم نحن محقون ومتنورون ومختلفون عن اليمين الحاقد على العرب، وإذا لم يفهم الفلسطينيون ذلك، فإن الجيش الإسرائيلي مستعد ومدعو وليس أفضل من البندقية الموجهة بدقة إلى ما بين العينين كي تعيدهم إلى سبيل السلام.

لم نتعلم شيئاً هنا من حرب يوم الغفران، عندها أيضاً اعتقد الجنرالات أننا الأقوى في العالم، وأن بالقوة يمكن الانتصار دوماً، لسنوات، منذ اوسلو، بدا أن هذا ممكن بالفعل، ذلك أن الولايات المتحدة كانت تساند كل نذالة إسرائيلية تقريباً، الولايات المتحدة نفسها لن تتمكن من إنقاذنا عندما، في يوم ما، يتفجر الحقد الذي زرعناه ولا تعود الأنظمة العربية بقادرة على كبح جماح غضب شعوبها.

وهكذا، فإن مستقبلنا منوط اليوم بتعرجات دماغ باراك، الرجل الذي عندما كان لواء شاباً، ناشد شارون، عشية حرب لبنان، بأن يوسع الحرب إلى «ضربة شاملة لسورية»، في ظل تجاوز القيادة السياسية وإخفاء الخطة عن الأمريكيين.■

(*) عن مقال لتانيا رينهارت. «يديعوت أحرونوت» ١٠/١٠/٢٠٠٠م

الفلسطينيين - مقاتلين وغير مقاتلين - ثم صارت قضية المقاتلين الفلسطينيين فقط» (المجتمع - العدد ١٤٠٩).

وما أحسن ما قاله الأستاذ غازي التوبة بعد تحليل لمختلف التأصيلات: «إن أحد عوامل هزيمتنا هو اعتماد تلك التأصيلات مع ضعفها وعدم اعتماد التأصيل الإسلامي مع أنه يتفق مع حقائق التاريخ والجغرافيا ويمتلك كل مقومات التماسك والعقلانية والسلامة الشرعية» (المجتمع - العدد ١٤٠٩).

يتطلب تحرير القدس والمسجد الأقصى حركة شعبية عالمية منبثقة من الإيمان ومبنية على الجهاد، متخطية حواجز القوميات والاعتبارات الإقليمية، فالقدس تمتلك العناصر والدوافع لظهور تلك الحركة لأنها تحتل في قلب كل مسلم مكانة شريفة، ولا يوجد مسلم واع ينكر حتمية تحرير المسجد الأقصى والقدس وكونه واجباً شرعياً.

وبهذه الأسباب يمكن أن يكون باستطاعة حركة عالمية محورها القدس والمسجد الأقصى أن تجمع كلمة المسلمين وتوحد صفوفهم وتلمهم تحت راية قضية الأمة الكبرى وتدفعهم إلى تجنيد الطاقات والإمكانات لتحريرها ونبذ الاختلافات الفرعية والاعتبارات الإقليمية من أجل هذه القضية على الأقل. ولا يختلف اثنان على أن تحرير القدس والمسجد الأقصى حلم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، إن الحركة التي يدفعها ذلك الحلم بإمكانها أن تجذب الشعوب الإسلامية وتبعث فيهم روح الجهاد والتضحية. كما أن بإمكانها أن تتخطى الاعتبارات التي فرضتها الظروف السياسية القائمة في بعض البلدان على الحركات والجماعات الإسلامية العاملة فيها، إذ ليس هناك قضية مثل قضية الأقصى يمكنها جمع المسلمين مع اختلاف مذاهبهم وحركاتهم وأحزابهم.

الضرورة والفائدة: لقد اثبتت مؤامرات التسوية ضرورة حركة كهذه وفائدتها، انظر كيف هدد الرئيس الأمريكي بنقل سفارة أمريكا إلى القدس.

لو تحرك المسلمون في جميع أنحاء العالم لأدرك كلينتون أن القدس قضية المسلمين قاطبة، وليست قضية بين عرفات وباراك، كان ينبغي أن تصل إلى واشنطن رسالة قوية وحازمة بأن المسلمين في أنحاء العالم، لن يتخلوا عن القدس والمسجد الأقصى ولو وقّع ألف عرفات على ألف عهد استسلام.

لكن لا يمكن تبليغ رسالة كهذه إلى واشنطن إلا من خلال حركة تحرير شعبية إسلامية عالمية. هذه اللغة - لغة التنظيم والإعلام هي اللغة التي تفهمها أمريكا.■

فغنمها إسرائيل لأنفسهم حسب أمر الرب الذي أمر به يشوع وأحرق يشوع المدينة وجعلها تل ردم إلى الأبد خراباً إلى هذا اليوم» (سفر يشوع: ٨/ ٢٢ - ٢٩).

وفي (سفر أرميا ٤٨/ ٩ - ١١): «ملعون من عمل عمل الرب باسترخاء وملعون من منع سيفه عن الدم»، وفي (سفر حزقيال: ٢٥/ ١٢ - ١٤): لذلك قال السيد الرب أني أمد يدي على أدوم (إحدى المدن الفلسطينية): «اقرض منها البشر والبهائم وأجعلها خراباً.. وأحل انتقامي على أدوم بأيدي شعبي إسرائيل».

هذا غيض من فيض مما تطفح به صفحات التوراة المحرفة، فالرب منتقم لهم والرسل يقتلون ويدمرون ويحرقون ويسفكون الدماء ويأمرون شعب إسرائيل أن يفعلوا مثلهم ومن يتوان في تطبيق أوامر الله يكن ملعوناً.

وهم الآن يطبقون هذه الأوامر على أرض الواقع يقتلون الأطفال والشيوخ والنساء، وهم يحرقون المدن والمساجد ويسعون في الأرض فساداً اقتداءً في زعمهم بأنبيائهم. ونصوص التلمود لا تقل خطورة في هذا الشأن عن التوراة بل تزيد.

تقول نصوص التلمود كما في الكنز المرصود: «اقتل الصالح من غير الإسرائيليين» (ص ٩٠). «إن الله أعطى اليهود كل قوة على خيرات الأمم ودمائهم»، «إن العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً»، «إذا وقع أحد الوثنيين في حفرة يلزمك أن تسدها بحجر»، «إن من حكمة الدين وتوصياته قتل الأجانب الذين لا فرق بينهم وبين الحيوانات»، «أرواح غير اليهود نجسة فغير اليهودي لا يختلف بشيء عن الخنزير البري».

النصوص المقدسة هي التي شكلت عقلية الصهيوني ونفسيته، ولهذا فإن جولدشتاين القاتل الذي ذبح ٣٤ مسلماً في المسجد الإبراهيمي كان منطلقاً من عقيدة تأمره بذلك، حتى قاتل رابين قد صرح بأن الرب هو الذي قتله، فالنصوص هي التي تقتل والرب والأنبياء هم الذين يأمرون أبناء صهيون بالقتل والحرق والإفساد كما يزعمون، وعليه فليس أمامنا إلا خيار القوة في التعامل مع أبناء صهيون.■

الجهاد الجهاد.. يا أرض الرباط رغم المحن!!

بقلم: د. توفيق الواعي

فلسطين يحمي حماك الشباب، فجل الفدائي والمفتدي، فلسطين يا مسرى الرسول وأولى القبلتين وثالث الحرمين، فلسطين يا أرض البركة والسلام، فلسطين يا أرض الأنبياء، ومثوى إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ولوط، وسليمان، وداود، وصالح، وزكريا، ويحيى، وعيسى عليهم السلام

فلسطين يا أرض الجهاد، وأرض الرباط، عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ قال: «لاتزالُ طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس».

فيا طوبى لتلك الأرض الطيبة والبقعة الطاهرة، ففي الحديث الصحيح عن زيد بن ثابت الأنصاري - رضي الله عنه -: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا طوبى للشام، يا طوبى للشام، قالوا: يارسول الله، وبم ذلك؟ قال: تلك ملائكة الله باسطو أجنحتها على الشام».

نعم فلسطين.. أنتِ أرضٌ غالية، لا ينالك إلا العظماء المجاهدون، ولا يسكنك إلا الأسد المكافحون، فالمهور لتلك الديار غالية الثمن، ومرتفعة العطاءات، والمنزلة لتلك البقاع الطاهرة سامية سامقة الذرى لا يعتليها إلا كل فارس مقدام، بطل همام، فلما هبطت النفوس وضعفت الهمم، وكلت العزائم، ووهنت القلوب ذهبت فلسطين.

ففلسطين إذن، أرض ضيَّعها اللاهون، وقتل فيها الأبرياء الساهون، وخانها الجبناء المتآمرون، ويحاول إرجاعها اليوم المؤمنون المجاهدون!! لكأني أنظر في الأزمنة الخوالي فأرى كيف ضاعت فلسطين، وتيتمت الديار، وماتت الحقول، وترملت البلاد، وتقطعت السبل بالعباد، فأرى ملامح العابثين، وقطعان اللاهين سارحة كالنعم ليس لها عقل يعي، ولا عين تبصر، ولا ضمير يحس، ولا عزم يحمل أو يعمل، يأكلون كما تأكل الأنعام، ويسفدون كما تسفد البهائم، ويعيشون كما تعيش الهوام، والليالي حبالى بالمصائب، والسُحب مُحمَّلة بالصواعق، والأعداء يتلمظون تلمظ الأفاعي والعقارب:

ومن رعى غنماً في أرض مسبعة
ونام عنها تولى رعيَها الأسدُ

وحلت الكارثة، ووقعت الواقعة، وجاءت الطامة، وأصبح الناس سكارى، وما هم بسكارى ولكن الهول شديد، وزاد من وطأته انفراط العقد، وضياع الربان، وخيانة الأهل، وعمالة الصديق، ووجد المؤمن نفسه مهيناً يتيماً طريداً شريداً ذبيحاً شارد اللب، فقير اليد، خالي الوفاض، يتلفت فلا يرى إلا القهر والوحدة والاستعباد، تحوطه سُحب اليأس، وتلفه دياجير القنوط في ليل بهيم تسبح فيه الكوارث، إذا أخرج يده لم يكد يراها، ظلماتٌ بعضها فوق بعض، ودواءٍ بعضها يعانق الآخر، وبينما هو في هذا التيه ووسط هذا الضياع إذا به يرى بصيصاً من ضياء الإيمان يدفعه، وقبساً من نور القرآن يهديه، وشعاعاً من هداية الرسول يشده، فينتصب واقفاً ويعتدل مكبراً، وينهض شامخاً مجاهداً، ليُري العدو بأس الإيمان وحرارة العقيدة، وصولة رجال الصدق، وكفاح الربانيين، ولينتزع سلاحه من عدوه، وعناده من قاتله.

ولكن الخيانة العربية في ٤٨ لم تترك هذا المجاهد البطل وشأنه ينتزع النصر ويكمل التحرير، فاستعان المستعمر بالسلطات التي يحميها، وبالخيانة التي يُربيها في ضرب الجهاد الصامد، وكان أن دخلت الجيوش العربية لمهمة محددة، وهي وضع المجاهدين في السجون والمعتقلات، وترك الجيوش لمصيرها المحتوم بغير سلاح أو خطة أو هدف، فخرجت الجيوش وتركت اليهود، والآن تتكرر المأساة، فما استطاعت اليهود فعل شيء في الانتفاضة إلا باختراع السلطة الفلسطينية وتزويدها بالشرطة التي تستطيع أن تعيد الكرَّة، وتضبط الأمن لإسرائيل.

واللؤمُ منك وِراثةٌ معلومةٌ
هيهات منك مكارمُ الأنسابِ
فورثتَ والدكَ الخيانةَ والخنى
واللؤمَ عند تَعايُش الأحسابِ
ووسمت إستك ثم قلتَ أنا الفتى
وخَضَبْتَ كفيْ سارقٍ بخضابِ

وهؤلاء هم شر حثالات الأمة، ومنبت الوحل فيها، وموطن التباب والبوار في جهادها النبيل وكفاحها المشرف، لا عهد، ولا رجولة، ولا ذمة، ولا عزم، ولا شرف، فأي خُلق هؤلاء؟!.. سمعت أحدهم حينما ذاق حرارة الضراب وذل الغلاب اليهودي يقول: لقد التحم الشعب وانضمت الصفوف، وخرج المجاهدون من السجون، وسيأخذ الكل مكانه في صفوف الكفاح والجهاد إخوة متحابين، فقلت قد يصدق الكذوب، وتشرف النفس الخبيثة، ولكن ما هي إلا سويعات، حتى بدأ القبض على المجاهدين ثانية، ورؤي التلمظ للخيانة مرة أخرى، فقلت: سبحان الله، كيف؟ ألم تأخذ هؤلاء روعة الدماء التي تسيل، ورؤية الأشلاء التي تُمزق، والأرواح التي تُزهق، والنعوش التي تُحمل، والبيوت التي تخرب، والنسوة التي ترمل، والأطفال التي تيتم، والله إنها لتُلين الحجارة، وتتشقق لها الصخور، وتخر لها الجبال هداً، ولكن يظهر أن هناك قلوباً أقسى من الحجارة والصخور والجبال.

والله إن روعة هذا الشعب وشجاعة هذا الشباب، وبسالة هؤلاء الفتية، لأقوى من الرعود والأهوال على الأعداء، والجبناء، والخونة، وأشد من الصواعق على المحتلين والمتجبرين والعملاء، وإن لم تنطق بكلمة، أو تنبس ببنت شفة.

في مهرجانِ الحقِ أو يوم الدمِ
مُهجٌ من الشهداءِ لم تتكلمِ
يومُ الجهادِ بها كصدرِ نهارِهِ
مُتمايلُ الأعطاف مُبتسمُ الفمِ
وإذا نظرتَ إلى السماءِ وجدتَها
عرساً أقيم على جوانبِ مأتمِ
لابدَّ للحريةِ الحمراءِ من
سلوى تُرَقِّدُ جُرحَها كالبلسمِ
سالت من الغابِ الأسودُ غِلابُها
لِبَنُ اللُّباةِ وهاجَ عرقُ الضيغمِ
ليغمِ أبو الأشبالِ ملءَ جفونِهِ
ليسَ الشُّبولُ عن العرينِ بنُوَّمِ

ألا فقل لمن حسب الغدر مجداً، والعمالة عزاً، واللؤم فخراً، لن تتبدل الأسماء والمسميات، ولن تهن شعوب كافحت للمجد، ولن تُهزم أمم صارعت البغي، وجالدت للسؤدد، ولابد أن تهبَّ تلك الشعوب هبة، وتنتفض انتفاضة يرجمون فيها الخائنين كما يرجمون أبا رغال، والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■



تشويه دعاية الإخوان سلوك حكومي دائم ـ الصورة من انتخابات سابقة

الجولة الأولى للانتخابات البرلمانية تتم في ظل أجواء محمومة ضد الإخوان المسلمين

فيما كان العدو الصهيوني يمارس أبشع أنواع التنكيل بالشعب الفلسطيني كانت أجهزة الأمن المصرية تمارس تنكيلاً مشابهاً لا ضد أعداء الأمة ولكن ضد الجماعة الإسلامية الأكبر في مصر «الإخوان المسلمين» بسبب قرار الجماعة استخدام حقها الدستوري في خوض الانتخابات البرلمانية التي بدأت جولتها الأولى في ١٨ أكتوبر الجاري في ٩ محافظات هي: الإسكندرية ودمياط والبحيرة وبور سعيد والمنوفية والسويس والإسماعيلية وقنا وسوهاج.

الضغط من أجل التنازل عن الترشح:

كان الإجراء الحكومي سابقاً يتمثل في منع المرشحين القيام بدعايتهم بقدر الإمكان ثم التدخل السافر في الانتخابات أثناء التصويت وفرز الأصوات ثم إعلان النتائج كما ترغب الحكومة وكما رتبتها من قبل، إلا أن دخول متغير جديد على عملية الانتخابات وهو الإشراف القضائي على الاقتراع ووجود قاضٍ في كل لجنة فرعية انتخابية بعد حكم المحكمة الدستورية العليا بذلك، هذا الإجراء الجديد قلب بعض الموازين الحكومية وأثار قلقاً شديداً في الدوائر الحكومية التي تعوّدت على التزوير الفاضح والمكشوف.

وبعد أن كانت الضمانات التي تطالب بها قوى المعارضة تتركز في ضمان إجراءات التصويت والفرز وإعلان النتائج، إذا بنا الآن نطالب بضمانات أكثر تتعلق بعملية الترشح نفسها وما يتم قبل إجراء التصويت وما قد يحدث بعد إعلان النتائج نظراً لما أسفر عنه التطبيق الحكومي للانتخابات.

١ ـ ضمانات حق الترشح ابتداء:

مع أن حق الترشح يكفله الدستور وينظمه القانون على أنه من الحقوق الأساسية للمواطن إلا أن الواقع يحرم فئة من المواطنين تعبر عن تيار رئيس في البلاد من المشاركة الإيجابية في الانتخابات فيتم حرمانهم سياسياً:

ـ إما بإصدار أحكام من محاكم استثنائية ضدهم فيتم استبعادهم بحكم مواد القانون لأنهم حكم عليهم في جناية دون تمييز بين المحاكم العادية وبين المحاكم الاستثنائية.

ـ وإما بإحالة قضيتهم إلى محكمة عسكرية قبل الانتخابات فيكون هناك ضغط عليهم يؤدي إلى إحجامهم عن ممارسة هذا الحق خشية التعجيل بإصدار أحكام ظالمة ضدهم.

ـ وإما باعتقالهم قبيل الانتخابات مباشرة فتختلط الأوراق ويصعب عليهم اتخاذ قرار سليم خشية تحريك قضيتهم وإحالتهم إلى محكمة عسكرية.

ـ ومثال ذلك أن د. إبراهيم الزعفراني القيادي الإخواني بالإسكندرية تم استبعاده من قوائم المرشحين بحجة صدور حكم عليه في المحكمة العسكرية عام ١٩٩٥م وتم استدعاء المهندس إبراهيم شكري رئيس حزب العمل المعارض للتحقيق معه في نيابة أمن الدولة ليلة فتح باب الترشح كما تأجل إصدار الحكم في قضية النقابيين الإخوان أمام المحكمة العسكرية مرات عدة.

والسبب في ذلك بقاء حالة الطوارئ معلنة منذ ١٩ عاماً متصلة وهي التي تتيح للرئيس اعتقال من يريد لمدد متطاولة وتحويل من يريد إلى نيابة أمن الدولة العليا ذات الصلاحيات المطلقة وإحالة من يشاء إلى المحاكم العسكرية مع الضغط على المحكمة الدستورية العليا كي تؤخر إصدار حكمها بشأن عدم دستورية إحالة المدنيين للمحاكمة أمام المحاكم العسكرية.

ـ وسبب آخر هو خضوع النيابة العامة لوزير العدل على خلاف ما يقتضيه اعتبارها جزءاً من السلطة القضائية وخضوع نيابة أمن الدولة العليا أكثر وأكثر لتعليمات جهاز أمن الدولة بحيث لم تعد تجري تحقيقاً فيما يعرض عليها، بل تكتفي بمذكرة أمن الدولة وتقضي بحبس الإخوان لمدد تصل إلى ٦ أشهر دون سند أو بينة.

٢ ـ ضمان بقاء إرادة المرشح حرة حتى وقت التنازل.

في هذه الانتخابات العجيبة، يتم ممارسة ضغوط هائلة على المرشحين كي يتنازلوا عن الترشح، فبعد أن اكتفى الإخوان بترشيح عدد محدود لا يتجاوز ٧٥ مرشحاً رغبة منهم في عدم استفزاز النظام، إلا أن هذا العدد القليل (سدس العدد المطلوب) أثار قلق النظام وجهاز الأمن الذي اتضح أن لديه تعليمات حاسمة بعدم نجاح أحد من الإخوان مهما كانت ضراوة الإجراءات وشذوذها.

وهذه نماذج لبعض الضغوط:

١ ـ القبض على أقارب المرشح مثل: أولاده وإخوته وأقاربه من ذوي رحمه.

٢ ـ القبض على القائمين على حملات الدعاية والوكلاء والمندوبين حتى تتعطل الآلة الانتخابية للمرشح تماماً، مما دفع بعض المرشحين لرفع قضايا لوقف الانتخابات في دوائرهم بسبب عدم تكافؤ الفرص.

٣ ـ القبض العشوائي في القرى والأحياء ذات الوجود الإخواني الملموس بصورة فظة لتخويف الناس العاديين الذين يتم احتجازهم لمدد متفاوتة قد تطول إلى ما بعد الانتخابات وهذا يدفع رؤوس العائلات وكبار الشخصيات للتدخل لدى الأمن الذي يطالبهم في المقابل بالضغط على المرشح كي يتنازل عن الترشح.

نجاح مرشحين.. واليوم جولة إعادة لتسعة آخرين

تجرى اليوم الثلاثاء ٢٤ اكتوبر انتخابات الإعادة ضمن الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية المصرية.. كانت الانتخابات قد جرت يوم الأربعاء الماضي (١٨ اكتوبر) في تسع محافظات، وأسفرت عن نتائج طيبة للإخوان المسلمين، وإن لم تترجم إلى أرقام كبيرة حتى الآن، وقبل استعراض الأرقام من المهم أن ننظر إليها في إطار أمرين اثنين:

الأول : الحملة الأمنية الضارية ضد الإخوان التي مارستها السلطات المصرية والمستمرة منذ أشهر.

والثاني : المقارنة بنتائج الأحزاب السياسية التي لم تتعرض على الإطلاق لشيء مما عاناه الإخوان.

فقد أسفرت الجولة الأولى عن نجاح مرشحين للإخوان اكتسحا دائرة (مينا البصل) بمدينة الإسكندرية الساحلية، وهما: د.حمدي حسن علي، وحسين محمد، فيما يخوض اليوم تسعة مرشحين للجماعة انتخابات الإعادة.. ثلاثة منهم بالإسكندرية، وثلاثة بمحافظة البحيرة المجاورة، واثنان بمحافظة المنوفية، وواحد في بورسعيد.

وفي المقابل لم ينجح مرشح واحد لحزب الوفد في الجولة الأولى من بين قرابة سبعين مرشحاً، وكذلك الحال بالنسبة للحزب الناصري، ولكل منهما مرشحان بالإعادة، فيما نجح مرشح واحد لحزب التجمع اليساري.

واعتبر مصدر مطلع بجماعة الإخوان النتيجة طيبة بالنظر إلى الملابسات التي أحاطت بالعملية الانتخابية والتي لاتزال في بدايتها، وقال إن النتيجة تدل على توفيق الله سبحانه وتعالى، ثم فقه الشعب ودعمه وتأييده للمشروع الإسلامي وللإخوان على وجه الخصوص، وعن تقييمه للإشراف القضائي على الانتخابات الذي يتم لأول مرة قال المصدر: إن التوقعات بصدده كانت طيبة أيضاً بنسبة ٨٠٪، وإن كانت قد حدثت تجاوزات كثيرة سيتم كشفها لاحقاً بعد رفع الطعون في النتائج أمام القضاء.

وكان مرشح الإخوان في الإسكندرية المهندس علي عبدالفتاح قد رفع دعوى تزوير في الانتخابات أمام القضاء، موضحاً أن منافسه مرشح الحزب الوطني جلب أعداداً كبيرة من العاملين في شركاته دخلوا اللجان ببطاقات انتخاب مزورة.■

٤. الإغلاق الإداري للمحلات الخاصة وأماكن العمل الخاصة بالمرشح أو انصاره حتى تتعطل مصادر الأرزاق وترتبك حياة هؤلاء.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما حدث في محافظة الشرقية مع مستشفى للمرشح الإخواني الدكتور أمير بسام ، فقد فوجئ المرضى وأقاربهم بحملة حكومية من عربات الشرطة والإسعاف والمطافئ تغلق المستشفى إدارياً بالشمع الأحمر ولتنفيذ ذلك تم نقل المرضى الذين يرقدون بالمستشفى بعد العمليات الجراحية أو لإجراء الفحوص الطبية أو المتابعة إلى مستشفى حكومي رغم اعتراضات المرضى وأهلهم، ثم منع العمليات التي كانت ستجرى أو الإجراءات الطبية التي كان يعد لها وتم إغلاق المستشفى بأمر المحافظ دون سند من القانون أو إذن من القضاء.

وحدث في دمياط إغلاق محلات ومصادرة بضائع من أماكن عدة **وتكرر مثل ذلك في محافظات عدة** مما يدلل على أنها تعليمات مركزية.

ومما يسهل على الحكومة والأمن اتخاذ هذه الإجراءات الشاذة وجود حالة الطوارئ مع أن الحكومة تعهدت مراراً وتكراراً بأن يستخدم قانون الطوارئ ضد الإرهاب والعنف فقط، وبرغم كل الضغوط السابقة استمر مرشحو الإخوان في التنافس وأصروا على ممارسة حقوقهم الوطنية وذلك لأنهم يعتبرونها واجباً شرعياً كما أنه واجب وطني، وليس مغنماً يطمع فيه الطامعون.

منع دعاية الإخوان :

كانت المحاصرة لدعاية الإخوان شبه كاملة.

ـ فالمؤتمرات الانتخابية ممنوعة، وإذا حصل المرشح على حكم قضائي بعقدها يمكن أن تفض بالقوة عن طريق افتعال مشاجرة بين بعض المخبرين.

ـ واللافتات التي تبرز اسم المرشح يتم تمزيقها وتلطيخها.

– وأوراق الدعاية يتم مطاردة الشباب الذين يقومون بتوزيعها وإرهاب المطابع التي تقوم بطبعها.

ـ والإخوان لا يمنحون فرصة في التلفاز أو الإذاعة لشرح برامجهم كما هو حال بقية الأحزاب الأخرى.

ـ والجولات الانتخابية التي تتحول إلى مسيرات تأييد تقتحمها قوات الأمن لتفريغها بالقوة والقبض على منظميها.

وقد تم تعطيل أحكام القضاء الإداري القاضية بإعادة إصدار جريدة الشعب مرات عدة مما دفع المحكمة في الحكم الأخير للتشهير بالحكومة التي تعطل أحكام القضاء، لأن جريدة الشعب كانت منفذاً رئيساً لشرح أفكار التيار الإسلامي.

وفي الوقت نفسه أحجمت بقية صحف المعارضة عن مجرد نشر أخبار المقبوض عليهم من الإخوان أو عددهم عملاً بالحكمة الذائعة: «علمني رأس الذئب الطائر» حتى جريدة الوفد ـ التي تتشدق بالحرية والليبرالية والديمقراطية ـ لا يذكر فيها حرف واحد عما يجري ضد الإخوان.

لكن نتيجة الضغوط تأتي بعكس مراد الحكومة فمن جهة الإخوان المرشحين والناصرين ازداد إصرارهم على الاستمرار في العملية الانتخابية حتى نهايتها رغم كل الضغوط والتهديدات:

ـ لأنهم يعتبرون ما يلقونه في سبيل ممارسة واجبهم تضحية في سبيل الله يحتسبونها عنده سبحانه.

ـ ولأن الاستمرار حتى النهاية يفضح الدعاوى الحكومية كافة حول الديمقراطية ونزاهة الانتخابات ويوضح للشعب داخلياً ولكل المراقبين خارجياً زيف هذا الادعاء الحكومي.

ـ ولأن الخضوع للضغط الحكومي قد يعني مزيداً من الضغط، فليس هناك مفاوضات أو مساومات تجرى حول تنازل الإخوان، إنما هو جبروت السلطة الباطشة الباغية ليس إلا، وعندما تساءل بعض الإخوان في لقاءاتهم مع رجال الأمن عن المقابل عند التنازل المفترض لم يجدوا أي مقابل سوى وعود كاذبة بكف الأذى فقط (لاحظ وجه الشبه بين السياسة المصرية الداخلية وسياسة الصهاينة مع الفلسطينيين المطلوب منهم التوقف عن المطالبة بحقوقهم دون مقابل) ولم يقدم النظام أي وعود بإفساح المجال الدعوي أمام الإخوان كما فعل النحاس باشا رئيس وزراء مصر قبل ١٩٥٢م مع الإمام الشهيد حسن البنا عندما تنازل عن الترشح للبرلمان مقابل السماح بالنشاط الدعوي للإخوان أثناء الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى انتشار دعوة الإخوان في جميع البلاد.

– أسفرت الضغوط عن تنازل مرشح واحد هو الأخ عبد العزيز عشري عضو مجلس الشعب الأسبق عام ١٩٨٧م في مدينة الفيوم، بينما تنازل الأخ طارق خليل في السويس والذي اجتهد فرشح نفسه عن حزب الوفد مما أثار قلقاً وبلبلة داخل الصف الإخواني فاضطر إلى التنازل منعاً للبلبلة واستمر ٢٢ مرشحاً في ست محافظات من المحافظات التسع التي جرت فيها الجولة الأولى من الانتخابات.

هذه الضغوط أدت إلى نتيجتين:

الأولى: ازدياد الدعاية للإخوان وقوة تأثيرها، فلا حديث داخل كل البيوت والمنتديات إلا عن أخبار القبض على الإخوان وعدد المقبوض عليهم ومعاملتهم السيئة وإصرار الإخوان على الاستمرار وابتكاراتهم التي لا تنتهي في وسائل الدعاية.

الثانية: التعاطف الواضح مع مرشحي الإخوان وهذا نتيجة الشعور المصري التقليدي الذي يتعاطف مع المظلوم دائماً والذي يزداد مع ازدياد الظلم ويتراكم منذ عشرات السنين نتيجة وجود الإخوان الملموس وسط الناس وتقديم الخدمات لهم في ظل الغياب الحكومي الواضح وتردي الإدارة المحلية والفساد المستشري فيها وصعوبة الوضع الاقتصادي والأحوال المعيشية البائسة.■

تفجير المدمرة الأمريكية في ميناء عدن

أسهل الطرق لاصطياد سمكة القرش!



ربما لم يكن يخطر ببال اليمنيين القاطنين في مدينة «التواهي» حيث يقع ميناء عدن الشهير انهم سيكونون على موعد مع انفجار ضخم جديد يعيد إليهم ذكريات سنوات الصراع الدموي الذي عانت منه المدينة في أكثر من حرب اهلية خلال الثلاثين سنة الماضية، لكن الانفجار الرهيب هزَّ المدينة قبيل منتصف الثاني عشر من أكتوبر الجاري، ورأى اليمنيون منازلهم ترتجف ويتساقط زجاج النوافذ في واحدة من أشد الحوادث الأمنية، بل الأولى من نوعها في اليمن.

سحائب الدخان التي تصاعدت من المدمرة الأمريكية «كول»، الرابضة في ميناء عدن للتزود بالوقود، أجابت عن السؤال الأول الذي انفجر مع المدمرة حول ماذا حدث بالضبط، فطبيعة المنطقة البحرية للميناء، تجعل من السهل رؤية مساحات واسعة منه من أكثر من جهة في عدن، لكن ذيول التفجير فرضت أسئلة أخرى عن سبب الانفجار وطريقته، وعن المسؤول عنه، وهي أسئلة تشكل الإجابة عنها قصة مثيرة للجدل في الأوساط اليمنية والأمريكية على السواء، وهناك أطراف عديدة في الجانبين ستؤكد أن هذا الانفجار كان آخر شيء تتمنى أن تواجهه خلال هذه الأيام!.

وبالنسبة للأمريكيين فإن الإجابة عن السؤال ليست صعبة، فعدو أمريكا الأول: أسامة بن لادن وأنصاره كانوا قد توعدوا بضرب المصالح الأمريكية، ومازال واشنطن تلعق جراح حادثتي تفجير سفارتين لها في إفريقيا في صيف ١٩٩٨م، وهي من يومها تسخر إمكانات إعلامية ومخابراتية كبيرة في حربها ضد بن لادن، وجعلت منه مطلوبها الأول.

ولاشك أن حادث كول سوف يعزز الموقف الأمريكي من بن لادن، كما أنه سوف ينسحب بالضرورة على من تصفهم مصادر أمريكية بأنهم رجاله وأنصاره في اليمن، وخلاف توجيه اتهام لابن لادن فإن إعلان بعض الجهات عن مسؤوليتها عن التفجير لن يشكل أولوية مهمة عند الأمريكيين، وبالتالي فسيظل هو المتهم الأول.

اليمن رسمياً وشعبياً تعامل مع الحادث منذ البداية باعتباره موجهاً للإساءة للموقف اليمني المؤيد لانتفاضة الأقصى في فلسطين المحتلة، وترجحت لدى اليمنيين فرضية الانفجار الداخلي في السفينة، وانتقدوا الموقف الأمريكي الذي تحدث عن عملية تخريب ووصفوه بأنه متسرع للغاية، وقارنوا بين التسرع الأمريكي في عدن والتباطؤ المقابل في حوادث أخرى، كما يحدث في التعامل مع الطائرة المصرية التي هوت في المحيط الأطلسي، ومازال السلطات الأمريكية ترفض فرضية «التخريب» بعد مرور قرابة عام على الحادث دون الحصول على تحديد السبب الحقيقي وراء سقوطها!.

وفي أجواء الشائعات لم تستبعد الافتراضات اليمنية الشعبية وجود أصابع للموساد الصهيوني وراء العملية التخريبية، بالنظر إلى دقة التنفيذ والمستوى التقني العالي الذي تم به التفجير، كما أن الصحافة اليمنية رددت أنباء عن مشاهدة صيادين يمنيين لقوارب صهيونية قريبة من المياه اليمنية، بالإضافة إلى أنباء عن اختراق طائرات صهيونية للأجواء اليمنية انطلاقاً من قاعدة لها في جنوب البحر الأحمر!

منشورات عن مخطط صهيوني!

وتحدثت منشورات إعلامية يمنية غير رسمية عن مخطط صهيوني لتخريب السفينة للإضرار بالموقف اليمني تجاه فلسطين وعن وجود عملاء للموساد قاموا بزرع المتفجرات في السفينة ليتم تفجيرها عن بعد وهي داخل ميناء عدن، بالإضافة للإضرار بالعلاقات اليمنية الأمريكية على طريقة فضيحة «لافون» في مصر في الخمسينيات وربما لتوفير ظروف لتعزيز النفوذ الأمريكي العسكري في باب المندب وجنوب الجزيرة العربية!

دخان ما بعد الانفجار : مايزال رد الفعل الأمريكي غامضاً حتى ساعة كتابة التقرير، فباستثناء الإدانة والتهديد بملاحقة الفاعلين والانتقام منهم فإن توقع رد أمريكي على شاكلة قصف مصنع الشفاء السوداني وبعض مواقع «أسامة بن لادن» في أفغانستان أمر غير مستبعد من حيث المبدأ، لكن طبيعة العلاقات اليمنية - الأمريكية تجعل من عملية الانتقام داخل اليمن نفسه شيئاً بالغ الحساسية وشديد الصعوبة، ومهدداً للمكانة التي تحتلها الولايات المتحدة في اليمن، كما أن أي عملية انتقامية في اليمن سوف تشكل خطراً على الأمريكيين المقيمين فيها سواء أكانوا من العاملين في قطاع النفط أم القطاعات المدنية!.

التأثيرات المباشرة لحادثة تفجير المدمرة «كول» سوف تتركز في إيقاف مؤقت للاستفادة من التسهيلات البحرية في الموانئ اليمنية وربما يعود الأمريكيون للحديث المستمر عن عدم قدرة اليمن على التخلص الكامل من العناصر المتطرفة من جميع الاتجاهات السياسية التي وجدت في اليمن في السنوات الماضية مكاناً مناسباً للاستقرار قبل أن يقوم اليمنيون بترحيل آلاف من الأجانب بعد حرب ١٩٩٤م، وربما مارس الأمريكيون ضغوطاً على اليمن لإقفال مكتب حماس في صنعاء أو التحذير من تزايد النشاطات الإسلامية في المجال التعليمي والخيري!.

القارب المطاطي

يبقى سؤال عن كيفية حدوث عملية الهجوم على المدمرة «كول»، فالأمريكيون أعلنوا منذ اليوم الأول أن هناك قارباً مطاطياً كان مندساً بين القوارب التي كانت حول السفينة حال دخولها إلى الميناء واستعدادها للرسو للتزود بالوقود، وأن هذا القارب هو المسؤول عن عملية التفجير التي أحدثت فجوة كبيرة (٤٠ × ٢٠) قدماً، هددت السفينة (قيمتها مليار دولار) بالغرق بعد تدفق الماء إلى داخلها، وهددت الميناء بالتلوث بسبب العدد الكبير من الصواريخ والأسلحة المتطورة التي كانت في السفينة.

وفي رواية غير رسمية في اليمن فإن عملية التفجير تمت بإطلاق صاروخ من خارج السفينة وأن كاميرات تصوير سجلت لحظة التفجير وما قبلها، لكن حقيقة هذه الرواية لم تتأكد بقوة، غير أنها متداولة في الأوساط السياسية اليمنية، فيما قال محققون أمريكيون إنهم سيطلبون الاطلاع على الأفلام التي يقال إنها تكشف عن وقائع عملية التفجير، بل يتردد أن هذه الأفلام ربما تعزز فرضية مسؤولية الموساد في الحادثة!.

رواية إطلاق صاروخ على «كول» سوف تضاف إلى رواية تفجير القارب المطاطي المزعوم الذي تحول - كما تقول الرواية - إلى قطع صغيرة قد تضيع معها الحقيقة في أعماق البحر.

والآن فإن عشرات المحققين الأمريكيين الذين تدفقوا على عدن سوف يكونون مسؤولين عن كشف حقيقة ما حدث.. لكن من الذي سيصدق النتائج المعلنة في ظل أجواء مشحونة بالغضب ضد أمريكا بسبب موقفها المنحاز للكيان الصهيوني في الأحداث الدموية التي تجري للكيان الصهيوني بين الجيش الصهيوني وبين شعب أعزل إلا من الحجارة!.■

حلقة نقاشية في اليمن:

التعديلات الدستورية بين مخاوف المعارضة.. وحماس الحزب الحاكم

آراء متباينة تتردد في الساحة اليمنية حول التعديلات الدستورية المرتقبة، فقد انقسم الوسط السياسي اليمني إلى ثلاثة اتجاهات، حيث يتبنى الحزب الحاكم ومؤيدوه موقف التأييد التام للتعديلات باعتبارها تمثل نقلة نوعية متطورة، فيما يتزعم الاشتراكيون موقف الرفض التام للتعديلات طالما أنها لم تكن نتيجة حوار بين القوى السياسية اليمنية، وبين هذين الاتجاهين أرجأ التجمع اليمني للإصلاح إعلان موقفه النهائي إلى دورة استثنائية تخصص لدراسة هذه التعديلات.


الرئيس علي عبدالله صالح

وفي هذا الإطار نظمت صحيفة «الصحوة» المعبرة عن التجمع اليمني للإصلاح حلقة نقاشية مؤخراً شارك فيها ممثلون عن الأحزاب الثلاثة الكبرى في اليمن: المؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم)، التجمع اليمني للإصلاح، الحزب الاشتراكي اليمني، وقدم ممثلو كل حزب رؤيتهم لهذه التعديلات وأسباب موافقتهم أو معارضتهم لها.

التعديلات تمثل المصلحة الوطنية العليا : بنى ممثل حزب المؤتمر الشعبي - الذي يتزعمه الرئيس علي عبدالله صالح - موقفه على اعتبار أن مشروع التعديلات الدستورية يمثل المصلحة الوطنية العليا لليمن، وأوضح عبدالوهاب الروحاني - عضو قيادة المؤتمر الشعبي - في مداخلته أن المشروع يهدف إلى إصلاح النظامين: الانتخابي والتشريعي، واعتبر أن الشكل الديمقراطي الموجود الآن في اليمن يشكل عبئاً على التنمية لأنه فضفاض بصورة كبيرة لا تتفق مع الواقع اليمني.

المعارضة ترد : تركزت ردود ممثلي التجمع اليمني للإصلاح والحزب الاشتراكي اليمني على تفنيد عدد من مبررات مشروع التعديلات الدستورية وأخطارها على المسار التشريعي والديمقراطي.

وقد أجمع ممثلو حزبي المعارضة الرئيسين على أن مشروع التعديلات تناقض مع المبررات التي تم ذكرها سبباً للتعديلات في أكثر من مادة، فبينما تنص مبررات التعديلات وأهدافها على توسيع المشاركة الشعبية والحزبية في العمل السياسي وتوسيع دائرة اتخاذ القرار فإن التعديلات ذاتها لم تتواكب مع هذه الأهداف، فقد ألغت التعديلات الدستورية المقترحة حق الاستفتاء الشعبي على قرار حل مجلس النواب المنتخب شعبياً فساوت بذلك بين إرادة رئيس الجمهورية بمفرده وبين إرادة الشعب الذي انتخب أعضاء مجلس النواب.

كما انتقدوا التعديل الذي يمنح «مجلس الشورى» المقترح عدداً من الصلاحيات المحصورة بمجلس النواب، ووصفوها بأنها انتزاع وإلغاء لجزء من صلاحيات مجلس نيابي منتخب ومنحها لمجلس معين بقرار من رئيس الجمهورية! مما يعني أن هذه التعديلات سوف تؤدي إلى إضعاف مجلس النواب المنتخب الذي يعاني من ضعف - أصلاً - بسبب الأغلبية الكبيرة جداً التي يمتلكها الحزب الحاكم وجعلته عاجزاً عن أداء دوره الرقابي الفاعل تجاه الحكومة التي تمثل حزب الأغلبية!.

أما ممثل الإصلاح محمد قحطان - رئيس الدائرة السياسية - فقد أكد أن مجلس النواب بحاجة إلى تفعيل وتقوية لا إلى مزيد من الإضعاف، كما أن الدستور اليمني بحاجة إلى تطبيق مواده وتفعيلها لا إلى تعريضه للتطاول والنيل من هيبته، وانتقد بقوة انتزاع جزء من صلاحيات مجلس النواب المنتخب لصالح مجلس معين، وإلغاء نظام الاستفتاء، لأنه لا يعكس هدف إصلاح النظام الانتخابي، كما جاء في مذكرة رئيس الجمهورية، وفي المقابل طالب بأن يكون تشكيل مجلس الشورى عبر انتخابات بالقائمة النسبية أو الانتخابات الفئوية بدلاً من التعيين الذي يهدد مضمون النظام الجمهوري ومبدأ المشاركة الشعبية.

وانتقد ممثل الحزب الاشتراكي اليمني د.محمد المخلافي اتجاه التعديلات الدستورية الذي لم يصب باتجاه تعزيز الديمقراطية وإعادة التوازن بين السلطات، وضمان استقلال القضاء.

وقد انتقد الحاضرون - وتغاضى ممثل الحزب الحاكم - التعديل الذي يمدد فترة مجلس النواب من ٤ - ٦ سنوات، ومدة رئاسة الجمهورية من ٥ - ٧ سنوات، ووصفوا ذلك بأنه رشوة سياسية.. الجدير بالذكر أن التعديلات تنص على تمديد فترتي رئاسة الجمهورية ومجلس النواب سنتين إضافيتين، والنص على التمديد يسري على الهيئات القائمة.

وأخيراً.. فإنه من الواضح أن ما حدث في بعض البلاد العربية تجاه دساتيرها يثير مخاوف حقيقية عند المعارضة اليمنية التي تخشى بالفعل أن تؤدي هذه التعديلات - بعد إقرارها - إلى فتح مجالات التعديل المستمر والمتعسف غير المبرر، لكن يبقى أنه لابد من الوصول إلى حل وسط ربما توفره مناقشة التعديلات في مجلس النواب بما يُجنّب للحزب الحاكم والمعارضة مواجهة سياسية وإعلامية قبل الاستفتاء الشعبي.■



تراجع شعبية أحزاب الحكم وتعديل حكومي يثير التساؤلات

تميزت الحياة السياسية المغربية في الأسابيع الأخيرة بتطورات عدة مهمة كرست مجموعة من المعطيات والمستجدات، تمثلت في ثلاث محطات رئيسة ساهمت في توفير عناصر مهمة تساعد على استشراف آفاق الحياة السياسية في المغرب:

١ ـ إجراء انتخابات جزئية لشغر بعض مقاعد مجلس النواب «الغرفة الأولى للبرلمان» التي كان مطعوناً في نتائجها منذ انتخابات ١٩٩٧م أو أن أصحابها توفوا.

٢ ـ التعديل الحكومي الذي أدخل بعض التغييرات على تشكيلة الحكومة المشكلة في مارس ١٩٩٨م.

٣ ـ تنظيم انتخابات تجديد ثلث أعضاء مجلس المستشارين «الغرفة الثانية للبرلمان» حسب دستور ١٩٩٦م الذي ينص على تجديد ثلث أعضاء المجلس كل ثلاث سنوات.

وهي محطات مترابطة مع بعضها، أدت إلى نقاش وسط النخبة السياسية وداخل أروقة الأحزاب والنقابات، لأنها كشفت بالملموس محدودية الرهانات التي كانت ملقاة على عاتق حكومة عبدالرحمن اليوسفي وطاقمه، وقادت الفاعلين السياسيين والحزبيين إلى الانقسام حول «تجربة التناوب» كما يصطلح على تسمية حكومة اليوسفي، بين من نفض يده من إمكان نجاحها في ترجمة البرامج التي جاءت من أجلها، ومن لايزال يناصرها ويحاول تحصينها والدفع بها نحو النجاح فيما تبقى لها قبل حلول موعد ٢٠٠٢م تاريخ إجراء الانتخابات المقبلة.

ضربة لأحزاب الحكم

كشفت الانتخابات الجزئية لمجلس النواب التي أجريت في الحادي والثلاثين من شهر أغسطس الماضي عن **تراجع كبير في شعبية أحزاب الحكم**، إذ سددت لها ضربة قوية ومثلت محاكمة سياسية لأداء الحكومة بعد ثلاث سنوات من عملها. فمن أصل ست دوائر انتخابية لم تفز هذه الأحزاب إلا بمقعد واحد، رغم أنها تقدمت في كل دائرة انتخابية بمرشح مشترك يمثل الأحزاب الأربعة المنضوية فيما يسمى بالكتلة الديمقراطية، وهي الأحزاب اليسارية الثلاث: الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الذي يرأسه الوزير الأول عبدالرحمن اليوسفي، وحزب التقدم والاشتراكية لإسماعيل العلوي «وزير الفلاحة» ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي التي تساند الحكومة ولا تشارك فيها، إضافة إلى حزب الاستقلال ذي التوجه الليبرالي، وحظي هذا الترشح أيضاً بدعم حزبين يساريين آخرين من خارج الكتلة ومشاركين في الحكومة.

هذه النتيجة كانت صدمة كبيرة لأحزاب اليسار عموماً، لترفع صيحات الإنذار من تفتت



الرباط: إدريس الكنبوري

قاعدتها الانتخابية، والتحذير من الفشل الذي يمكن أن تمنى به في انتخابات ٢٠٠٢م التي تعتبر حاسمة لعديد من الأسباب، على رأسها بالخصوص ظهور الفاعل الإسلامي بقوة في الساحة ممثلاً في حزب العدالة والتنمية، واحتمال مشاركة الفصائل الإسلامية الأخرى فيها.

اللافت في نتائج الانتخابات الجزئية فوز حزب العدالة والتنمية الإسلامي بمقعدين في الدار البيضاء ووجدة، المقعد الأول عاد إلى صاحبه مصطفى الحيا الذي كان الفائز الحقيقي في انتخابات ١٩٩٧م، وتم تزوير النتائج لصالح مرشح من الاتحاد الاشتراكي، أما المقعد الثاني فقد عاد إلى محمد نهاري.

وكان هذا الفوز مناسبة لتعلو بعض الأصوات من داخل أحزاب اليسار للتحذير من الإسلاميين والتخويف من انتصارهم القادم، إذ ظهر الإسلاميون كمنافس حقيقي لما يسمى بالأحزاب الديمقراطية مرشح لأن يحتل صدارة المشهد السياسي. وقد أعلن أحد قياديي الاتحاد الاشتراكي قائلاً: «إن المنافس الإسلامي مرشح إلى مزيد من التوسع، في حين أن القوى الديمقراطية مرشحة إلى المزيد من التهميش ومزيد من الضعف والتراجع».

قضية التخوف من الإسلاميين تعود إلى وقت سابق عن هذه الانتخابات، بعد محطات سياسية عدة قادها حزب العدالة كان أبرزها الحملة القوية والمسيرة الشعبية في الدار البيضاء في شهر مايو الماضي ضد المشروع الحكومي الخاص بالمرأة، ومعركة التسليف الربوي والتطبيع مع الصهاينة، إذ مكنت هذه المحطات من قياس درجة القوة لدى الإسلاميين واختبار ساعدهم على إدارة المعارك السياسية. وكان من نتيجة ذلك أن ظهرت دعوات إلى تشكيل جبهة موحدة لليسار بفصائله كافة، والتعبئة لإنجاح المرشح المشترك في انتخابات ٢٠٠٢م، وتجاوز الخلافات الحزبية التي أفشلت مشروع المرشح الواحد في انتخابات ١٩٩٧م، وقد بدأت لجنة التنسيق في الاشتغال منذ الآن، وعقدت لقاءات عدة كان خطر الإسلاميين على رأس جدول أعمالها.

طبعة ثانية لحكومة التناوب

المحطة الثانية كانت **التعديل الحكومي** في النصف الثاني من شهر سبتمبر المنقضي، وقد كانت أبرز المحطات، خاصة وقد سبقها الكثير من الجدل والتخمين والكثير من الإثارة.

وكما كان منتظراً اتجه التعديل إلى التقليص من عدد الحقائب الوزارية، من ٤٢ وزيراً وكاتب دولة إلى ٣٣ حقيبة فقط، بينما حافظ اليوسفي على حقيبته كوزير أول، وتم نقل بعض الوزراء إلى قطاعات أخرى، كما تم دمج وزارات في أخرى، ولم يخرج التعديل عن الأحزاب السبعة المشكلة للحكومة السابقة إذ إن هاجس التوازنات الحزبية والحسابات السياسية ظل حاضراً، وهذا ما جعل العديد من الملاحظين ينعتون الحكومة بأنها مجرد طبعة ثانية لا جديد فيها.

لكن الجديد في التعديل هذه المرة هو منح عباس الفاسي ـ الأمين العام لحزب الاستقلال ـ حقيبة التشغيل والتكوين المهني والتنمية الاجتماعية والتضامن، وكان الفاسي من أشد منتقدي الحكومة على البطء في العمل وهزالة النتائج والابتعاد عن الملفات التي تتطلب الاستعجال، رغم مشاركة حزبه بست حقائب في الطبعة الحكومية الأولى. ويأتي إسناد هذه الوزارة إلى الفاسي في رأي الملاحظين لتوريط حزب الاستقلال وإسكات معارضته، وتحقيق أكبر قسط من الانسجام داخل أحزاب الأغلبية بحيث لا يبقى هناك من يغرد خارج السرب.

أما الأمر الآخر الجدير بالإشارة فهو **إبعاد كاتب الدولة في الأسرة والطفولة سعيد السعدي الذي كان المدافع الرئيس عن مشروع إدماج المرأة في التنمية العلماني التوجه والمضامين، بما يعني أن الملك محمد السادس أراد من ذلك دفن الخطة** ووضع حد للجدل والنزاع الذي دام أكثر من عام بين الإسلاميين والعلماء من جانب والحكومة من

جانب آخر، ولاحظ البعض في هذا الإبعاد رغبة الحكومة كسب ود الإسلاميين في البرلمان واعتبروه هدية إليهم.

حسب الكثيرين فإن **التعديل الحكومي لم يأت بجديد على مستوى منهجية العمل**، فقد اكتفى فقط بتغيير الوجوه والأسماء وحافظ على الخريطة الحزبية للحكومة الأولى. كما أن الكيفية التي تم بها التعديل أحاط بها الكثير من الغموض والسرية، وصرح العديد من قادة الأحزاب أنه لم يتم استشارتهم حول هذه التعديلات كما حدث أثناء تشكيل الحكومة في ١٩٩٨م، بل إن بعض الوزراء فوجئ بالتعديل ولم يعلم به إلا في التلفاز أو الصحافة، وعزى البعض هذه السرية التي ضربت على التشكيلة الجديدة إلى تخوف الوزير الأول من إثارة حفيظة زملائه داخل حزبه وعدم رغبته في الخضوع للمساومات والمزايدات السياسية، خصوصاً أن اليوسفي يواجه انتقادات عنيفة من داخل الحزب الذي يقوده بسبب تلكئه في الحسم في بعض الملفات وفشله في تحقيق ما وعد به، وهو الأمر الذي مازال يؤخر موعد المؤتمر الوطني للحزب الذي لم ينعقد رغم المواعيد الكثيرة التي تم تحديدها في السابق.

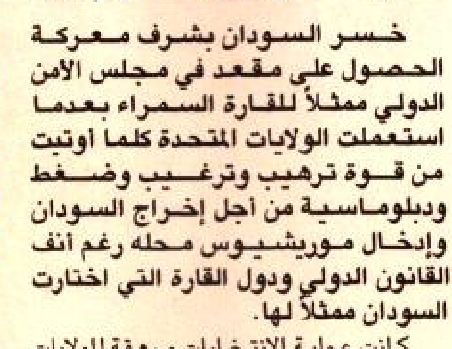
فساد الحياة السياسية

المحطة الثالثة والأخيرة التي تمثلت في **تجديد ثلث أعضاء مجلس المستشارين** وعددهم تسعون مستشاراً كانت موعداً آخر للنخبة السياسية لاكتشاف فساد الحياة السياسية، إذ كان استعمال المال قوياً لشراء ذمم الناخبين في الجماعات المحلية «الولايات» والغرف المهنية والنقابات العمالية. وخلال العملية الانتخابية تم إلقاء القبض على عدد من أعضاء الجماعات والغرف والمستشارين لدفعهم رشا، واعترف وزير الداخلية أحمد الميداوي بأن المال كان حاضراً في الانتخابات، وهي أول مرة يعترف فيها وزير داخلية بهذا الأمر.

هذه الظاهرة كشفت خبيئة أن **العمليات الانتخابية لا تتمتع بالمصداقية والنزاهة** المطلوبتين، وقد يكون لذلك انعكاسات سلبية لدى الناخبين تدفعهم إلى العزوف عن التصويت، وظهر هذا العزوف فعلاً بشكل واضح في الانتخابات الجزئية لمجلس النواب، إذ إن نسبة المشاركة لم تتجاوز ١٠٪ في أحسن مستوياتها.

هذه المحطات السياسية الثلاث فعلت النقاش حول أزمة الحياة السياسية المغربية، ودفعت المحللين إلى الدعوة لإعادة هيكلة المؤسسات الحزبية وتجديدها وعصرنة خطابها السياسي وإجراء إصلاحات دستورية وسياسية جديدة. ويشير بعض المصادر إلى أن انتخابات ٢٠٠٢م قد يسبقها تعديل للدستور يحظى بإجماع الأطراف السياسية كافة.■

معركة مجلس الأمن بين السودان والولايات المتحدة



خسر السودان بشرف معركة الحصول على مقعد في مجلس الأمن الدولي ممثلاً للقارة السمراء بعدما استعملت الولايات المتحدة كلما أوتيت من قوة ترهيب وترغيب وضغط ودبلوماسية من أجل إخراج السودان وإدخال موريشيوس محله رغم أنف القانون الدولي ودول القارة التي اختارت السودان ممثلاً لها.



حاتم حسن مبروك

كانت عملية الانتخابات مرهقة للولايات المتحدة فقد احتاجت إلى أربع جولات من أجل فوز موريشيوس بالمقعد بتصويت ثلثي أعضاء الجمعية العامة. وانتهت الجولة الأولى بحصول موريشيوس على ٩٥ صوتاً والسودان ٦٩ صوتاً، وفي الثانية ١٠٢ مقابل ٦٥، وفي الثالثة ١١٠ مقابل ٨٥، وفي الرابعة ١١٣ مقابل ٥٥ صوتاً للسودان.

عقب النتيجة قال مندوب السودان في الأمم المتحدة: أن المعركة لم تكن بين السودان وموريشيوس بل كانت بين السودان والولايات المتحدة معبراً عن رضائه التام بالنتيجة خاصة وأنه يدرك أن وقوف (٥٥) دولة مع السودان ليس بالهين ويحسب لصالح الدبلوماسية السودانية.

الرئيس السوداني عمر البشير قال إن هذه النتيجة كانت متوقعة، وكشف أن الولايات المتحدة قادت حملة ضخمة باستخدام كل اتباعها ورموزها لإبعاد السودان أو إثنائه عن ترشيح نفسه، فضلاً عن الضغوط التي مورست على موريشيوس وعلى بعض الدول الإفريقية من أجل سحب تأييدها.

وقال علي عثمان محمد طه - النائب الأول للرئيس - إن السودان خسر جولة ولم يخسر معركته بعد، فالمعركة بين السودان والولايات المتحدة ستستمر وخاصة أن السودان هو الكاسب لهذه الجولة لتمسكه بحقه وكشفه لزيف الادعاءات الأمريكية بأن العالم نظام عالمي يستحق الاحترام والتعاون معه.

فيما قال د. مصطفى عثمان إسماعيل - وزير العلاقات الخارجية -: إن نجاح الولايات المتحدة في الإتيان بموريشيوس يؤكد أن قانون القوة واللامنطق نجح في فرض سلطانه وأشار إلى أن الولايات المتحدة حرصت دائماً بكل ما أوتيت من قوة على عزل السودان من محيطه الإقليمي والعالمي لأنها تريد سوداناً معزولاً لا يستطيع أن يجد منبراً يطرح فيه قضاياه بطريقة واضحة. وفي ذات الصعيد علّق الشيخ صادق عبدالله عبدالماجد - المراقب العام للإخوان المسلمين في السودان - على الحادثة بقوله: «ولن يضير السودان في شيء أن يكون ضحية التآمر الأمريكي إذا ما فرض اليهود إرادتهم على أمريكا وغيرها بالوقوف في وجه السودان».

لم تكن هذه المرة الأولى التي تعارض فيها الولايات المتحدة تولي السودان مهام رئيسة في الأمم المتحدة. المرة الأولى كانت عام ١٩٥٨م حينما كان محمد أحمد المحجوب - وزير خارجية السودان والناطق باسم الوفود العربية - وقد أجمعت الوفود العربية على ترشيحه لرئاسة الأمم المتحدة ولكن الولايات المتحدة عمدت إلى ترشيح الدكتور شارل مالك وزير خارجية لبنان الذي ساند «مشروع إيزنهاور» بينما معظم الوفود العربية معارضة له وللتدخل الأمريكي في لبنان، وعندما علم فوستر دالاس وزير خارجية أمريكا بترشيح معظم الدول للسودان سارع للانتقال إلى نيويورك وأبرق لرؤساء دول أمريكا اللاتينية مهدداً بقطع المعونة الأمريكية إذا لم يصوتوا لصالح مندوب لبنان وقتذاك.

الولايات المتحدة هي التي احتفلت بفوز موريشيوس بالمقعد وقال ريتشارد هولبروك المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة: «إنه فوز كبير للولايات المتحدة». وقد ظلت الولايات المتحدة تقود حملة ضد السودان منذ أشهر، وتضامنت معها منظمات نصرانية عدة، وكشف عبدالمحمود عبدالحليم - مدير الإدارة الإفريقية بالخارجية السودانية - أن السبب الرئيس في انحياز الولايات المتحدة إلى موريشيوس يعود ذلك إلى أن الولايات المتحدة تحتل جزءاً من أراضيها في جزيرة «جابوس» وتقيم عليه منشآت نووية، الأمر الذي يخالف المعاهدة الدولية الداعية إلى جعل إفريقيا منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل كما أنه يفسر تحفظ الولايات المتحدة على تلك المعاهدة.■

تونس: نهاية الحقوقي وبداية السياسي؟



تونسيون يتظاهرون في فرنسا من أجل حقوق الإنسان في بلادهم

استئصال «الأصولي» في تونس لم يكن سوى المقدمة لمطاردة السياسي وضربه وتجميد الحراك الاجتماعي إلى نقطة الصفر أو ما دونه

بعد أكثر من اثنتي عشرة سنة على الانقلاب الذي أطاح بالرئيس السابق الحبيب بورقيبة، ووضع الجنرال بن علي على رأس الدولة التونسية، وما صاحب ذلك في إبّانه من فرحة بالإنقاذ واستبشار بمستقبل المسيرة الديمقراطية للبلاد، وبعد انقشاع الغيوم، وزوال الأوهام، وظهور النظام الجديد على صورته الحقيقية في أول مواعده الانتخابية في شهر أبريل ١٩٨٩م، منذ ذلك الحين، وتونس تعيش انسداداً سياسياً خانقاً، يزيد عمقاً وخطورة في كل موعد انتخابي. ولم يقر بهذا الوضع الملاحظون والمتابعون للشأن التونسي وقوى المعارضة الوطنية فقط، بل اعترف به حتى الرئيس التونسي نفسه في خطابه التقليدي للسابع من نوفمبر ١٩٩٩م، أي بعد أقل من شهر من الانتخابات التي عمّدته لولاية ثالثة، حيث وصف الوضع السياسي بالبلاد بأنه في حالة «ركود وجمود».

د.أحمد المناعي ـ نور الدين ختروش (*)

وإذا كانت أزمة الحياة السياسية بتونس حقيقة شبه مجمع عليها، فإن قراءتها وتحديد عناصرها ومستوى مسؤولية كل طرف من أطراف الصراع السياسي والاجتماعي في استمرارها وتعميقها أمر خلافي. بيد أنه لا يختلف اثنان على أن السلطة تتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية عن مآلات الوضع باعتبارها احتكرت كامل المجال العمومي والسياسي، وقمعت بعنف وضربت بقسوة كل من حاول منافستها، أو حتى مشاركتها في إدارة الشأن العام من الأطراف التي دخلت معها في الميثاق الوطني في بداية سنة ١٩٨٨م.

ويرجع تاريخ بداية الأزمة إلى تراجع الإدارة عن مشروع التغيير الذي بشّرت به «نخبة ١١/٧» المنقلبة على الرئيس السابق بدعوى إنقاذ البلاد وفتح المجال للإرادة الشعبية لتعبر عن نفسها وتشارك في إدارة شؤون البلاد، وهو ما حقق حول خطابها إجماعاً وطنياً تُوّجه توقيع وثيقة الميثاق الوطني، ثم اغتاله الانقلاب على نتائج انتخابات أبريل ١٩٨٠م، وهكذا رجعت الدولة إلى نواتها الأولى البوليسية الصلبة وفتحت المجال للمخبر كأداة تواصل وحيدة في التعامل مع المجتمع المدني والسياسي واستدرجت الإسلاميين إلى ساحة المواجهة الأمنية بصمت وتواطؤ من جزء كبير من المجتمع السياسي والمدني تحت خلفية بناء الديمقراطية بدون «الأصولية».

إلا أن تطورات الأحداث أثبتت خطأ المراهنة على أجهزة الدولة في صنع التحول الديمقراطي واستعمال أجهزتها لحسم الصراعات الاجتماعية والسياسية، فاستئصال «الأصولي»، لم يكن سوى المقدمة لمطاردة «ضرب السياسي»، وتجميد الحراك الاجتماعي إلى نقطة الصفر أو ما دونه، من خلال استراتيجية مراقبة وضبط حادة وعنيفة ليس لها من مبرر موضوعي سوى المحافظة على النظام القائم، وقد انتهت تلك الاستراتيجية إلى تكفين السياسة بلحاف التقرير الأمني.

وهكذا توسعت دائرة العنف الرسمي لتشمل يمين ويسار ووسط الخريطة السياسية بالبلاد، بل لحقت حتى الأطراف التي شكلت النصاب التعددي الرسمي والذي تأسست مشروعيته على قاعدة إقصاء الإسلاميين وبناء مجتمع مدني بدون «اللوثة الأصولية»، فكان ضرب حركة الديمقراطيين الاشتراكيين ـ أولاً بأيدي قلة من قيادييها، وثانياً بعصا الدولة ـ إعلاناً عن سقوط العمران السياسي الذي أقامته السلطة بعد إخراج الإسلاميين من ساحة الصراع السياسي.

وأدرك الجميع يومها أن رحى القمع التي طحنت الإسلامي «المتطرف» قد استكملت دورتها بطحن السياسي المعارض بالعنف والحدة والقسوة نفسها.

أمام هذا القمع، ومع منتصف التسعينيات تراوحت مواقف ومواقع المعارضة التونسية بين حدين، أولهما تنازل عن تاريخه وهويته وقايض وجوده بصمته وقبل الاستمرار في القيام بدوره الديكوري المضحك حد الألم، والثاني قبل أن يدفع ضريبة صموده فتوزع بين الداخل والخارج مثخناً بجراح التجربة المرة بعد أن اقتنع أن

(*) المعهد التونسي للعلاقات الدولية.باريس.

ديناميكية التغيير لا يمكن أن تُصنع إلا من خارج النسق السياسي القائم وفي مقابل تشكله البوليسي المتوحش.

فالمتأمل في خطاب وممارسة القوى التي وقفت أمام الاستبداد ورفضته وفضحته وسعت إلى مقاومته عبر الصمود على الموقف والعمل الميداني، يلاحظ أن تلك القوى بالداخل والخارج قد توافقت موضوعياً على الحركة من خلال المسألة الحقوقية.

وبالرغم من القيمة التاريخية والأخلاقية والرمزية لمواقفها التي كللت جباه أصحابها بتاج الشجاعة الفكرية والسياسية المطلوبة في هذه المرحلة من تاريخ نضالنا الوطني، فإن تلك الفاعليات والقوى والأطراف عجزت إلى اليوم عن تحويل الحراك على الملف الحقوقي إلى استراتيجية متكاملة للمقاومة تتجه نحو تعديل ميزان القوى لصالح المجتمع وقواه الحية. فبقي نضالها - في حواصله العامة، مشتتاً في مدار لحظات نضالية هاربة تمنعت إلى حد اليوم على الانصهار في برنامج عملي يستجيب لمتطلبات المرحلة واستحقاقاتها. ولعل ذلك ما يفسر ضعف تفاعل أغلب الجهات السياسية الأجنبية مع المعارضة التونسية بالرغم من صفاقة الوجه الاستبدادي للسلطة القائمة واهتراء شرعيتها في الداخل وتدني مصداقيتها في العالم.

ليست سياسة

فالمسألة الحقوقية ليست سياسة ويبقى جوهرها قيمياً لا إجرائياً. ولعل ما حدث أخيراً مع قضية الجنرال الشيلي «بيونيشيه»، ما يؤكد هذه الحقيقة. فقضيته وإن تقاطعت مع السياسة فإنها عملياً بقيت في حدود القضائي والحقوقي، بل وللمفارقة فقد لاقت عملية إيقافه اعتراضات سياسية جدية تتصل بمشروعية الإجراء القضائي في حقه وعلاقاته بمفاهيم ومبادئ تأسيسية للقانون الدولي.

لانريد من خلال الملاحظات السابقة، أن نقلل من قيمة وأهمية الجهود المبذولة لفضح وتعرية آلة العنف الرسمي بقدر ما نريد التأكيد على أن الطابع الحقوقي للنضال الوطني طيلة السنوات العشر الأخيرة قد حقق مطلوبه الأخلاقي في التعبير عن مأساة المتضررين من سياسة القمع وفضح القائمين عليه، ولكنه مازال بعيداً عن ملامسة «مطلوبه السياسي»، في تحويل الديمقراطية من شعار عام إلى استراتيجية متكاملة للعمل والمقاومة وفي الانتقال من المعارضة الاحتجاجية إلى معارضة بناءة تقرّ الواقع وتستشرف البدائل الممكنة لتحريكه في اتجاه الاستجابة للمطالب المشروعة لأبناء شعبنا في بناء نظام سياسي مفتوح على التداول والمشاركة.

ولعل أبرز علامة تراكمية في مسيرة النضال الحقوقي لقوى المعارضة التونسية قد جسدها ميلاد «المجلس الوطني للحريات» في نهاية سنة ١٩٩٨م، ذلك الكيان الذي بقدر ما عبَّر ميلاده عن نفحة أمل في يقظة النخبة بالداخل وتنظمها - بعد غياب طويل - للقيام بواجبها الوطني في تحريك ديناميكية التغيير المعطلة، فإنه يعبر من ناحية أخرى عن بؤس السياسة وتردد القوى الديمقراطية في إعادة الحياة إليها.



زين العابدين بن علي

فمن حيث هوية هذا الكيان، يبدو الارتباك واضحاً في تحديدها بين السياسي والحقوقي. فالمجلس يحوي في داخله ما يشبه تحالفاً جبهوياً بين أغلب وليس أهم روافد الخريطة الأيديولوجية والسياسية في تونس، حيث انتظم في إطاره ديمقراطيون حقيقيون واستئصاليون، يبدو أنهم لم يتجاوزوا أنفسهم ولم يستفيدوا من دروس الماضي القريب. ولعل ذلك ما يفسر تلكؤ المجلس في منطوقه السياسي وتهرب رموزه من سؤال السياسة الذي قد يعصف بتوازناته الداخلية.

العنف الرسمي

وإذا كان الأمر مفهوماً بحكم ضعف تقاليد العمل الجبهوي ببلادنا وقسوة العنف الرسمي في مواجهة «السياسي» فإن ذلك لا يضعف حجة من يقول إن الصيغة الحالية للمجلس مازالت بعيدة عن الاستجابة لمستحقات المرحلة ومطالبها، بل قد يقلل من حجم التفاؤل في أن تكون حلقة الصمود بالداخل التي انصهرت تحت معطف المجلس، يمكن أن تشكل النواة الصلبة لميلاد المشروع الوطني الديمقراطي البديل.

إن حجم المأساة التونسية لا ينعكس على سطح الاستبداد الذي تمارسه السلطة بقدر ما ينعكس أيضاً على سطح العجز والارتباك الذي تعانيه قوى المعارضة الوطنية بمختلف مواقعها، وهو ما يستدعي ورشات حوار مستمرة حول مفردات هذه الأزمة وتداعياتها. فالتحول الديمقراطي المنشود لن يتحقق بدون وجود قوة سياسية واجتماعية ثانية تقدر على تعديل موازين القوى القائمة وتفرض على السلطة تقديم التنازلات المطلوبة لإحداث تحول في بنية النظام السياسي الأحادي، وبدون ولادة هذا الطرف ستبقى المبادرة بيد السلطة حتى ولو تحرك الشارع كما بدأ يحدث الآن.

أصبح «المخبر» أداة التواصل الوحيدة في التعامل مع المجتمع المدني والسياسي!

أما من يراهن على الجماهير، فإن تجربة الاجتماع السياسي الوطني بعد الاستقلال تثبت أن الشارع التونسي لا يمثّل حلقة أساسية في قلب موازين القوى وأنه في المرات القليلة التي نزلت فيها الحشود الشعبية محتجة إلى الشوارع، سرعان ما رجعت إلى بيوتها بأقل المكاسب وأكبر الأضرار. فالشارع ببلادنا لا يملك من تقاليد الاحتجاج المدني والسياسي - وهو حال الشارع العربي عموماً - ما يمكنه من أن يذهب نحو الأقصى في فرض مطالبه، لضعف الوعي أو لغياب التأطير أو لمنزع إصلاحي عميق مترسب في الثقافة السياسية ببلادنا، وهو ما يطرح على النخبة الوطنية والقوى الحية مراجعة حقيقية وعميقة لمنطلقات رؤيتها السياسية وبرامج عملها الميدانية.

إن السنوات العشر الماضية من مقاومة استبداد الدولة لم تكن حواصلها في مستوى التضحيات التي قدمتها القوى الوطنية بمختلف مواقعها، ولا يعود سبب ذلك إلى قوة السلطة و«ذكائها» بقدر ما يعود إلى ضعف في الجسم الوطني المعارض، حيث لا يمثل غياب السياسة في ملفوظ المعارضة التونسية العامل الوحيد في ضعفها، بل العامل الأكثر تعبيراً عن حيرتها وارتباكها أمام قوة العنف الرسمي من جهة وحجم التحولات والمستجدات التاريخية من حولها وهي التي تسارعت وتيرتها في العشرية الأخيرة، عاصفة بأكبر الثوابت رسوخاً والمنطلقات صلابة.

ولا شك أن كل ذلك يجعل من عملية المراجعة والنقد الذاتي مقدمة طبيعية وموضوعية لتجاوز الأعطاب وفتح آفاق جديدة للعمل الوطني. ويخطئ من يتصور أن حركة الاحتجاج المتنامية للمنظمات الحقوقية الإقليمية والدولية، والتشهير الإعلامي الواسع والانتقادات الباهتة للحكومات الأوروبية أو الاتحاد الأوروبي ستكفي وحدها لإرغام النظام التونسي على التراجع عن سياسته المدمرة، ولإعفاء التونسيين من القيام بمهامهم، ونعتقد أن أولى وأوكد المهمات الملقاة على عاتق التونسيين، تتمثل في إدارة حوار شامل بين مختلف القوى الديمقراطية، دون شروط مسبقة أو أحكام إقصائية وعلى أساس البحث عن حقل المشترك لبلورة برنامج سياسي واضح ومتكامل الأبعاد، وتأجيل هذه المهمة بأي مبرر لن يكون إلا على حساب وطموحات أبناء شعبنا وقواه الحية ولحساب نظام استبدادي فقد مشروعيته في الداخل وكثيراً من مصداقيته في العالم.■

أكبر تحد يواجهها منذ قيام الثورة

إيران.. لم تكسب بعد حرب المخدرات



شنت إيران في الأونة الأخيرة حرباً «بلا حدود من أجل القيم» ـ حسب تعبيرات الصحافة الإيرانية ـ ضد المخدرات وتهريبها، تلك التي تضر إيران، وتضعف قوى مجتمعها، وتدمر شبابها، وتورثهم الهوان المذل.

بدأت ظاهرة المخدرات في إيران في الانتشار بشكل رهيب في منتصف القرن الماضي، في عهد رضا خان ومن بعده ابنه محمد رضا بهلوي الذي انتهت سلطته عام ١٩٧٩م.

مشهد : محمد ناصري

وكان أهم أسباب انتشارها آنذاك أمران: السياسات التي أرادت تحويل المجتمع الإيراني إلى مجتمع متغرب وعلماني، مما خلق فراغاً دينياً وثقافياً لاسيما في أوساط الشباب. والأمر الثاني: عدم وجود لوائح قانونية صارمة تلاحق مهربي المخدرات والمدمنين، في غياب حكومة شعبية مهتمة بالمجتمع، ومعتنية بمستقبل البلد! وبعد انتصار الثورة اشتدت هذه الظاهرة ـ لأسباب أخرى ـ لتتحول مع مضي الأيام إلى أكبر تحد يهدد سلامة المجتمع الإيراني، وأهم أسباب انتشارها بعد الثورة كانت كالآتي:

أولاً : مرور البلد بمرحلة الثورة : دون مراعاة سنة التدرج ودون أن يُسمح للشعب بالتأقلم، فانتصرت الثورة لتحول مجتمعاً تعرض للانفتاح لمدة طويلة، إلى مجتمع تطبق فيه الشريعة، والأمر ذاته بالنسبة لتحول المجتمع من «الاستبداد السياسي» إلى مناخ ديمقراطي.

ثانياً : الإفراط والتفريط : نتيجة تسييس كثير من الشؤون الاجتماعية والإفراط أو التفريط في العلاقات من قبل التيارات السياسية، مما أظهر مناخاً أهمل العدالة الاجتماعية بشكل بارز، وحرم الشعب من حقوقه فبرزت ظواهر اجتماعية سلبية، منها الالتجاء إلى الإدمان كنوع من الهروب من المشكلات الناتجة عن هذا الإهمال والشعور به.

ثالثاً : تدني الأوضاع الاقتصادية : كان اقتصاد البلد مزدهراً بفضل مردود النفط، بيد أنه تردى نتيجة اندلاع الحرب العراقية ـ الإيرانية التي كان لها أثر سلبي مباشر على الشعب اقتصادياً وسياسياً، ونلاحظ أن هذه الأوضاع حدثت في فترة زمنية قصيرة، بحيث لم يسمح للشعب الإيراني بأن يتأقلم.

رابعاً : البطالة وما ترتب عليها من ويلات: كانت البطالة في تزايد باطراد بحيث وصلت إلى ٦٠٪ خلال الـ١٣ عاماً الماضية، بزيادة ٤,٥٪ في العام، ففي عام ١٩٨٦م كان عدد العاطلين عن العمل ٤٨٪ من أهل المدن، و٥٢٪ من أهل الريف، بينما في عام ١٩٩٩م كانت النسبة ٥٣٪ في المدينة و٤٧٪ من أهل الريف.

وبرغم أن الإحصائيات الحديثة تبرز نتيجة معاكسة، إذ تشير إلى زيادة الإدمان بين المشتغلين بنسبة ٣٨٪، بينما نسبته بين العاطلين عن العمل ١٨٪، إلا أن البطالة ـ نوعاً ما ـ لها علاقة مباشرة بالإدمان، إذ المدمنون يطردون من اماكن العمل بالتدريج، فضلاً عن أن العاطلين عن العمل يعتمدون في مصروفات الإدمان على دخل الأسرة، في حين أن ٣٠٪ من المدمنين يرتكبون جرائم السرقة والغش وأعمالاً غير شرعية أخرى لتغطية مصروفاتهم.

وإن صح القول ـ أيضاً ـ فإن العاطلين عن العمل عاجزون عن دفع فواتير استهلاك المخدرات في بعيد الأمد، وهي تقدر بـ٣٠ الف تومان إيراني (قرابة ٣٥ دولاراً أمريكياً) في الشهر، ثم إن نسبة البطالة أقل بين العزاب (٤,٧٪) نظراً لقلة المشكلات الاجتماعية عندهم بما فيها المسؤولية الاجتماعية.

ويرى الأخصائيون أن مدمن المخدرات يفقد الأهلية لممارسة أي عمل اجتماعي، بل يشار إليه بالبنان كفرد غير مرغوب، ناهيك عن أن الإدمان نفسه يعتبر جريمة اجتماعية يجر لصاحبه الويل ويضعه موضع الشك والاتهام، ويعتبر فاسقاً اجتماعياً مهملاً غير متورع عن ارتكاب الجرائم الصغيرة والكبيرة، ومن ثم يجد المدمن صعوبة بالغة في العثور علي أعمال وجيهة، مما يعرضه للبطالة ويجعله مؤهلاً لارتكاب الجرائم الاجتماعية.

خامساً: توافر المخدرات: تتوافر المخدرات في الأسواق وكانت الفكرة السائدة أنه جراء كون البلد معبراً للمخدرات، تتسرب كمية كبيرة من المخدرات إلى الأسواق الداخلية. وأن منع عملية الترانزيت سيؤدي لا محالة إلى تنظيف البلد من المخدرات، إلا أنه حدث العكس، ولم تفلح السلطات في منع دخولها بينما أفلحت في منع خروجها، فتسربت كمية كبيرة إلى البلاد، إذ إن مزاحمة السلطات للمهربين دفعتهم للتفكير في البحث عن التسويق داخل إيران.

وذكر مكتب الأمم المتحدة لمراقبة المخدرات والوقاية من الجريمة حديثاً أن الطرق الرئيسة للمخدرات معروفة لاسيما بالنسبة للأفيون الآسيوي والهيروين المستخرج منه، إذ إن المخدرات تنطلق عموماً من وسط اسيا وتمر عبر إيران وتركيا قبل دخول منطقة البلقان ثم أوروبا الغربية. وتبقى الولايات المتحدة وأوروبا الأسواق الرئيسة للكوكاكين وتشكل جزر الكاريبي وأمريكا الوسطى مراكز ترانزيت لعبوره إلى أمريكا الشمالية.

سادساً: دعايات تجارية مضللة: ثم عوامل أخرى أسهمت بجد في تفشي ظاهرة الإدمان. الدكتور «آقا بخشي» يشير إلى بعضها ويرى أن بعض الصحف متورط دون قصد في شيوعه، يقول: «في

معظم الحالات، تنشر الصحف آراء غير المختصين في مكافحة الإدمان في حين أنه ليس لديهم أي خبرة بهذا المجال، ووجهات نظرهم تقلل من خطورة الإدمان، وكذلك الدعايات المنتشرة بشأن أساليب ترك الإدمان في المجتمع، وإظهاره كأمر عادي، إنه شيء خطير للغاية ومسؤول عن تفشي الإدمان».

ويعتبر «آقا بخشي» ظاهرة الإدمان ظاهرة اجتماعية يستحيل حلها في وهلة واحدة وعبر توصية الدواء فقط، ويضيف: «ومع خطورة الأمر لاتوجد وقاية لسقوط الشباب في شرك الإدمان».

الدكتور «علي جردان» يضع دور الصحف تحت المساءلة. ويرى أن تبعات الإدمان تشمل طبقات الشعب كافة، ويشير الدكتور «محمد كاظميان» الأستاذ المشارك بقسم الطب التخصصي القانوني إلى عوامل أخرى ككثرة السكان، والموقع الجغرافي الخاص للبلد.

وباء الإدمان

نتيجة هذه الأسباب أصيبت شريحة كبيرة من شباب المجتمع الإيراني بوباء الإدمان، فالإحصائيات تعبر عن نفسها، وحجم آثارها السلبية، فعدد المدمنين في إيران مليونان - حسب تقديرات حكومية - والرقم في تصاعد مطرد بين الشباب والشابات، فالمعدل المتوسط لأعمار مدمني المخدرات بين الرجال هو: (٢٠ إلى ٢٤ عاماً) وبين النساء المصابات بالإدمان (٢٥ إلى ٢٩) عاماً، ولاعجب أن تلاحظ أن نسبة المثقفين المصابين أكثر من الأميين، برغم أن عواقب الإدمان الوخيمة جلية أمامهم، فنسبة الإدمان بين المثقفين (٣٣,٣٪) بينما تقل هذه النسبة بين الأميين لتصل نسبة (١٤,٧٪) فقط، ثم الإدمان عند الرجال المتزوجين أكثر من النساء المتزوجات، وحتى طلاب المدارس لم ينجوا من الوباء، وقد كان عدد الطلاب المدمنين عام ١٩٩٠م (١٢٦١٩٧) شخصاً، وهكذا يلاحظ أن المصابين من الطبقة المنتجة.

وتبرز هذه الظاهرة لدى أبناء الأغنياء بسبب فراغ الوقت عندهم وتوافر القدرة المالية ويرتكب مهربو المخدرات جرائم وحيل بشعة لجر أبناء الأغنياء إلى أسواق المخدرات، أما أولاد الفقراء فيتجهون نحو استعمال المخدرات المنتشرة في الأسواق، ونتيجة اضطرارهم للعمل في الشارع مما يجعلهم فريسة سهلة بأيدي المجرمين لاستغلالهم في أمر توزيع المخدرات.

وتتفشى ظاهرة الإدمان أيضاً بين شريحة واسعة من سائقي الشاحنات الذين يقضون جل وقتهم في السفر بعيداً عن أسرهم، والذين يلجؤون لتهريب المخدرات نظراً للأرباح المغرية التي يجنونها، وتنتشر تجارة المخدرات في المدن الكبيرة، والمحافظات الحدودية كمدن: خراسان وبلوشستان، نظراً لانتشار البطالة، وكلما وصلت المخدرات باتجاه المدن الغربية زاد سعرها.

وتعتبر السجائر نقطة الانطلاق نحو الإدمان، حيث إن (٩٤,٧٪) من المدمنين بدأوا بتدخين السجائر، ومعدل أعمارهم (١٧ عاماً) و٩ شهور، بينما (٦٠٪) التجأ إلى المخدرات من مدمني الخمور في عمر (١٨) عاماً.

وتشير إحصائيات أخرى إلى أرقام مرعبة إذ إن (١٨,٧٪) من المدمنين عرفوا المخدرات عن طريق التهادي أو الاحتكاك بالمدمنين، بينما (٥٩,٨٪) تورطوا عبر أصدقاء السوء، و(٢٨٪) من باب الفضول، و(١٣,٣٪) للبحث عن المتعة.

البحث عن حلول

شنت إيران حرباً بلا هوادة وفتحت أكثر من جبهة ضد مهربي المخدرات، ولم تسمح بتشكيل شبكة مافيا موحدة ومنظمة لتوزيع المخدرات وتهريبها داخل أراضيها، وإن عجزت عن التصدي لشبكات المافيا العالمية العاملة بين دول المنطقة بدءاً من باكستان إلى تركيا ومن ثم إلى أوروبا، ولخطورة أمر المخدرات تسعى إيران لفعل أي شيء من أجل وقف تسرب المخدرات ومن هذه المحاولات ما يلي:

أولاً: فرض العقوبات على المهربين:

أ - فرض عقوبات علي مهربي المخدرات وذلك بدءاً من الإعدام، إلى عقوبات السجن والغرامة المالية، ففي عام ١٩٩٣م وصل عدد المسجونين (٩٣٠٠٠) شخص، بينما تم إعدام عدد كبير من المهربين.

ب - منح جوائز نقدية: منحت إيران مبلغ (٣٥) مليار ريال خلال العام الجاري لمكافحة المخدرات، و(١٥٠) مليار ريال إيراني جوائز للسلطات والجنود الذين قبضوا على المهربين، كما صرفت عام ١٩٩٦م - على سبيل المثال - مبلغ (٣٠٠) مليون دولار لتشييد مبان للحراسة ومراصد، وبناء الطرق وتقوية خطوط الاتصال على الحدود.

ج - خلال التسعينيات حارب أكثر من مائة ألف جندي مافيا مهربي المخدرات، وقتل ثلاثة آلاف شخص من الجنود وحراس الثورة والقوات المسلحة من جراء الاشتباكات مع مهربي المخدرات. ويقتل كل عام ٧٤٠ شخصاً من المهربين.

د - كل عام يتم مصادرة نحو ٢٠٠ طن من الأفيون، ومعظمها من الحدود مع باكستان، وقد زادت هذه الكمية في العام الماضي إذ تمت مصادرة ٢٤٠ طناً، وتشكل نسبة المخدرات التي تضبطها إيران ٧٠٪ من مجموع المخدرات التي يتم ضبطها عالمياً.

ثانياً: مستشفيات لمعالجة الإدمان: شيدت إيران أقساماً لمعالجة الإدمان، إذ تشير الدراسات إلى أن ترك الإدمان ليس بالأمر السهل فقد حاول (٨٦,٥٪) ترك الإدمان دون أن تكلل محاولاتهم بالنجاح، بل هناك نسبة (٧٦,٦٪) من المدمنين الذين حاولوا مرتين ترك الإدمان من دون جدوى.

ثالثاً: طلب مساعدات دولية: أخذت إيران خطوات عدة بخصوص مكافحة الإرهاب، وجلب الدعم الدولي بهذا الخصوص، وقد أبرمت اتفاقيات مع بعض الدول كما طلبت دعم الجماعة الدولية في مكافحة تهريب المخدرات.

وعقدت إيران مؤتمراً بمساعدة الأمم المتحدة ومشاركة خمس عشرة دولة في ١٦ و١٧ من شهر سبتمبر الماضي بمدينة مشهد لبحث سبل الحرب ضد المخدرات.

وقد اقتصر رد فعل الدول الأوروبية والأمريكية تجاه أنشطة إيران في محاربة المخدرات على مجرد الامتنان لكنها لم تشارك في تقديم دعم مادي، ومن هنا قال محمد خاتمي - الرئيس الإيراني: إن مجرد الشكر لايغني شيئاً وإنما يجب أن يشارك الأوروبيون والأمريكيون في دفع مقابل لهذه الخدمات.

وأضاف خاتمي: «إن بإمكان إيران أن تخلي سبيل التهريب، إلا أن ضمير إيران لايسمح بذلك».

وقد هددت إيران بأنه إذا لم يقم العالم بدعم مشروع مكافحة تهريب المخدرات، فإنه ستقتصر جهودها على وقف الاستهلاك الداخلي فحسب، ذلك أن إيران لاتستطيع أن تتحمل عبء مكافحة التهريب من أجل الغرب.■

٢ مليون مدمن.. ٩٣ ألف سجين.. إعدام العشرات ومازالت إيران معبراً لتجارة المخدرات العالمية

يحاول الغرب والأمم المتحدة والكثير من وسائل الإعلام إظهار حركة طالبان في أفغانستان باعتبارها راعية زراعة المخدرات وتجارتها.

وفيما يلي نص قرارين أصدرهما الملا محمد عمر حاكم أفغانستان في ٦/ ٥/ ١٤٢٠هـ، و٢٦/ ٤/ ١٤٢١هـ على التوالي بمنع زراعة الخشخاش وتدمير حقوله ومنتجاته ومصانعه:

قرار الإمارة الإسلامية بحظر زراعة الحشيش وتدمير مصانعه في أفغانستان

إلى كل المسؤولين العسكريين والمدنيين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

فإن استعمال الحشيش أمر ممنوع ومستقبح شرعاً، ومُضر بالعقل والصحة، ومن أجل منع هذا العمل الشنيع نوجه وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتدمير كل حقوله ومنتجاته ومصانعه في البلاد.

فعليكم مساعدتهم في هذا العمل الإسلامي والإنساني في كل الجوانب، وتذليل العقبات أمامهم في ذلك.

قرار أمير المؤمنين - حفظه الله - رقم ١٩ بتاريخ ٢٦/ ٤/ ١٤٢١هـ بمنع زاعة الخشخاش في أفغانستان

المادة الأولى:

١ - تمنع زراعة الخشخاش في كل نواحي البلد.

٢ - كل شخص يخالف ذلك سيعاقب العقوبة الرادعة.

المادة الثانية :

مسؤولو الإمارة الإسلامية مكلفون بتنفيذ هذا القرار في مناطق مسؤوليتهم، وعليهم أخذ التدابير اللازمة لذلك.

المغرب: إقبال على السيارات المستوردة على حساب المجمعة محلياً

انتعشت مبيعات السيارات المستوردة في المغرب هذا العام، في الوقت الذي انخفضت فيه مبيعات السيارات المركبة محلياً، وذكرت نشرة صادرة عن الاتحاد العام لمقاولات المغرب أن مبيعات السيارات المستوردة ارتفعت حتى نهاية يوليو الماضي بنسبة ١٤٪ بالقياس للعام الماضي، في حين انخفضت مبيعات السيارات المركبة محلياً بنسبة ٢٣٪.

وذكرت النشرة أن مبيعات شركتي «رينو» و«بيجو» الفرنسيتين قد زادت مبيعاتهما بنسبة ٥٤٪، وهو ما يعني عودة قوية لصناعة السيارات الفرنسية للسيطرة على السوق المغربي.

وقالت النشرة: إن شركة «فولكسفاجن» الألمانية، التي تجاوزت مبيعاتها مبيعات شركتين يابانيتين هما «تويوتا» و«هوندا» قد ارتفعت بنسبة ٢٦٪، أما بالنسبة للسيارات المركبة محلياً، فقد سجلت مبيعاتها تراجعاً كبيراً، إذ لم تبع هذه السنة سوى ٥٩٦١ سيارة مقابل ٧٧٤٨ سيارة العام الماضي، مسجلة تراجعاً بنسبة ٢٣٪.

وذكرت النشرة أن مدينة الدار البيضاء المغربية، أكبر مدن المغرب جاءت في المرتبة الأولى من حيث المبيعات بنسبة ٤٧,٧٪ من مبيعات السيارات عامة، واحتلت مدينتا الرباط وسلا المرتبة الثانية من حيث المبيعات بنسبة ٢٠,٣٪ بالنسبة لمبيعات السيارات المستوردة و١٥٪ بالنسبة للسيارات المركبة محلياً ■

المؤتمر العالمي للمصارف الإسلامية يبحث مستقبل تقنية المعلومات

ستكون سياسة مستقبل تقنية المعلومات في البنوك الإسلامية والتقليدية الموضوع الأساسي في المؤتمر العالمي السنوي للمصارف الإسلامية الذي سيقام في مركز البحرين للمؤتمرات خلال يومي ٢٨ و٢٩ أكتوبر الجاري.

عدد كبير من الشركات العالمية للبرمجيات يقوم الآن بتطوير الحلول المتعلقة بتقنية المعلومات الخاصة بالعمليات المصرفية والمالية الإسلامية، وستشارك مجموعة من هذه الشركات في المنتدى، وسيقومون بعرض منتجاتهم في المؤتمر والمعرض الخاص بالزوار.

وبهذه المناسبة صرح عصام جناحي، المدير التنفيذي لدار التمويل الخليجي بأن الخدمات المالية الدولية تمر في الوقت الراهن بمرحلة تغير جذري في ظل المنافسة الحادة التي تواجهها المصارف على جبهات عدة، وأنه يتعين على المصارف تحقيق النجاح في مواكبة العديد من المتغيرات في هذه البيئة التي تدخل في نطاقها عملية العولمة والتحول إلى استخدام التقنيات الجديدة، وإلغاء الأسس الرقابية، وتطلعات العملاء المتزايدة باطراد.

ويشارك في المعرض منتجون إقليميون، ودوليون لتقنية المعلومات من الشركات المتخصصة في تطوير الخدمات لقطاع التمويل الإسلامي في مختلف مجالات المنتجات والاستشارات التي تشمل: تطوير أنظمة للتجارة الإلكترونية للقطاع المصرفي، وتطبيق عمليات السلامة والتشفير، وتكامل أدوات التسويق الإلكترونية مع المنتجات المصرفية الإسلامية، وتصميم وإعادة هندسة نظم عمل المصرف الإسلامي ■

شركة التأمين التكافلي بالكويت تبدأ اجتماعاتها وتنتخب إدارتها

انعقد الاجتماع الأول لمجلس إدارة شركة التأمين التكافلي (شركة مساهمة كويتية مقفلة) خلال الأسبوع الماضي.

يأتي الاجتماع بعد اجتماع الجمعية العمومية التأسيسية للشركة مؤخراً، وقد تمخض الاجتماع عن اختيار عبدالله السيف رئيساً لمجلس الإدارة، وخالد الحسن نائباً للرئيس، وكل من: أيمن الشايع، وأنور بوخمسين، وخالد السنعوسي، ومحمد العليم، وعدنان المسلم، ومبارك العثمان، وعبدالعزيز النفيسي، وأحمد العصيمي أعضاء لمجلس إدارة الشركة.

وصرح عبدالله السيف بأن تأسيس الشركة يشكل إضافة نوعية مهمة للأعمال التجارية والتمويلية القائمة على أساس الشريعة الإسلامية الغراء، ويأتي تلبية لحاجة ملحة في السوق الكويتي الذي سيشمل نشاط الشركة جميع أنواع التأمين التكافلي والتعاوني، مشيراً إلى أن رأس مال الشركة خمسة ملايين دينار كويتي ■

سويسرا والنمسا تجمّدان حسابات ميلوسوفيتش

جمدت سويسرا حسابات مصرفية يعتقد أنها تعود للرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش أو للمقربين منه، وذكر مسؤول في سكرتارية الاتحاد السويسري للاقتصاد أنّ الحكومة جمدت مائة حساب مصرفي تعود لأوساط مقربة من ميلوسوفيتش، وتضم في مجموعها أكثر من مائة مليون فرنك سويسري (قرابة ٦٥ مليون دولار أمريكي)، ومن جانبها تستعد وزارة المالية النمساوية لتجميد أي حسابات مصرفية يثبت ارتباطها بالرئيس اليوغسلافي.

اتت التدابير المصرفية الجديدة في نطاق حملة ضغط أمريكية على ميلوسوفيتش لإلزامه بالاعتراف بفوز المعارضة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وهو ما تحقق في وقت لاحق ■

السياسات المالية الإسلامية بحثها مؤتمر بالإسكندرية

اختتم المؤتمر العالمي حول «السياسة المالية والإسلامية» أعماله في الإسكندرية الأسبوع الماضي تحت رعاية البنك الإسلامي للتنمية.

وصرح الدكتور محمد عبد الحليم عمر عضو الهيئة العلمية للمؤتمر بأن المؤتمر شارك فيه محافظو البنوك المركزية في باكستان، وإيران، وماليزيا، والسودان، وتركيا كما شارك فيه الدكتور فلبرياتو جارسيا المدير التنفيذي للبنك الدولي عن الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى رؤساء البنوك الإسلامية في العالم.

كذلك شارك في المؤتمر الدكتور غيث شنا مدير إدارة الشرق الأوسط بصندوق النقد الدولي، بالإضافة إلى خبراء الاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية في العالم.

وقال مقرر المؤتمر إنه تم مناقشة عدد من الموضوعات منها «أداء البنوك الإسلامية وآليات العمل والتطوير»، و«إنجازات الصناعة المالية الإسلامية»، و«البيئة العالمية والتحديات التي تواجه الصناعة المالية الإسلامية و خبرات البنوك المركزية في الرقابة على البنوك الإسلامية»، و«الأدوات المالية المستخدمة في تمويل المشروعات والإجارة المنتهية بالتمليك والمشاركة المتناقصة والهندسة المالية في إطار المنهج الإسلامي وسبل التطبيق في إطار الصناعة المالية الإسلامية»، وكذلك تم تناول موضوع «الأدوات المالية والإسلامية للتمويل الحكومي»، إضافة إلى بحث بعض القضايا الأخرى المهمة ■

٥٠ شركة أجنبية تقدم عروضاً للتنقيب عن النفط في الأردن

بدأت شركة ستار بتروليوم البريطانية وبلاك روك الأسترالية بإجراء الدراسات اللازمة للتنقيب عن النفط والغاز في شمال الأردن لتشمل تنفيذ مسوح جيولوجية وجيوفيزيقية للمنطقة تنجز خلال عام واحد، وذلك في أعقاب توقيع سلطة المصادر الطبيعية الأردنية وائتلاف الشركتين مذكرة تفاهم لتقويم احتمالات وجود النفط من عمان حتى الحدود الشمالية بمساحة مقدارها ٨ آلاف كم٢.

وأعلنت مصادر وزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية أن مذكرة التفاهم - التي وقعت ستعطي الفرصة للشركتين لإجراء البحث والدراسة خلال مدة أقصاها عام واحد، بحيث تتحمل الشركتان التكاليف المقدرة ٢٠٠ ألف دولار.

وبيّنت أن العثور على النفط لا يشمل الحفر والتنقيب، وأن ما سيتم في الوقت الحاضر هو إجراء مسوحات جيولوجية وجيوفيزيقية لتقويم احتمالات وجود النفط والغاز في شمال البلاد.



وأشارت المصادر إلى انه نتيجة لارتفاع سعر النفط عالمياً؛ قدمت ٥٠ شركة أجنبية عروضها للتنقيب عن النفط في سبع مناطق مختلفة في الأردن تسمى المناطق المفتوحة.

وتقوم شركة ترانس جلوبال الأمريكية حالياً بالتنقيب عن النفط في منطقتي البحر الميت ووادي عربة (غور الأردن) كما تقوم شركة النفط الأردنية بالتنقيب عن الغاز في منطقة الريشة غير أنه لم تكتشف أي كميات يمكن استغلالها بشكل تجاري.

من جهة أخرى بينت أرقام البنك المركزي الأردني أن صافي الموجودات من الذهب والعملات الأجنبية لدى البنك بلغت حتى نهاية يوليو الماضي ٢٣٠٤,٧ مليون دينار، في حين بلغت الموجودات من الذهب بالأونصات ما قيمته ٧٠,١ مليون دينار وما زنته ٣٩٩,٧٤٤ أونصة.

وأوضحت الأرقام أن إجمالي النقد والأرصدة والودائع الجاهزة لدى البنك المركزي الأردني خلال شهر سبتمبر الماضي بلغ ٢١٢١,١ مليون دينار.

وحسب الأرقام فقد بلغ مجموع المطلوبات بالعملة الأجنبية ١٠٣٩,٨ مليون دينار والاحتياطات الجاهزة للاستخدام ٢٣٥٦,١ مليون دينار واحتياطي الذهب والعملات الأجنبية ٢٤٢٦,٢ مليون دينار حتى نهاية شهر يوليو الماضي■

مؤتمر ومعرض للأمن الصناعي في البحرين هذا الأسبوع

تستضيف البحرين مؤتمر ومعرض الشرق الأوسط للأمن الصناعي - اللذين يعتبران أكبر تجمع من نوعه في الشرق الأوسط للحرفيين المختصين في شؤون الأمن الصناعي - تحت رعاية الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، وزير الداخلية - بمركز الخليج الدولي للمؤتمر خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٥ أكتوبر الجاري، ويتوقع أن يشارك فيهما أكثر من ٧٥٠ من الموفدين والعارضين من أكثر من ٢٥ دولة.

وتحظى هذه المناسبة - التي جاءت بمبادرة من الجمعية الأمريكية للأمن الصناعي - برعاية ودعم شركة أرامكو السعودية، والشركة السعودية للكهرباء، والشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك»، والهيئة الملكية للجبيل وينبع.

وقال إحسان عباس مدير مجلس إدارة شركة الاستشاريون الدوليون للشرق الأوسط «ميجا» التي تشرف على تنظيم هذا الحدث: «نتوقع أن تتاح فرص لا نظير لها للحرفيين المختصين بشؤون الأمن الصناعي في المنطقة للحصول على أحدث المعلومات بشأن موضوعات، واتجاهات صناعة معدات الأمن الصناعي من الجهات المختصة الرئيسة في العالم».

وفي سياق متصل، وبهذه المناسبة، صرح سمير رسلان، نائب الرئيس الإقليمي للجمعية الأمريكية للأمن الصناعي، لمنطقة الشرق الأوسط بأن المنطقة تشهد في الوقت الراهن نمواً مطرداً في المؤسسات التجارية والمالية والقطاع الصناعي، ومرافق الخدمات، وتتطلب هذه المؤسسات توافر أفضل البنى الأساسية لدعمها، كما أنها تتطلع لتلبية احتياجاتها من مختلف المنتجات والخدمات التقنية من مختلف أنحاء العالم.

ويوفر برنامج المؤتمر - الذي يستمر ثلاثة أيام - كماً متنوعاً من المعلومات المتعلقة بمجالات المعرفة والاستراتيجيات الأمنية، بالإضافة إلى نقاشات حول احتياجاتهم الأمنية مع كبار المستخدمين في القطاعين الخاص والعام.

وتشمل الموضوعات الرئيسة التي ستتم مناقشتها، الاتجاهات الدولية والإقليمية للأمن الصناعي، وتقنية الأمن الصناعي، ومنع وقوع الحرائق، ورصدها، والوقاية منها، والأخطار وإدارة السلامة، والتجسس الصناعي، وأمن الإنترنت وأنظمة الكمبيوتر■

السودان خال من حمى الوادي

أكد د.عبد الله سيد أحمد وزير الثروة الحيوانية السوداني خلو السودان من مرض حمى الوادي الذي ظهر مؤخراً في بعض الدول.

وقال: إن ما يؤكد خلوه تقرير منظمة الأوبئة الدولية التي أكدت أن آخر تاريخ لظهور المرض بالسودان كان عام ١٩٧٣م.

وقال الوزير: إن المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة و الأردن والبحرين اتخذت قراراً بحظر استيراد الحيوانات الحية من دول شرق ووسط أفريقيا ومن بينها السودان كإجراء وقائي، مشيراً الى أن قرار الحظر لا يشمل اللحوم المذبوحة، ومبيناً أنهم يحترمون سيادة تلك الدول وقراراتها برغم أن القرار قد يترك آثاراً سلبية على الصادرات السودانية.

و أوضح الوزير في الاجتماع التنويري بالسفراء العرب بوزارة الخارجية السودانية انسياب الصادرات السودانية من الماشية للأسواق السعودية بصورة طبيعية، مشيراً إلى أنه لم يشملها قرار الحظر الذي أصدرته المملكة العربية السعودية مؤخراً. وأعلن الوزير إغلاق حدود السودان مع الدول المجاورة احترازاً لاحتمالات انتقال المرض للسودان■

إعداد: مبارك عبدالله



الكتابة الأدبية للتاريخ الإسلامي بين المخلصين والتغريبيين

الكتابة الأدبية للتاريخ الإسلامي عن طريق رسم صور أعلامه وأحداثه بطريقة أدبية وصياغتها في قالب أدبي وفني جديد هي من الألوان الحديثة التي برزت بقوة في ثلاثينيات القرن المنصرم، ويجمع النقاد والمؤرخون على أن الدكتور محمد حسين هيكل هو أول مَنْ فتح الطريق أمام هذا اللون الجديد عام ١٩٣٢م، بكتابه «حياة محمد»، الذي نشره وقدّمه على أنه من تأليف المستشرق «إميل در منجم»، وترجمة وتعليق هيكل.

ثم تبعه طه حسين عام ١٩٣٣م في «على هامش السيرة»، وبعد ذلك في «الفتنة الكبرى»، و«علي وبنوه» و«الشيخان»، ثم العقاد في العبقريات، وجورجي زيدان في قصصه، ثم كتابات الرافعي، وعبدالحميد المشهدي، والزيات، ثم تبعهم آخرون مثل «معروف الأرناؤوط» في دمشق من خلال كتابه «سيد قريش»، والذي أتبعه بعدد آخر من القصص الإسلامية، ويدخل في هذا النطاق، أيضاً «ضحى الإسلام» لأحمد أمين، و«حاضر العالم الإسلامي» لعجاج نويهض، وكتابات محمد فريد وجدي، ومحمد رشيد رضا، عن حياة النبي ﷺ.

وقد كان هؤلاء ما بين مخلصين للتاريخ الإسلامي يعملون على بعثه وتجديده من أجل نهضة الأمة في ظل المشروع الإسلامي أمثال: الرافعي، ورشيد رضا، وفريد وجدي، وتغريبيين رضعوا سموم الاستشراق، وخلعوا رداء النزاهة والحيدة العلمية، وكانوا تلامذة لأعداء الأمة أمثال: طه حسين، وجورجي زيدان، وعلي عبدالرازق.

والفريق الثالث: اتجهوا إلى هذا اللون الإسلامي في الأدب، نتيجة تطور طبيعي في تفكيرهم، أمثال: هيكل والعقاد، فقد حاول هيكل أن يتخذ من ترجمة الأدب الأوروبي وسيلته إلى ثقافة عربية جديدة، فلم يجد السبيل ممهداً إلى ذلك دون ارتباط حاضر الأمة بماضيها، فاتجه إلى الفرعونية محاولاً أن يربط بينها وبين حاضرنا، فلما لم يجد أن ذلك هو الطريق، اقتنع بأن الطريق هو في بعث تاريخنا العربي الإسلامي، وذلك من خلال تجلية صورة النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وقد شوّه التغريبيون في كتاباتهم الأدبية أحداث التاريخ الإسلامي بصورة ممجوجة من أجل تشويه صورة هؤلاء الأعلام، ومنارات الهدى، حتى لا تجد الأجيال لها قدوة تقتدي بها، وقد كان ذلك نتيجة اعتماد هؤلاء التغريبيين على الأساطير وكتابات المستشرقين، وعدم اعتمادهم على مصادر تاريخية موثوقة، ولجوئهم إلى مصادر مقدوح في نزاهة أصحابها، مثل كتاب الأغاني للأصفهاني الذي يعتبر كتاب غناء وموسيقى وشعر، وليس كتاب تاريخ، وصاحبه متهم في روايته من وجهة نظر العلماء، كابن الجوزي وابن تيمية، وقد كان متهماً في دينه لا يصلي ولا يغتسل أبداً ولا يخلع ثوباً ارتداه حتى يتمزق من على جسده.

وقد حمل بعض هؤلاء المغرضين على الإسلام حتى نسبوا إلى العرب والمسلمين كل نقيصة، ونسب جورجي زيدان حريق مكتبة الإسكندرية إلى سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - رغم أن الأوروبيين أثبتوا أن الحريق تم قبل الفتح الإسلامي لمصر بقرون عدة.

وقد صوّر «شبلي النعماني» اتجاه «جورجي زيدان» بقوله: «إن الغاية التي توخّاها المؤلف ليست إلا تحقير الأمة العربية وإبداء مساوئها».

أما «طه حسين» في كتابه «على هامش السيرة»، فقد أولى اهتمامه بالأساطير والإسرائيليات التي تحيط بالسيرة، وتوسع فيها، وأعطى نفسه الحرية في التلاعب بها، كتلاعب القصاصين، ما كان موضع استنكار من الدكتور هيكل وغيره، باعتبار أن السيرة يجب أن تُحرر من الأساطير، وألا تكون عرضة للشكوك.

كما أن كتابه «الشيخان» الذي حاول فيه أن يسرد قصة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - فيه تجنٍ سافر على تاريخ الصحابة - رضوان الله عليهم - فهو يصور الصحابة، وقد انقسموا بعد وفاة الرسول ﷺ، ما بين بكريين وعمريين وقرشيين وهاشميين وعلويين، كل يطلب الحكم والخلافة لنفسه، فهم يتناحرون من أجل الحكم.

وقد سار طه حسين على هذا المنوال في بقية كتابه، كما في كتابيه «الفتنة الكبرى»، و«علي وبنوه»، معتمداً على آرائه المريضة، فهو يقول: وأرى كذا وأظن كذا، ولا يعتمد على رواية مجرّحة ومعدّلة، والتاريخ كما هو معروف لا تقبل فيه

الأسير والدعوة
ثبات.. وموقف.. وكلمة

أن يكون الإنسان أسيراً أو سجيناً يتحكم الآخرون بحريته وتصرفاته، ويروضونه على ما يريدون، فهذا ما عرف قديماً وحديثاً، حتى إن عدداً من النظريات طبقت على بعض الأسرى والمساجين في ظروف معينة جعلت منهم أرقاماً تتحرك بفعل فاعل، وشخوصاً توجه من خارجها، غير أن هذا لاينطبق على كل أسير وسجين فقد يمتلك الآخرون جسده، ويقيدون حريته، ولكنهم لايقدرون على امتلاك عقله وفكره، لأنهما خارج نطاق سيطرتهم، بل قد يجد وهو في الأسر مجالاً لنشر دعوته، وبث فكرته!.

فهذا يوسف - عليه السلام - قبل أن يفتي الرجلين في رؤياهما، ويؤولها لهما، يبلغ دعوته، ويدعو الآخرين إلى الانعتاق من عبودية غير الله ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠)﴾ (يوسف) وعلى طريق تاريخنا الإسلامي العظيم نلتقي نماذج من هذا القبيل فهذان: «زيد وخبيب» يباعان لقريش ليقتلا برجال قتلوا منها، وفي الأسر يكونان مثلاً فذاً فهما لايأكلان مما لم يذكر اسم الله عليه، ويكتفيان باللبن، ويرى المشركون من خلالهما كرامة الله لأوليائه تقول «ماوية» المرأة التي سجن خبيب في بيتها - كما ذكر ابن هشام في السيرة - كان خبيب عندي، في بيتي، فلقد اطلعت عليه يوماً وإن في يده لقطفاً من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه، وما أعلم في أرض الله عنباً يؤكل.. وقال لي حين حضره القتل: ابعثي إلي بحديدة أتطهر بها للقتل، قالت: فأعطيت غلاماً من الحي الموسى، فقلت: ادخل بها على هذا الرجل البيت، فوالله ما هو إلا أن ذهب الغلام بها إليه، فقلت: ماذا صنعت! أصاب - والله - الرجل ثأره بقتل هذا الغلام، فيكون رجلاً برجل، وقد ندمت على ما فعلتُ، فلما ناوله الحديدة أخذها من يده، ثم قال: لعمرك ماخافت أمك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة إليّ.. والمرأة تنظر خائفة، فينظر إليها، ويقول: أتحسبين أني أقتله! إن ديني ينهى عن الغيلة (الغدر).

ويقع عبدالله بن حذافة في الأسر، ويروي صاحب سير أعلام النبلاء: أنهم سجنوه، ومنعوا عنه الطعام والشراب، ودفعوا إليه لحم خنزير وخمراً، فبقي أياماً لايطعم ولايشرب حتى ذوى فقيل للملك! إنه ذوى، فقال: أخرجوه - فقيل لعبدالله: ما منعك أن تأكل وتشرب، ودينك يبيح لك ذلك في التهلكة؟! فيقول: إني لأعلم ذلك، ولكني كرهت أن أشمتكم بالإسلام!! فلم يستطيعوا من خلال حاجاته الإنسانية أن يهزوا قناعاته بفكره، والتزامه بدينه .

الرواية إلا إذا كانت خاضعة لعلم الجرح والتعديل، كما أنه خالف منهج العلماء في الحديث عن الصحابة، فالصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون هم قدوتنا وأسوتنا، وهم حملة هذا الدين إلينا، وهم خير القرون، وهم عدول بشهادة الله ورسوله، سماهم الله الصادقين، وسماهم المفلحين، يقول الإمام ابن حزم: «جميع صحابة رسول الله ﷺ من أهل الجنة»، ويقول القاضي ابن العربي: «إذا رأيت الرجل ينتقص من صحابة رسول الله ﷺ، فاعلم انه زنديق».

أما كتابات العقاد عن العبقريات والبطولات الإسلامية، فكانت تحمل المفهوم الغربي، وربما لتغريبي عن دراسة الشخصية وتحليلها المستمد من نظرية «فرويد» والتي ترد كل تصرفات الإنسان إلى شخصيته ودوافعه الخاصة، وقد نسب العقاد هذه البطولات إلى مصادر نفسية لا أثر للإسلام فيها، وهو الذي حوّل مفاهيمهم وغيّر بيئتهم، كما أن عدم تفريقه بين العبقرية الشخصية والنبوة أمر خطير.

وتأتي أيضاً بعض الكتابات الأخرى في هذا المجال، مثل كتاب «الشعر والغناء في مكة والمدينة» للدكتور شوقي ضيف، الذي اعتمد فيه على روايات تاريخية غير موثقة، حين اعتمد على «الأغاني» كمصدر اساسي، ومنها ذكره أن أحد الصحابة جلس يشرب مع أشعب حتى تنادما، ولا أدري كيف وقع الدكتور شوقي ضيف في هذا المنزلق رغم علمه بالتراث.

ومن تلك الكتابات أيضاً «قصة خديجة بنت خويلد» تأليف: عبدالسلام عشري ومحمد عبدالغني حسن، حيث ركّز المؤلفان منذ بداية القصة على خيال جامح يصور فيه حياة أم المؤمنين خديجة ـ رضي الله عنها ـ في مظهر مفرط في اللهو والمرح والاختلاط، ولم يكن هذا طبع السيدة خديجة ـ رضي الله عنها ـ ولم يُعْرَف عنها كمظهر حياة، إنما مزج الحقائق بالخيال.■

حسين الجرادي

ويدّعي الأسود النبوة، ويؤتى بأبي مسلم الخولاني، وتوقد له النار، ويقول له: أتشهد أني رسول الله، فيقول: لا أسمع! فيقال له: أتشهد أن محمداً رسول الله، فيقول: نعم، ويُدفع به إلى النار! يكرم الله رجلاً من أمة محمد كما أكرم به خليله إبراهيم عليه السلام.

ويقول الشيخ عبدالحميد كشك ـ يرحمه الله ـ في إحدى خطبه: لما جيء بالأستاذ سيد قطب إلى حبل المشنقة، جيء بأحد الموظفين المعممين ليلقنه الشهادة ـ في زعمه ـ فيلتفت إليه السيد قائلاً: تلقنني الشهادة؟ نحن نموت من أجل لا إله إلا الله، وأنتم تأكلون الخبز بها!.

وكان من قبل قد طلب إليه أن يكتب كلمة اعتذار ليتمكنوا ـ فيما قالوا ـ من استصدار عفو عنه، فقال كلمته الخالدة: إن الأصبع الذي يشهد لله بالوحدانية كل يوم خمس مرات ليأبى أن يكتب كلمة يستعطف بها ظالماً!.■

يحيي بشير حاج يحيي

واحة الشعر

عُذْراً صلاحَ الدِّين

شعر: محمد إياد العكاري

رفيفُ المجدِ بالأقصى يلوحُ … وريحُ النَّصرِ ترقُبُها السُّفوحُ
وأطيافٌ من الآمال تبدو … وأنوارُ المواكب والصُّروحُ
ونبضُ كرامةٍ فيها يُنادي … وصوتُ الحقِّ والطفلُ الفصيحُ
فأرضُ القُدس تُثخنها جراحٌ … وتعلو في مُحيّاها القُروحُ
وأقصانا يُضَمِّدُ ساعديْه … ومن أفعى بها الغدرُ الصَّريحُ
وفيها السُّمُّ تنفثُهُ زُعافاً … يسيلُ لعابُها ولها فحيحُ
ومقدسُنا يُجيلُ الطرفَ فينا … فلا يلقى سوى طفلٍ يلوحُ!
بمقلاع الفداء وقذف راحٍ … يقيم الأرض يُقعدها يصيحُ
يجولُ ويعتلي يعدو ويرمي … يجدُّ ويقتفي، ظلماً يزيحُ
ففي قسماتِ وجههمُ ضياءٌ … وفي ومضاتِ أعينهم طُمُوحُ
ومن عَزَمَاتهم حجرٌ يُدوّي … ومن رَشَقاتهم صخرٌ يَسيحُ
يُنادون النِّيامَ ألا أفيقوا … وقوموا للمعالي لا تشيحوا
والقوا كاهلَ الأيامِ وامضوا … وجدُّوا في جهادكمُ وسيحوا
فأرضُ الطهر تشكو ما اعتراها! … ومسرى المصطفى فيه الجروحُ!
وقُبَّتُهُ تَشَقَّقُ من رؤاها! … ومنبرهُ يصيحُ ولا فتوحُ!
متى يا قومُ ألقاكم كُماةً؟ … فذا صهيونُ والشَّعبُ الذَّبيحُ!
متى يا قومُ نقتحمُ المعالي؟ … وفي حطّينَ أمجادٌ تلوحُ
متى يا قومُ نعقدها بعزمٍ؟ … فصوتُ القدسِ والأقصى بحيحُ!
أقيلوا يا بني قومي وميلوا … أقيلوا واستجمُّوا واستريحوا
وناموا واستفيقوا في منامٍ … فيكفينا من الحلِّ الطُّروحُ
ويكفينا من الأعداءِ وعدٌ … ويكفينا التَّفاوضُ والشُّروحُ
ونُلقي خطبةً عَصْمَاءَ تَدْوي … تُبَيِّنُ حقَّنا وبها الوضوحُ
ولا داعي لتلكَ ولا لهذي! … بمجلسِ أمننا تُهدى الفُتُوحُ!
ويعطى كل ذي حق وزلفى … ويُرضى ذا الضَّعيف فلا يَنُوحُ
صلاحَ الدِّين عذراً قد هَجَرنَا … مبادئَ ديننا وبها الفُتُوحُ
وأعمانا النِّفاقُ ولا حياءٌ … وأعمتنا المباذلُ والمُسُوحُ
فذا في شرقنا أنْمى وأغْمَى … وذا في غربِنا وجهٌ قبيحُ
فعذراً فالعزائمُ في سُبات … وحاضرنا به خَدَرٌ صريحُ
وتخديرُ العقولِ بغير خَمْرٍ … وتعميةُ الحقائق والجُنوحُ
تركنا ما به سُدْنا وقُدْنا … فعدنا في المحافلِ نستريحُ
فعذراً يا صلاحَ الدِّينِ عُذْراً … فهذي حالُنا ولمن نبوحُ!؟



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

التعامل مع الأنداد (٢)

ذكر الصدِّيق في رسالته لعمرو بن العاص ثلاثة أسس للتعامل مع الأنداد هي:

١ ـ حسن المصاحبة.

٢ ـ عدم التطاول.

٣ ـ المشاورة.

فإذا كان مطلوباً منك كقائد أن تحسن العلاقة مع جميع الأفراد، فإن النِّد يجب أن تزيد في حسن صحبته، والتودد إليه، حتى تزيل ما يمكن أن يلقيه الشيطان في نفسه من نزغات، وتطفئ كل شعلة من نار يشعلها الشيطان في قلبه بسبب المماثلة في الصفات والسمات والقدرات بينك وبينه.

وإذا ما دعتك قدرتك وسلطتك إلى نيل حقك منه عندما تدعوه الغيرة أو الحسد للتطاول عليك، فلا تعين الشيطان عليه، ولا تعط الشيطان هذه الفرصة لشق الصف، وبث بذور الخلاف، وقرر العفو والتجاوز، وعدم التطاول.

إن أكثر ما يؤذي النِّد تجاوزه، وعدم إعطائه التقدير المستحق لمستواه، ويزيل هذا الأذى، مشاورته، وعدم قطع أمر دونه.

بهذه الأمور الثلاثة يكون النِّد عوناً، وقوة تُضاف إلى قوة القيادة، ومن غيرها تكون إسفيناً يشق الصف، ويحدث البلبلة، ويضعف الكثير من القرارات، ويكون معوقاً للوصول إلى الأهداف.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

تحريض اليهود أفاد الصحوة الإسلامية

عندما كنا طلاباً في قسم الفلسفة، كنا نعاني من فلسفة هيجل، وخاصة من «الديالكتيك» وخلاصته ان الفكرة تحمل نقيضها ثم تلده، وتتصارع معه حتى يأتي التركيب «من الفكرة ونقيضها» بفكرة جديدة تبحث عن نقيضها، وهكذا يستمر الجدل.

تذكرتُ هذا المعنى عندما كنتُ أطالع صفحات من السيرة النبوية، وانتهت إلى أن اليهود حرّضوا الأوس والخزرج على الدخول في الإسلام، من حيث لا يشعرون، ولا يتمنون ذلك، كما تذكرت أن إقبال الشباب العربي على الصحوة الإسلامية تزايد بشكل هندسي بعد نكسة الخامس من يونيو ١٩٦٧م.

خالد أحمد الشنتوت (*)

هذه الخلاصة.. ولكن إليكم التفاصيل:

قال ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال: لما رآهم النبي ﷺ قال: من أنتم؟ قالوا: من الخزرج، قال: أفلا تجلسون أكلمكم؟ قالوا: نعم، فدعاهم إلى الله، وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، وكان مما صنع الله لهم أن اليهود كانوا معهم في بلادهم، وكانوا أهل كتاب، وكان الأوس والخزرج أكثر منهم، فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا ـ أي قال اليهود ـ: إن نبياً سيُبعث الآن قد أظل زمانه، نتبعه، فنقتلكم معه «قتل عاد وإرم»، فلما كلمهم النبي ﷺ عرفوا النعت، فقال بعضهم لبعض: لا تسبقنا إليه اليهود، فآمنوا وصدقوا، وانصرفوا إلى بلادهم ليدعوا قومهم، فلما أخبروهم لم يبق دار من قومهم إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ، حتى إذا كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلاً، وكانت بيعة العقبة الأولى.

ومن دراسة السيرة نجد أن رسول الله ﷺ عرض نفسه على قبائل عدة ليحملوه إليهم، ويحموه ليبلغ رسالة ربه، ولم يجد الاستجابة المرضية، بل وجد من بعض القبائل استهزاءً، وسخرية، وإيذاءً، أما هؤلاء الخزرج فقد هيأهم الله سبحانه وتعالى لقبول الإسلام بطريقة ربانية، منها ما كان اليهود يتوعدون به الأوس والخزرج، وهكذا حرّض اليهود ـ من حيث لا يدرون ـ على قيام الدولة المسلمة، التي أجلتهم فيما بعد عن الجزيرة العربية، وكسرت شوكتهم.

وعد الله بالنصر

وبعد نكسة الخامس من يونيو، صحا كثير من الجماهير العربية التي خدرتها القومية، وأيقنت أن



(*) باحث في التربية الإسلامية ـ المدينة المنورة.

حتى إذا استيأس الرسل

منذ فترة دب اليأس إلى النفوس وانتابها الشعور انه لا فائدة من الإصلاح، وأن الفساد قد استشرى، وتشاء الأقدار أن يلقن الله الدعاة إلى الله درساً لا ينسى، درساً إلى اليائسين والقاعدين ملخصه أن النصر بيد الله بين الكاف والنون، فقد رأيت أطفالاً في الشارع يهتفون، وتتبعت الصوت لأصل إلى مصدره، فإذا بما يقرب من ٣٠ ولداً يحرقون أعلام اليهود، ويهتفون «واحد اثنين.. العرب راحوا فين»، ووجدتهم سعداء جداً بوقفتهم.

وتحليلي لما رأيت انهم يحاولون تقليد الانتفاضة، فقد قاموا ببعض الحركات الشبيهة، حتى أنهم كانوا يجرون وهم يقولون الحكومة جاية لكنهم سعداء بذلك، هؤلاء الأطفال رأوا قدوة يريدون أن يتشبهوا بها، الأطفال ما عادوا يدندنون بالأغاني الهابطة، وقد كانوا يقتدون من قبل بالمغنين، ولكنهم أصبحوا يسيرون في الشارع يهتفون، فقد تمثل أمامهم طفل فلسطين الذي يقبض على الحجر وقد كشر عن أنيابه ليفترس المحتل، كما تمثلوا صور شباب الجامعات، الله أكبر رغم الجرح والضرر، الله أكبر حين يأذن لأمته أن تهب، الله أكبر يعلمنا انه مهما وضعت من برامج لتربية الأمة فالله هو الذي يؤدب، ويا له من درس رباني يقول لنا إن النصر بيد الله، وأنه في قمة يأس الدعاة يوقظ الله العباد، ومن قبل كنا ننادي في الناس بالإيجابية ولا يتحرك أحد، واليوم يأذن الله لعباده أن يقوموا، ويضع الله منهجاً لتربية الأطفال



الإسلام هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، والوقوف في وجه اليهود، وكانت الساحة المصرية من أوضح الساحات لما أقول، فقد تدفقت الصحوة الإسلامية فيها مع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات بشكل كبير على الرغم من كيد أعداء الحركة الإسلامية، ومكرهم، كما انتعشت الحركة الإسلامية في بلاد الشام بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م التي خسرت فيها سورية نيفاً وثلاثين قرية من الجولان، إضافة لما خسرته في ١٩٦٧م، على الرغم من الخسارة الكبيرة في الأسلحة والرجال، وتأكد للشباب العربي في بلاد الشام أن الإسلام هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، والوقوف في وجه اليهود.

ثم كانت حماس والانتفاضة المباركة، ثم مؤتمر أوسلو، ومدريد، وكامب ديفيد الأولى، والثانية، وأمثالها شواهد راسخة على أن المعركة إسلامية فقط، وأن غير الإسلاميين غير معنيين بقضية فلسطين، ونحن نلاحظ اليوم تعاون السلطة الفلسطينية مع اليهود ضد الحركة الإسلامية، ولنقرأ ما أخرجه البخاري وأحمد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبدالله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» (جامع الأصول: ١٠/ ٣٨١).

يقول الشيخ سعيد حوى - يرحمه الله -: «ولكن اليقظة الإسلامية الحالية تبشر بأن ذلك لن يطول إن شاء الله، وعلى كل حال طالت المدة أم قصرت لابد من تحقق وعد رسول الله ﷺ»، والملاحظ اليوم تجمع اليهود من أقطار الدنيا، من الشرق والغرب، ومن مختلف القوميات واللغات والألوان، من يهود روسيا إلى يهود أمريكا، ومن يهود العرب إلى يهود الفلاشا، يتجمعون في فلسطين، حيث المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين عند المسلمين، ليتحقق وعد رسول الله ﷺ.

وقامت الانتفاضة الإسلامية على يد حركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي شددت على أن فلسطين قضية إسلامية فقط، لا ماركسية ولا قومية، بل إنها مركز الوعي الإسلامي المعاصر، وسيغلب المسلمون اليهود، وفي إحدى روايات الحديث: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود...» فيه زيادة تقول: «يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن وأنتم شرقيه وهم غربيه»، وقال الراوي «ابن ضريم» ولا أدري أين الأردن يومئذ - أخرجه الطبراني والبغوي وابن سعد (الكنز: ١٤/ ٣٣٧).

الشاهد أن اليهود حرَّضوا بشكل غير مباشر ودون معرفتهم بذلك، على دخول الخزرج والأوس في الإسلام، ومن ثم قامت الدولة المسلمة الأولى، واليوم يحرضون - من حيث لا يدرون - على انتشار الصحوة الإسلامية - في ظل ضعف المسلمين - وكلما تمكنت دويلة اليهود وظنت أنها قادرة على إخضاع المسلمين لرغباتها، وأن تجعلهم عبيداً لها، اتسعت الصحوة الإسلامية وتيقن المسلمون أنه لا حل إلا بالإسلام، وأنه لابد من قيام الدولة المسلمة التي تحكم بشريعة الله عز وجل، وتقود المسلمين في محاربتهم لليهود، والتغلب عليهم.

وكلما قويت دولة العصابات الصهيونية، اقتربت نهايتها، لأنها تحمل نهايتها في نفسها، بل إنها تعمل جاهدة على إنهاء نفسها، وعسى أن يكون قريباً.■

عجزنا عن صياغة مثله، ألا وهو منهج الشجاعة، منهج غرس القدس في القلب، منهج الإيجابية العملية.

لقد بدأ ابن خالتي الذي يدرس بالثانوي في الصلاة في المسجد، ولم يكن يصلي أصلاً قبل هذه الأحداث وبدأ يتابع أخبار فلسطين في القنوات المختلفة، وما كان ليهتم من قبل إلا بأكله وشربه ولهوه.. الله أكبر فوق الجرح والضرر، لقد أصبح يترك أي شيء في يده إذا ما سمع بنشرة الأخبار.. الله أكبر فوق الجرح والضرر، من الذي صاغه؟ من الذي رباه؟ من الذي وضع له منهج التربية؟.. إنه الله.

تعلمت فعلاً أن النصر قادم، وأنه بيد الله وحده، وليس أحد معه، وأنه هو الذي بين طرفة عين وانتباهتها يغير من حال إلى حال، تعلمت أن النصر توشك أيدي الدعاة أن تلمسه لولا حجاب الغفلة والشهوات يرونه بعيداً ويراه الله قريباً حين قال: ﴿ متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب (٢١٤) ﴾ (البقرة)، أيها الأحبة لا تشغلوا أنفسكم بموعد النصر فقد حدده الله في توقيت لن يتغير، بل احرصوا على أن تجمعوا الأجرة قبل أن يأتي هذا اليوم فتتوقف الأعمال، واعتنوا بتربية أنفسكم وغيروا منها وفعلاً سيغيّر الله واقعنا كما غير واقع هؤلاء الأطفال.

أحبابي في الله أروا الله من أنفسكم خيراً وانظروا إلى مايحدث من حولكم بعين التدبر في صفات الله وتسييره مملكته، ففي الحديث القدسي ما معناه: «وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته»، فالله لا يريد أن يؤذي عبده المؤمن بالموت، فلماذا يؤذيه بالقذائف والقهر والسطوة، لاشك أنه ليس إيذاء، وإنما يريد من عبده أن يقول يا رب بصدق فيغفر له: ﴿ فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم ﴾ (الأنعام: ٤٣).

فانظر كيف نسب البأس إلى نفسه وليس بأس الباطل، فلا تنظروا لليهود، ولكن انظروا ماذا يريد أن يعلمكم. الله يريد أن يعلمنا كيف نعيش في رحاب الولي، الحفيظ، الوكيل، الحسيب، فإذا لم نقل في هذه الأحداث حسبنا الله ونعم الوكيل من قلوبنا ونتدبر الوكيل والحسيب، فقد خرجنا من هذا الحدث صفر اليدين فكثيرون يغضبون حمية أو وطنية أو تأثراً بمشهد، أما نحن فسنعلم أنفسنا أولاً ونعلم اليهود اسم الله المنتقم، الجبار، المتكبر، القوي حين يقذفنا الله عليهم بإذن الله فيرى الناس اسم المنتقم يطيح بالطغاة بأيدينا إن شاء الله: ﴿ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين (١٤) ﴾ (التوبة).

فاستغلوا هذه الفترة لتعلم أسماء الله وعيشوا في رحابها، وترقبوا اسم المنتقم لتروا أثره قريباً. نسأل الله أن يكون ذلك بأيدينا وأن نكون نحن وقود اشتعال أنوار هذا الاسم في نفوس عباد الله.■

محمد عادل. القاهرة

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

قول «آمين» في الصلاة

● **قولنا في الصلاة بعد قراءة الفاتحة مع الإمام «آمين»، هل هذا مطلوب في صلاة الجماعة، أم هو أيضاً عندما نصلي منفردين؟**

○ التأمين بعد قراءة الفاتحة سنة، وهو سنة بالنسبة للإمام وللمأموم وكذلك في صلاة الفرد، وعند الحنفية والمالكية السنة ألا يجهر بها سواء الإمام أو المأموم، وقال الشافعية والحنابلة إن الإمام والمأموم يجهران بالتأمين في الصلاة الجهرية ويسران به في الصلاة السرية.■

حكم هذه الأسماء

● **هل يجوز التسمية بالأسماء التالية: «مد الله - ضيف الله - جار الله - عطا الله - وصل الله - خير الله»؟**

○ حرَّم الفقهاء التسمية بعبدالنبي، وعبدالدار، وعبد علي، وعبدالحسين وقالوا إن العلة والسبب هو إيهام التشريك، وبناء على هذه العلة قال بعض الفقهاء: إنه تحرم التسمية بمثل: جار الله، ورفيق الله، وعليه فيكون ذات الحكم في ضيف الله، وأعتقد أن ذلك المحذور، وهو التشريك غير موجود في مد الله، وعطا الله، ووصل الله، وخير الله.■

اللعان حق للزوج في هذه الحالة

● **بعد الزواج بفترة بسيطة تبين أن الزوجة حامل، وأراد الزوج أن ينفي الحمل، فلما ولدت وبعد مرور أيام من الولادة، طلب من المحكمة أن يلاعن زوجته، ولا يريد أن يعترف بالولد، فهل من حق الزوج أن يلاعن زوجته؟ وما الشروط المطلوبة؟ وما الذي يترتب على اللعان إذا تم بين الزوجين؟**

○ اللعان من حق الزوج متى عجز عن إقامة الدليل على زنى الزوجة، متى ما أنكرت الزوجة ادعاءه، لكن لو ثبت الزنى، أو اعترفت الزوجة به أقيم عليها الحد، ولا عبرة باللعان إذا تيقن وثبت الزنى، لكن إذا لاعن الزوج، وامتنعت الزوجة من اللعان فإنها لا تُحد، ويشترط لصحة اللعان أن يكون الزوجان بالغين عاقلين، وأن يكون بينهما زوجية قائمة، ويشترط ألا يطأها بعد رميها بالزنى، أو بنفي الحمل، أو بنفي الولد، ولا يصح اللعان إذا تأخر الزوج عن الملاعنة بعد علمه بالحمل أو علمه بالولادة، فسكت أياماً، ويعطى يوماً أو يومين، إلا أن يكون سكوته لعذر، فإذا لاعن بعد أيام يُحد، لأنه يعتبر حينئذ قاذفاً زوجته بلا دليل.

فالتعجيل بالملاعنة شرط نصَّ عليه المالكية والشافعية والحنابلة، وبالنسبة للولادة أجاز قانون الأحوال الشخصية الكويتي أن ينفي الزوج نسب الولد خلال سبعة أيام من وقت الولادة، أو العلم بها، بشرط ألا يكون قد اعترف بالنسب صراحة أو ضمناً.

وعلى ذلك فلا يجوز أن تلاعن زوجتك بعد علمك بالحمل وسكوتك إلى أن ولدت، قال ابن جزي من المالكية: ويشترط أن ينفيه قبل وضعه، فإن سكت حتى وضعت حُدَّ، ولم يلاعن خلافاً لأبي حنيفة، وقال الشافعي: يلاعن إذا سكت لعذر.

وإذا وقع اللعان بشروطه فيترتب عليه ثلاثة أمور: سقوط حد القذف عن الزوج، وانتفاء نسب الولد منه، ويلحق بأمه، ويجب حد الزنى على الزوجة إلا أن تلاعن، فإذا لاعنت الزوجة ترتب لها ثلاثة أحكام: سقوط الحد عنها، والفرقة بينهما، وتأبيد التحريم فلا تعود إليه أبداً خلافاً للحنفية، ولا توارث بين الزوج والولد، ولا تلزمه نفقة.■

الإجابة من موقع: islamweb.net

الشريعة صالحة لكل عصر

● **ما حكم الإسلام فيمن لا يرى قطع يد السارق ولا جلد الزاني ويعلن ذلك أمام الناس ويقول: إن هذا تعدٍ على حقوق الإنسان؟!**

○ إن الله جل وعلا شرع لعباده أرحم التشريعات وأوفقها لهم وأتمها ملاءمة لحالهم التي تصلحهم في معاشهم، قال تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون (١٧٩)﴾ (البقرة)، فهو أعلم بخلقه ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤)﴾ (الملك)، فمن وصف أحكام شرعه المطهر بأنها تعد على حقوق الإنسان أو أنها لا تصلح لعصرنا الحاضر فإنه مرتد عن دين الله حائد عن صراطه المستقيم. قال تعالى: ﴿وقد آتيناك من لدنا ذكرا (٩٩) من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا (١٠٠) خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا (١٠١)﴾ (طه).

وقد ذم الله اليهود لإيمانهم ببعض الكتاب وعملهم به وكفرهم بالبعض الآخر وترك العمل به، قال تعالى في وصف هؤلاء: ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون (٨٥)﴾ (البقرة: ٨٥).■

اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء

لا نبي بعد محمد ﷺ

● **ما حكم الدين الجديد وأتباعه، يعني ديناً يقال له: «الأحمدية»، وأين منشأ هذا الدين؟ ومتى؟ وما الحكم فيمن يرغبون عنه؟**

○ صدر الحكم من حكومة الباكستان على هذه الفرقة بأنها خارجة عن الإسلام، وكذلك صدر عن رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الحكم عليها بذلك، وعن مؤتمرات المنظمات الإسلامية المنعقدة في الرابطة في عام ١٣٩٤هـ، وقد نشرت رسالة توضح مبدأ هذه الطائفة، وكيف نشأت، ومتى، إلى غير ذلك مما يوضح حقيقتها.

والخلاصة أنها طائفة تدعي أن مرزا غلام أحمد الهندي نبي يوحى إليه، وأنه لا يصح إسلام أحد حتى يؤمن به، وهو من مواليد القرن الثالث عشر، وقد أخبر الله سبحانه في كتابه الكريم أن نبينا محمداً ﷺ هو خاتم النبيين، وأجمع علماء المسلمين على ذلك، فمن ادعى أنه يوجد بعده نبي يوحى إليه من الله عزَّ وجل فهو كافر لكونه مكذباً بكتاب الله عز وجل ومكذباً بأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ الدالة على أنه خاتم النبيين، ومخالفاً لإجماع الأمة.■

الإجابة للشيخ: يوسف القرضاوي من موقع : islam-online.net

الذي بيننا وبين الصهاينة شيء واحد هو.. الجهاد

● مـاحـدود التـعـامل مع القـتلة السـفاحين؟

وضع الإسلام دستوراً للعلاقات مع غير المسلمين، يتمثل في آيتين من كتاب الله تعالى في سورة «الممتحنة» إذ يقول سبحانه: ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون (٩) ﴾.

فالإسلام لا ينهانا عن البر والقسط مع المخالفين، إذا كانوا لم يقاتلونا في الدين ولم يخرجونا من ديارنا، وخصوصاً إذا كانوا أهل كتاب، حتى إن الإسلام أجاز مؤاكلتهم ومصاهرتهم باعتبارهم أهل دين سماوي في الأصل، وإن حرفوا فيه وبدلوا.

أما المخالفون الذين ينهانا الله تعالى أن نتولاهم ونتودد إليهم ونقترب منهم، فهم الذين قاتلونا في الدين، وأخرجونا من ديارنا، وظاهروا على إخراجنا.

وهذا هو شأننا مع يهود اليوم عامة، والصهاينة منهم خاصة. فهؤلاء قد حادوا الله ورسوله، وعادوا أمة الإسلام، وحاربوا العرب والمسلمين، وفرضوا كيانهم الدخيل المغتصب بقوة الحديد والنار، والعنف والدم. فالمعركة بيننا وبينهم قائمة منذ اغتصبوا أرض الإسراء والمعراج، وأسروا المسجد الأقصى، وسفكوا دماء أبناء فلسطين، وأخرجوهم من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا: ربنا الله، ولا يزالون إلى اليوم يتبجحون ويعالنون بدعاواهم العريضة، وأحلامهم الكبيرة عن «إسرائيل الكبرى» التي طالما قالوا عنها: إنها من الفرات إلى النيل، ومن الأرز إلى النخيل!

وبرغم تخاذل «المهرولين» من العرب الذين رفعوا رايات السلام، مخالفين قول الله عز وجل: ﴿ فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم (٣٥) ﴾ (محمد)، مازلنا نرى الصهاينة ـ منذ عهد رابين إلى عهد باراك ـ يعلنون صباح مساء: إن القدس الموحدة هي العاصمة الأبدية لإسرائيل وقد حفروا النفق تحت المسجد الأقصى، ومازالت الحفريات جارية، ولا ندري تماماً ما مصير المسجد؟!

ولاتزال مشكلة «الاستيطان» اليهودي كما هي، إضافة إلى المشكلات الأساسية المستعصية مثل مشكلة اللاجئين، ومشكلة الحدود، ومشكلة الدولة الفلسطينية التي قال رؤساؤهم: إنها لن تقوم في يوم ما!

وهؤلاء الأعداء القتلة السفاحون المغتصبون المحاربون المستكبرون في الأرض، المغرورون بقوتهم وترسانتهم النووية، المتعززون بأمريكا وقوتها العالمية. كيف يجوز لمسلم أن يقترب منهم، ويتودد إليهم، ويأكل طعامهم، وهو طعام مغموس بالدم، دم إخوانه في القدس والخليل، دم الذين قتلوا من أجل النفق، والذين قتلوا وهم ركع وسجود في المسجد الإبراهيمي. وغيرهم وغيرهم؟

إن الذي بيننا وبين هؤلاء الصهاينة: شيء واحد، ولا شيء غيره، ولن يذعنوا لسواه، وهو «الجهاد» في سبيل الله. حتى نسترد الأرض المغصوبة، ونسترجع الكرامة المسلوبة، ونعيد المشردين إلى ديارهم معززين مكرمين.■

القنوت في الصلوات أقل ما يقدمه المسلمون لإخوانهم المستضعفين

الإجابة للشيخ سليمان بن ناصر العلوان

● مـا حكم القنوت في الصلوات المكتوبة في مثل هذه الأوقات التي يعاني فيها إخواننا الفلسطينيون من مكر اليهود وكيدهم ؟

○ القنوت في الفرائض مشروع في النوازل خاصة، فقد كان النبي ﷺ يقنت في الصلوات الخمس يستنصر للمؤمنين ،ويلعن الكافرين.

قال أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ: والله لأقربنّ بكم صلاة رسول الله ﷺ فكان أبو هريرة يقنت في الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح ويدعو للمؤمنين ويلعن الكفار (رواه مسلم «٦٧٦» في صحيحه).

وجاء في الصحيحين من حديث أيوب عن محمد عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قنت في الصبح بعد الركوع.

وفي الصحيحين أيضاً من حديث سليمان التيمي عن أبي مجاز عن أنس قال قنت النبي ﷺ شهراً يدعو على رعل وذكوان .

وفي سنن أبي داود (١٤٤٣) من حديث هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال قنت رسول الله ﷺ شهراً مُتتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلاة إذا قال «سمع الله لمن حمده» من الركعة الآخرة يدعو على أحياء من بني سليم على رعل وذكوان وعصية. ويؤمن من خلفه . قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ وهو حديث صحيح.

ويستمر هذا القنوت في مساجد المسلمين حتى يزول العارض، وترتفع النازلة.

والسنة في الدعاء الجهر بالصوت، وأن يؤمن المصلون على ذلك.

وهذا أقل شيء يقدمه المسلمون في العالم لإخوانهم المستضعفين في فلسطين والشيشان وبلاد أخرى يعانون فيها من ظلم اليهود والنصارى، وأعوانهم من أراذل البشرية .

وفي ظل التآمر العالمي على الشعوب المسلمة ولاسيما في فلسطين والشيشان أرى ضرورة الإعداد والمقاومة، وتطوير وسائل القتال وأساليب المقاومة فحين نقوم في مساجدنا وخلواتنا نبتهل إلى الله في نصرة الإسلام والمسلمين وذل الكفر والكافرين لا نقف عند هذا فحسب؟ فإن الأعداء يتفننون في المؤامرات وإلحاق الأضرار بالمسلمين فيجب علينا تطوير وسائل القتال ،ومواجهة اليهود والنصارى بكل قوة شرعية نصل من خلالها لإرهابهم والمكر بهم قال تعالى: ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون (٦٠) ﴾ (الأنفال).

فالمسلمون مأمورون بأن يكونوا أقوياء لا يهنون لما يصيبهم، ولا ويضعفون أمام قوى الطغيان ،ومأمورون أيضاً بأن يبذلوا أسباب النصر ليرهبوا العدو ويعلو سلطان الله على سلطان البشر، وقوة المؤمنين على قوة الكافرين.

قال تعالى: ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ﴾ (محمد: ٧).

وقال: ﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد (٥١) ﴾ (غافر).

والمهم أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، ونقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونؤدي حق الله، ونجتنب نهيه .

والنصر وراء ذلك وعد محقق لا محالة قال تعالى: ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون (٥٥) وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون (٥٦) ﴾ (النور).■

عادات غذائية جيدة.. وأخرى سيئة جداً!

● من العادات الغذائية السيئة استخدام البهارات والمواد الحريفة بكثرة لتحسين مذاق الطعم، مما يجعلها تزيد الحموضة، وتؤثر في حركة المعدة والمريء، وتسبب القرحة، وارتجاع الحامض من المعدة إلى المريء، وفقد الطعام للفيتامينات!

● تناول الجوافة والبرتقال والخضراوات والخبز الأسود يساعد القولون على أداء وظائفه بصورة جيدة، وتمكن الأمعاء الغليظة من عملية الإخراج بسهولة، فلا يصاب الإنسان بأمراض القولون.

● الوجبة الغذائية الجيدة ليست هي التي تحتوي كميات كبيرة من اللحوم الدسمة - كما قد يتصور البعض - إذ إنها تسبب النقرس، وتزيد نسبة الكوليسترول في الدم فتؤثر في الأداء الجيد للقلب، وقد يصاب الإنسان فيما بعد بتصلب الشرايين، لا قدَّر الله.

● يجب عدم الإكثار من تناول الفول والبقوليات في الوجبات الثلاث، وكذلك تجنب تناولها في وجبة العشاء لتجنب الإصابة بالقولون العصبي نتيجة صعوبة الهضم.

● ينبغي عدم الإكثار من المواد النشوية والسكريات لأنها تعمل على زيادة الوزن الذي يسبب ضغط الدم المرتفع، والتهاب فقرات العمود الفقري.



● الاهتمام الدقيق بغسل الخضراوات والفاكهة، خاصة تلك التي تؤكل دون طهي مثل الجرجير والخيار والخس، فهناك اعتقاد خاطئ لدى البعض بأن الفاكهة التي تُقشر مثل البرتقال واليوسفي والموز لاداعي لغسلها، وهذا خطأ، فهناك كائنات حية دقيقة لا تُرى بالعين المجردة موجودة على القشرة تنتقل في أثناء التقشير إلى الثمرة نفسها، وتصيب الإنسان بالدوسنتاريا المزمنة في الأمعاء الغليظة، وتصل إلى حد النزيف.

ولتفادي الإصابة بالأمراض المتوطنة لابد من اتباع هذه الخطوات المهمة:

١ - عند طهي اللحوم لابد من تقطيعها إلى قطع صغيرة للقضاء على الدودة الشريطية فيها.

٢ - عند شي اللحوم يجب تتبيلها ووضعها على نار هادئة للتأكد من وصول النار إلى الأجزاء الداخلية فيها.

٣ - عدم تناول البلوبيف والبسطرمة دون طهي، لأنها تحتوي على طور معدي يسمى البلازما.

٤ - لابد من تجنب بعض السلوكيات الغذائية الخاطئة مثل:

- عدم الإفطار والاعتماد على الوجبة الواحدة، فوجبة الإفطار يعتمد عليها الجسم في إمداده بالنشاط طوال اليوم علاوة على أن الوجبة الواحدة دائماً تتسم بالغذاء الدسم فتسبب عسر الهضم، والإحساس بالحموضة والانتفاخ.

- الإكثار من الحلويات واللب واستخدام السمن والزيوت يزيد من تناول كميات كبيرة من الدهون غير الطبيعية التي تسبب تصلب الشرايين، وإضعاف الجهاز الهضمي.■

سمية عبد العزيز

الصلاة تحفظ سلامة القلب وضغط الدم

كثرت الدراسات العلمية والطبية التي تؤكد فوائد الصلاة وأداء العبادات على صحة الإنسان.

وآخر هذه الدراسات دراسة مصرية أثبتت أن الصلاة تؤدي دوراً مهماً وحيوياً في المحافظة على صحة القلب وسلامته وثبات ضغط الدم ومرونة المفاصل.

فقد توصل فريق بحث مصري برئاسة الدكتور عادل عبدالحميد - رئيس قسم العلاج الطبيعي بجامعة القاهرة - إلى أن الصلاة تقوي عضلات جسم الإنسان عموماً وتحميه من الإصابة بأمراض الجهاز العظمي والتهاب المفاصل، كما تساعد على المحافظة على حيوية الكليتين ووظيفتهما والارتقاء بوظائف الكبد والرئتين، فضلاً عن دورها في تثبيت مستويات السكر في الدم.



وأكد فريق البحث أن للصلاة فوائد أيضاً في توازن الإنسان وصحته النفسية وصفاء ذهنه وعقله، إضافة إلى كونها تحافظ على رشاقة القوام وتجنب الإصابة بأي تشوهات باعتبارها نوعاً من الرياضة.■

استنساخ بشري يفتح الباب لمواجهة الأمراض المستعصية

حقق الباحثون الأستراليون إنجازاً مهماً في الاستنساخ العلاجي لخلايا الجسم البشري قد يساعد على تطوير علاجات لأمراض مستعصية مثل الزهايمر، والإيدز، والسكري.

فقد أثبت العلماء في معهد الإنجاب والتنمية بجامعة موناس أن بالإمكان زراعة الخلايا الجذعية الجنينية المأخوذة من المريض نفسه، والمنماة مخبرياً دون خطر رفض جهاز المناعة لها.

وقال البروفيسور الان ترونسون - مدير المعهد -: إن هذا الإنجاز يشجع إجراء تجارب سريرية على البشر خلال خمسة أعوام، فإذا ثبتت فاعلية هذه العملية فستمثل تطوراً مهماً يساعد على شفاء أمراض السكري، والقلب، والشلل الرعاش، والزهايمر، والتصلب المتعدد، إلى جانب إصابات العمود الفقري، والأمراض الرئوية.

ويعتبر هؤلاء الباحثون أول من نمى خلايا جذعية، وهي الخلايا التي تستطيع التحول إلى أي نوع من خلايا الجسم مخبرياً في وقت سابق من هذه السنة، ووجدوا من خلال أبحاثهم على الفئران، أن هذه الخلايا التي تمت تنميتها باستخدام المادة الوراثية للفئران نفسها ثم حقنها في الجسم لم يتم رفضها.■

حمى الوادي المتصدع.. مرض لا يعرفه أحد

تبدأ بصداع وارتفاع درجة الحرارة وتنتهي بالتهاب الأنسجة الدماغية وفقدان البصر وفشل أعضاء الجسم

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن حمى «الوادي المتصدع»، وأعلن بعض الدول العربية حالة الطوارئ بعد وفاة بعض الأشخاص بسبب هذا المرض، وأوقفت دول أخرى استيراد الماشية من دول مشهورة بإنتاج هذه الماشية خاصة في إفريقيا، وانتشر الخوف بين المواطنين من الإصابة بهذا المرض.

فما حمى فيروس الوادي المتصدع، ولماذا سميت بهذه التسمية، وكيف تنتقل؟ وما أعراضها ووسائل مقاومتها؟

اكتشف المرض للمرة الأولى في عام ١٩٣٠م في كينيا، في أثناء التحقيق في أسباب وباء انتشر بين الأغنام في مزرعة بمنطقة تسمى «الوادي المتصدع».

ومنذ ذلك الحين انتشر الوباء مرات عدة في دول جنوب الصحراء الإفريقية وشمال إفريقيا، وفي عامي ١٩٩٧م، و١٩٩٨م انتشر الوباء في كينيا والصومال، وظهر بعض حالات المرض في موريتانيا.

ما هذا الفيروس؟ :

جسم بروتيني أقل من رأس الدبوس بآلاف المرات، ولا يُرى إلا بالمجهر الإلكتروني، وهذا الجسم المجهري هو المسؤول الأول عن حدوث الالتهابات الخطيرة مثل التهاب أنسجة الدماغ، وفقدان البصر، والوفاة.

هذا الفيروس يعيش ويتطفل داخل جسم أنثى البعوض، وبالرغم من وجود هذا الفيروس داخل أحشائها لا تصاب البعوضة بهذا الداء، إذ يبقى الفيروس داخل بويضات البعوضة لفترات طويلة، ولا يستطيع تحمل درجات الحرارة العالية.



البعوضة الناقلة للمرض

الثالوث الخطير :

- الماشية.
- البعوضة.
- الفيروس.

طرق العدوى :

- لدغ البعوض.
- تناول منتجات الماشية من اللحوم والألبان، اللحوم المطهية جيداً لأكثر من ساعة ونصف الساعة سليمة من هذا الفيروس.

وقد ينتقل من إنسان إلى آخر عن طريق الدم أو ملامسة الجلد المتشقق.

من هم في خطر؟

- الجزارون.
- الأطباء البيطريون.
- العاملون في الحقل الطبي والمختبرات الطبية.
- المسافرون إلى المناطق الموبوءة.
- المزارعون.
- الرعاة.

أعراض المرض

فترة حضانة الفيروس هي من ٣ - ٦ أيام، وله أعراض الإنفلونزا: مثل الصداع، والحرارة، والتقيؤ، وآلام في أسفل الظهر، ومن أهم هذه الأعراض نقص الوزن الحاد.

ويجب أن يلاحظ أن هذه الأعراض ليست مهمة في المناطق غير الموبوءة، ومنذ أن يصل الفيروس إلى الدم يتجه إلى الكبد مباشرة، فلذلك قد يصاب المريض باليرقان، وارتفاع في أنزيمات الكبد.

وتستمر هذه الأعراض لمدة تصل إلى ٧ أيام، ثم تتلاشى لدى الجزء الأكبر من المرضى، أما الجزء الآخر منهم، وهو ما يصل إلى ١٠٪، فقد يصابون بمضاعفات خطيرة.

أهم المضاعفات :

- التهابات الأنسجة الدماغية، وفيه يُصاب المريض بالصداع المستمر، والتشنجات العصبية، وقد يُصاب بالغيبوبة.
- فقدان البصر الجزئي أو الكلي، وهذه من أهم المضاعفات.
- فشل في أعضاء جسم الإنسان، فشل كلوي، فشل في الكبد، فشل رئوي.
- ومن رحمة الله أن نسبة الوفاة من إجمالي عدد المصابين أقل بكثير من المصابين بمرض فيروس إيبولا.
- الحرارة النزيفية.
- حرارة عالية ومستمرة مصاحبة بنزيف داخلي وخارجي.
- نسبة الوفاة تصل إلى ٥٠٪.

هل ثمة علاج؟ :

قد تكون الإجابة ببساطة: لا.

لكن المساعدة العلاجية تعتبر العلاج الأساسي، مثل استخدام خافض للحرارة، والسوائل، وأخرى.

وهناك محاولات جادة لإيجاد دواء ناجع، ومن أهم المحاولات التي تمت تجربتها لدى الحيوانات، من أهمها دواء ريبافيرين RIBAVIRIN

وهناك مضادات أخرى للفيروس قيد التجربة مثل الإنترفيرون، وهو من أهم المواد التي تغير من حدة الالتهابات المصاحبة للفيروس.

الوقاية خير من العلاج :

والوقاية من لدغات البعوض، تتحقق برش المبيدات الحشرية الخاصة في مناطق تكاثر بويضات البعوض، ولبس الأكمام الطويلة، وتجنب النوم في العراء، والوقاية من المواشي المصابة، وتجنب ذبحها، وأكل لحومها، وشرب ألبانها والتخلص منها، إضافة إلى تجنب السفر إلى المناطق الموبوءة، والتطعيم ضد الفيروس.■

لا علاج للمرض حتى الآن وخطورته أنه ينتقل عن طريق اللحوم والألبان المستخرجة من الماشية المصابة



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه

عشرة أشياء ضائعة

عشرة أشياء ضائعة لا ينتفع بها:

١ - عِلْمٌ لا يُعمل به.
٢ - عمل لا إخلاص فيه ولا اقتداء.
٣ - مال لا يُنفق منه فلا يستمتع به جامعه في الدنيا ولا يقدمه أمامه إلى الآخرة.
٤ - قلبٌ فارغٌ من محبة الله، والشوق إليه، والأنس به.
٥ - بدن معطل عن طاعته وخدمته.
٦ - محبة لا تتقيد برضاء المحبوب وامتثال أوامره.
٧ - وقت معطل عن استدراك فارط أو اغتنام بر وقربة.
٨ - فكر يجول فيما لا ينفع.
٩ - خدمة من لا تقربك خدمته إلى الله ولاتعود عليك بصلاح دنياك.
١٠ - خوفك ورجاؤك لمن ناصيته بيد الله وهو أسير في قبضته، ولا يملك لنفسه ضراً ولانفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.■

من كتاب الفوائد لابن قيم الجوزية

اختيار: طيبة أسعد الهندي - الكويت

من هو ؟

عالم فذ، طلب العلم منذ الصغر، ودرس على مشايخ أجلاء، له دروس يومية، ومحاضرات، وهو عضو هيئة كبار العلماء في المملكة، أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، وهو ممن يشار إليهم بالبنان، يتكون اسمه من مقطعين واثني عشر حرفاً.. فمن هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١ + ٢ + ١٠ + ٤ آخر الأنبياء.
٨ + ٣ + ٦ بمعنى قيمة.
٧ + ١٢ + ٥ فاكهة في الصيف.
٩ + ١١ حرف مكرر.■

فهد بن إبراهيم الربعي

من وسائل تنمية الحب بين الزوجين

١ - تبادل الهدايا.
٢ - تخصيص يوم للجلوس معاً.
٣ - النبرات التي تنم عن الحب، والإعجاب.
٤ - التحية الحارة عند الدخول والخروج.
٥ - الثناء عليها، والغيرة المحمودة عليها.
٦ - الاشتراك معاً في عمل بعض الأشياء الخفيفة.
٧ - الكلمة الطيبة.
٨ - الزيارة للمتنزهات.
٩ - الجلسات الهادئة المتفردة للمرح والضحك.
١٠ - التفاعل من الطرفين في الأزمات بالذات.
١١ - التجديد ومحاربة الروتين والملل الذي يطغى على الحياة الزوجية.
١٢ - الملاطفة في أثناء النهار بين الزوجين.
١٣ - المصارحة والتنفيث، وعدم الكبت.
١٤ - نداء الزوجة بأحب الأسماء إليها مثل ترخيم اسمها.
١٥ - محاولة الانسجام خاصة عند النوم، وتجنب الحديث الذي يثير مشكلات.
١٦ - الشكر والثناء، وتكراره في أثناء الحاجة.
١٧ - التغاضي عن الزلات، والاعتذار عند الخطأ.
١٨ - العذر المتبادل.
١٩ - النظر في سيرته ﷺ ومعاشرته لزوجاته.■

باختصار وتصريف بسيط لحديث لفضيلة الشيخ إبراهيم الدويش

اختيار: جمعة عبد الحميد محمد

محايل - أبها - السعودية

فضل الشهيد

١ - تُغفر ذنوبه مع أول قطرة من دمه.
٢ - لا يحس بألم الموت إلا كقرصة نملة.
٣ - يكون ريح دمه ريح المسك.
٤ - يتزوج بالحور العين.
٥ - يشفع في أهله.
٦ - جسده لا يأكله الدود.
٧ - يكون في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والصالحين.■

عثمان عون الهادي

إجابات العدد الماضي

من هو: جابر بن حيان.

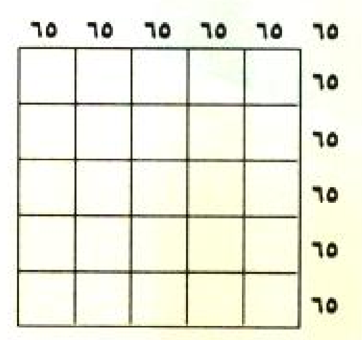
أسماء وسور:

أسماء السور على التوالي هي:

الزمر - غافر - فصلت - الجاثية - محمد.

توزيع المجموع

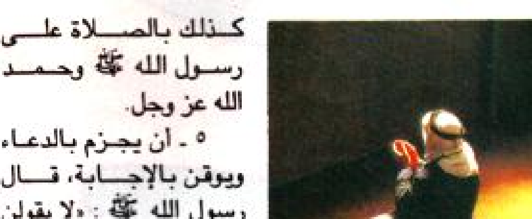
باستخدام الأعداد من ١ إلى ٢٥ كيف يمكن توزيعها على المربعات بحيث يكون المجموع الكلي أفقياً وعمودياً ومائلاً (٦٥)، وبدون تكرار الأرقام؟■



بشير محمد - أفغانستان

من آداب الدعاء

١ ـ أن يغتنم الأحوال الشريفة: كنزول المطر، وزحف الصفوف في سبيل الله، وحال السجود، لحديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا من الدعاء» (رواه مسلم)، وكذلك بين الأذان والإقامة، لقوله ﷺ: «الدعاء بين الأذان والإقامة لا يُرد» (رواه الترمذي وحسنه).



٢ ـ أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة: كيوم عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من الليل.

٣ ـ أن يكون على طهارة مستقبلاً القبلة، ويكرر الدعاء ثلاثاً (رواه مسلم).

٤ ـ أن يبدأ بحمد الله عز وجل، ويثني عليه بأسمائه، وصفاته، وآلائه، ويثني بالصلاة على رسول الله ﷺ، ثم يسمي حاجته، ويختم كذلك بالصلاة على رسول الله ﷺ وحمد الله عز وجل.

٥ ـ أن يجزم بالدعاء ويوقن بالإجابة، قال رسول الله ﷺ: «لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة فإنه لا مستكره له» (متفق عليه)، من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه.

٦ ـ أن يطيب مطعمه، ولا يدعو بإثم، ولا بقطيعة رحم.

٧ ـ ألا يتعجل الإجابة، ولا يقول: «دعوت ولم يستجب لي»، لحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي» (رواه البخاري ومسلم).■

تركي محمد عبد العزيز

خطبة الخلافة لعمر بن عبد العزيز

عندما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة.. صعد المنبر فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال:

«أيها الناس.. إنه ليس بعد نبيكم نبي، ولا بعد كتابكم كتاب، ولا بعد سنتكم سنة، ولا بعد أمتكم أمة.. ألا وإن الحلال ما أحل الله في كتابه على لسان نبيه حلال إلى يوم القيامة.. ألا وإن الحرام ما حرم الله في كتابه على لسان نبيه حرامٌ إلى يوم القيامة.. ألا وإني لستُ بمبتدع ولكني متبع، ألا وإني لست بقاضٍ ولكني منفذ، ألا وإني لستُ بخازن، ولكني أضع حيث أمرت، ألا وإني لستُ بخيركم ولكني أثقلكم حملاً، ألا ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

ثم نزل رضي الله تعالى عنه.■

عن كتاب «الاعتصام» للإمام الشاطبي

محمد نادر

رسالة إلى كل مسلم

أخي المسلم .. عليك بما يلي :

محاسبة النفس: اعلم ـ وفقك الله ـ أنك ستُسأل عما تستمع إليه، أو تنظر إليه، وعما يكنه ضميرك، فحاسب نفسك قبل أن تُحاسب فلا تستمع إلى محرم كالأغاني، ولا تنظر إلى محرم كالعورات والنساء، وفكّر فيما ينفعك، ولا تفكر فيما يضرك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾ (الإسراء).

مجالسة الصالحين: عليك بمجالسة الأخيار الصالحين الأتقياء المطيعين لله، واحذر مجالسة الأشرار العصاة لله، فالمرء على دين خليله فتخيّر من تخالل.

قبول الأعمال: من أسباب قبول الأعمال أن تتصف بصفات المؤمنين الأبرار، وذلك بتقوى الله عز وجل في جميع أعمالك، وطوال حياتك القصيرة بأن تحافظ على الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة في المساجد، فالصلاة تُكفّر الذنوب والمعاصي، وتنهى عن الفحشاء والمنكر.

التوبة الصادقة: أدعوك ـ أخي الكريم ـ إلى التوبة الصادقة قبل أن يدركك الموت، وذلك بترك الذنوب والمعاصي، والانضمام إلى قوافل التائبين، والندم على ما فات منها، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (التحريم: ٨).■

عصام البرنس الأمير ـ ساقلتة ـ مصر

أنا الإسلام أدعوكم

قرأت شعراً من أجمل الشعر، واقترح على القراء حفظه، يقول الشاعر فيه:

أنا الإسلام أدعوكم أنادي
فلبوا أيها الأبناءُ أجيبوا
أنا الإسلام جاريةٌ دموعي
لأني بين أبنائي غريبُ
تداعى القومُ جوعى ينهشوني
ولا خلٌ يذودُ ولا حبيبُ
وأبنائي أراهم في خلاف
على حالٍ لها كبدي يذوبُ
أرى ولدي تمزقه الأعادي
يقول أبي فتقتلني الكروبُ
فأسأل أين إخوته أماتوا
وهل بقيتْ لدى الأحياء قلوبُ
أنا المليار باسم قد تسموا
وفي البأساء خذلان عجيب
إذا ما الابن لم ينصر أباهُ
فلا كان الوليدُ ولا النسيبُ
ومجدي ضاع باعوهُ رخيصاً
مريضاً في الفراشِ ولا طبيبُ
بكيتُ لعل فيهم ذا ضمير
وهل يُجدي مع العاصي نحيبُ
أعيدوني فبي سيعود مجد
ويمسح عن رؤوسكم المشيبُ
فعزي عزكم ثمري جناكم
وبي ستطوف حولكم الشعوبُ.■

اختيار: محمد عبد الله الباردة

عمران ـ اليمن

هل تعلم أن ... ؟

● دولة «بنين» الإفريقية (غرب) حملت هذا الاسم منذ عام ١٩٧٥م، بعد أن كانت تسمى «داهومي».

● سكان الصين لو مروا بك فُرادى في صف لما انتهى هذا الصف لعشرات السنين، بسبب معدل التكاثر!

● أكبر سلسلة جبال في الأرض تقع تحت مياه محيط الأطلسي.

● الأمراض المعدية جنسياً هي السبب الرئيس في العقم.

● ١٠٪ من الملح المستخرج في العالم كل عام يستخدم لمنع تجمد الطرقات في أمريكا.

● كتلة الشمس تقل بمقدار أربعة ملايين طن كل ثانية بسبب تحول الهيدروجين إلى هيليوم في «رد فعل نووي حراري»، ويقدر العلماء أن تستمر هذه الظاهرة ٥ آلاف مليون سنة أخرى قبل أن تُذوى الطاقة الشمسية.

● الحيوان الذي يملك أكبر دماغ مقارنة بحجم جسمه هو النملة.■

قصور في الحركة والدعوة

من تحصيل الحاصل القول إن أعداء الإسلام يعملون لمحاربته وفق خطة مرسومة، وأدوار محددة، يؤدي كل منهم دوره بإتقان من غير تضارب أو تعارض، ولقد أعلنوا هدفهم صراحة في بداية القرن العشرين، أعلنه كبير المنصّرين في مؤتمر القدس، وهو يخاطب فريقاً منهم: «إن مهمتكم ليست إدخال المسلمين في المسيحية، وإنما مهمتكم إخراج المسلمين من الإسلام». هذه المهمة الموجزة المحددة الواضحة يعملون من أجلها في دأب ونشاط، وينفقون من الأموال والجهود الكثير، ويسلم كل فريق منهم راية العمل للذي يليه، بعد أن يكون قد أنجز الجزء المحدد له من هذه الخطة وفق البرنامج الزمني المعين. ومع معرفة كثير من المسلمين بهذه الحقيقة، ومعرفة الحركات الإسلامية بها إلا أنها لم تحاول أن تعمل جميعها وفق خطة متكاملة معروفة جوانبها، بحيث يقوم كل فريق منها بدوره، مما أدى إلى التضارب بينها أحياناً، وقيام البعض بما يقوم به آخرون، وهاجمت أطراف منها أطرافاً أخرى، تعيب برنامجها، أو تسفه رأي قادتها، أو تتندر بتربيتها، أو تسخر من منجزاتها، وهذا كله شتت الجهود، وأضعف آمال كثير من الناس في إمكان قيام الحركات الإسلامية بعمل خلاق يتجاوز الواقع ويقدم للناس الإسلام في قوته القائمة على توحد معتنقيه وإصرارهم على العمل من أجل الدين من غير أن يقدموا عليه أي هدف آخر من أرض أو مال أو قوم أو طائفة أو غير ذلك من عوامل التفرق والتمزق التي نراها غالبة - اليوم - على المسلمين. وكان المأمول من الحركات الإسلامية أن تلمّ هذا الشتات لا أن تكون هي سبباً من أسبابه أو عاملاً من عوامل اتساعه وامتداده.

وكان لغياب التخطيط والتنسيق بين الحركات الإسلامية أثره في تأخر الوصول إلى بعض الأهداف وفي عدم وضوحها أحياناً، وسلوك طرق متعرجة لا تؤدي إليها إلا بعد جهد جهيد، وخلط في تحديد الأولويات. وقد يكون للبعض عذره في ذلك نتيجة الظروف المحيطة به، ولكن البعض الآخر ممن سلم من هذه الظروف ووقاه الله شرورها لا عذر له؛ ولن نتغلب على شيء من ذلك إلا إذا انتقلنا من مرحلة (العمل بحسب الإمكان) إلى مرحلة (العمل بحسب ما يجب أن يكون) ومما يدخل في هذا الباب الابتعاد عما له أهمية مباشرة في حياة الناس اليومية، فالناس ليست لديهم الآن مشكلات في مسائل العبادات المعروفة بأركان الإسلام من صلاة وزكاة وصيام وحج، لأن هذه المسائل ثابتة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان، ولكن المشكلات كثيراً ما تواجه الناس في حركتهم اليومية ومعاملاتهم المالية، ومستجدات الحياة من حولهم التي تغزو بيوتهم وتؤثر على أبنائهم، وهم عنها مشغولون أو لاهون أو غافلون. وهذه الأمور تحتاج إلى مؤسسات تجمع خبراء في كل فن وعلم وفقهاء مستنيرين يقننون للناس ما ينفعهم ولا يضرهم ويبينون لهم ما لا يخالف دينهم حتى يطمئنوا إلى الطريقة الصحيحة، فيتخذوا سلوكهم عن بينة بعيداً عن حالة الشك التي يقعون فيها الآن لأنهم لا يعرفون أطريقهم حلال أم حرام؟



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.

وهذا لا تكفي فيه - اليوم - الآراء الفردية للفقهاء، بل الأمر يحتاج إلى مجامع تضم الفقهاء، والخبراء الاقتصاديين، وبعض علماء الاجتماع وغيرهم من كل من له صلة بالموضوع لتخرج هذه الدراسات موثّقة للناس وتعمم بينهم. وهذا أحد واجبات الحركات الإسلامية التي تتصدر المجتمعات اليوم وهي ترفع الراية الإسلامية وتدعو الناس أن يسارعوا إليها، ومن واجبها أن تبين لهم كثيراً من المشتبهات المعاصرة التي تواجههم في صورة أحكام تفصيلية عملية، فلا يكفي مثلاً اليوم أن نقول: إن الفن لا شيء فيه إن ابتعد عما يخالف الدين، فهذا القول وأمثاله من العموميات لا تغني الناس شيئاً، ولا تزيل عن أذهانهم لبساً، وإنما لابد من تأصيل العمل شرعاً، والنظر إليه واقعاً، ونفي الخبث عنه عملاً، ثم نقدمه للناس حلالاً بعيداً عن الحرمة أو حتى الكراهة.

وإلى جانب هذا فإن بعض الحركات الإسلامية لا تعمل على خدمة الناس من حولها بصورة كافية وهذا عكس ما ينبغي أن يكون. فإنما تكونت الجماعة أو الحركة الإسلامية لخدمة الناس بحسب التعاليم الإسلامية، آخذة بالإيثار لا بالأثرة، مضحية لا منتفعة، فإذا ما تخلت أي حركة عن هذا المبدأ فقد سقط دورها، وأصبحت تعمل خارج الزمن، وتغرد بعيداً عن السرب، وبالتالي فتأثيرها والعدم سواء.

إن هذه الملاحظات تدفعنا دفعاً لمعالجتها، والقضاء عليها ليظل للحركات الإسلامية دورها الرائد في خدمة المجتمع الإسلامي الكبير.■